الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أمين العقال الحاج موسى

أق أخموك - تمنغست

PEOPLE'S DEMOCRATIC REPUBLIC OF ALGERIA

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH

UNIVERSITY OF AMINE ELOKKAL EL HADJ MOUSSA EG AKHAMOUK – TAMANGHASSET

جامعة تامنغست
UNIVERSITY OF TAMANGHASSET

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

نيابة العمادة لما بعد التدرج و البحث العلمي

Institute of Humanities and Social Sciences

Vice Deanship for post-graduation and scientific research

محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1939م

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى علوم إنسانية جزع مشترك

السداسي الأول

المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

من إعداد:

د. زينب التومي

الموسم الجامعي

2022 -2023م/1443-1444هـ

جامعة تامنغست
كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
للكلية

مقدمة

يعد مقياس تاريخ الجزائر المعاصر إحدى أهم البرامج التي تدرس للسنة أولى ليسانس علوم إنسانية جزع مشترك، ويضم مواضيع غاية الأهمية يعطي تصورا دقيقا وواضحا حول أحوال الجزائر فترة الاحتلال، ويسهم في معرفة أوضاع الجزائر فترة الاحتلال فبعد أن كانت الجزائر تحت الحكم العثماني سيدة البحر المتوسط تجبر الدول الأوربية على دفع إتاوات مقابل حماية ومرور سفنها التجارية في البحر الأبيض المتوسط، وقعت فريسة للاحتلال الفرنسي الذي يعد منعطف تاريخي هام في تاريخ الجزائر المعاصرة لما يحتويه من زخم الأحداث وما أحدث من تحولات اجتماعية وثقافية حاول الاستعمار الفرنسي نفي تاريخ الجزائر قبل الاحتلال رغم أن الجزائر كانت لها حوالي تسعة وستين اتفاقية مع فرنسا واتفاقيات أخرى مع غيرها من الدول الأوروبية، من خلال هذا المقياس يتعرف الطالب عن السياسة الفرنسية الاستعمارية ومختلف أساليب الكفاح الذي اتخذه الشعب الجزائري تجاه الاحتلال الفرنسي، التاريخ الوطني جدير بالاهتمام لا سيما في هذه المرحلة المهمة من حياة الوطن منذ الاحتلال 1830 إلى غاية 1939 ، إن دراسة التاريخ الوطني وإحياء ماضية بكل أحداثه وشخصياته تمكننا من استكشاف التطورات في سياقها التاريخي السياسي وتنمية الروح الوطنية لدى الأجيال.

يحتوي هذا المقياس تاريخ الجزائر المعاصر على ثلاثة محاور كبرى تتضمن ثلاثة عشر محاضرة موزعة على أربعة عشر أسبوعا، ولتغطية محاور المقياس اعتمدت على مصادر ومراجع أذكر منها: عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، أحمد توفيق المدني، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168-1246هـ-1754-1830م، أيضا كتاب المرآة لحمدان بن عثمان خوجة، وكتاب تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر،

أيضا مذكرات أحمد باي، كذلك جريدة الشهاب، ومقالات ، وكتب ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية بأجزائه الثلاثة وكتابه أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر الجزء الأول، وكتابه خلاصة تاريخ الجزائر، ومحاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، وتاريخ الجزائر الثقافي الجزء السادس والسابع، وكتب يحي بوعزيز ومحفوظ قداش الحركة الوطنية ، ورسائل علمية على غرار مذكرة مسعودي أحمد، الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، و مذكرة نادية زروق، سياسة الجمهورية الثالثة في شمال إفريقيا الجزائر انموذجا 1870-1900، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر.

المحاضرة الأولى: الوضع العام في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي.

تأثرت أوضاع الجزائر السياسية والاقتصادية والثقافية بخصائص الحكم العثماني، فمنذ القرن السادس عشر الميلادي سقطت دول المغرب العربي وصعد الحكم العثماني باستثناء المغرب الأقصى حيث حل السعديون محل الوطاسيون، فدخلت تحت الحكم العثماني سوريا ومصر والجزائر وتونس وليبيا ووصلت حدود الدولة العثمانية إلى فقيق ووجده وأحيانا فاس نفسها. وانتهى بذلك الحكم الحفصى في تونس وطرابلس وشرق الجزائر والزياني في غرب الجزائر، وسقطت إمارة الثعالبة حول مدينة الجزائر بعد أن كانت في مواجهة الدولة الزيانية في البر والاسبان في البحر، وإمارة كوكو وإمارة المقرانيين. ورسمت بذلك خريطة جديدة للمغرب العربي بقيت مع بعض التعديل إلى اليوم، وارتبطت الجزائر بالدولة العثمانية مدة ثلاثة قرون1518-1830م، وفي أواخر الحكم العثماني للجزائر تميزت الأوضاع بالاستقرار والازدهار في بعض الأحيان والاضطرابات والانحطاط أحيانا أخرى.

1. الأوضاع السياسية:

احتكر الحكام العثمانيون واستبدوا بالسلطة واستذلوا السكان واستعلوا عليهم ، وتميز الحكم العثماني بالجانب العسكري وعرفوا بالجهاد البحري الذي أطلق عليه الأوروبيون اسم القرصنة وكان في البداية ضد اسبانيا بسبب عدائها لمسلمي الأندلس والمغرب العربي ثم أصبح عاما ضد جميع الدول الأوروبية التي لم تدخل في اتفاق سلمي مع الجزائر وكان العصر الذهبي للجهاد البحري القرن 11هـ/17م، ثم ضعف بسبب ضعف الدولة العثمانية وتوقف توسعاتها في أوروبا ، وكما يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله النظام السياسي العام في العهد العثماني كان نظاما جمهوريا عسكريا مغلقا فهو جمهوري لأن منصب الحاكم انتخابي وليس وراثيا وهو عسكري لأن الحاكم كان من العسكريين ومغلق لأنه نظام لا يسمح فيه إلا للوجق بممارسة السلطة وكان انتقال السلطة من حاكم لآخر يتم بالعنف الشديد والوحشية.

الأوضاع السياسية الداخلية: مر الحكم العثماني في الجزائر بعدة مراحل([1]) آخرها مرحلة الدايات والتي تميزت بضعف روابط الجزائر بالسلطة العثمانية واقتصرت على تقديم فروض الطاعة للسلطان باعتباره الخليفة الشرعي للمسلمين وتبادل الهدايا وارسال الإعانات الأمر الذي جعل العلاقة بين الجزائر والأستانة لا تتعدى نطاق المصلحة المشتركة، كما تبلور كيان الدولة الجزائرية في هذه الفترة وأصبحت الدول الأوربية تتعامل مع الجزائر على اعتبارها كيانا سياسيا مستقلا عن الباب العالي([2]) تسببت سياسة الأتراك تجاه السكان في اضطراب نظام الحكم وانتشار التمردات والثورات المناهضة للحكم العثماني، فالأوضاع الداخلية للجزائر قبل الاحتلال الفرنسي تميزت بعدم الاستقرار السياسي والأمن حيث تفشت الاضطرابات والتناحر على الحكم والاغتيالات باستثناء فترة البيلربايات وعهد الباشوات فنجد أغلب حكام الجزائر العثمانية انتهت فترة حكمهم بالاغتيال والإعدام أو العزل لاسيما منذ أواخر القرن الثامن عشر، [3] ومن أسباب تدهور وانحطاط الأوضاع تسلل عناصر غريبة إلى الجيش الجزائري ووضعت يدها على كل المجالات الحساسة للدولة [4]ويعود ذلك إلى تغير طريقة التجنيد فاصبح يجند من أدينوا وأدبوا بعد ما كان لا يسمح أن يجند إلا الرجال النزهاء وكان من بين المجندين يهود ويونانيون،[5] الأمر الذي فسح المجال للفوضى والفساد، حيث

---

[1] فترة البيلربايات وتعني أمير الأمراء 1518-1587، بدأت بالحاق الجزائر بالحكم العثماني وعرفت استقرار الحكم بفضل جهود الأخوة بربروس، والفترة الثانية حكم الباشوات 1587-1659، وحددت مدة حكم الباشوات بثلاث سنوات وثالث فترة حكم الأغاوات وتعد أقصر فترة 1659-1671، كانت فترة اضطرابات وفوضى في الحكم والإدارة وكثرة الاغتيالات أما المرحلة أما المرحلة الرابعة والأخيرة وهي فترة الدايات أطول فترة استمرت 1671-1830، وعرفت فيها الجزائر مقومات السياسة وتمتعت بالاستقلال الفعلي عن الدولة العثمانية. ينظر: ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،1984، ص14.

[2]) نفسه، ص-ص14-15.

[3]) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، الجزائر، المرجع السابق، ص40.

[4] عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،2016، ص21.

[5]) حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتحقيق: محمد العربي الزبيري، الجزائر منشورات ANEP،2005، ص111.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

اغتيل ستة دايات من بنهم الداي مصطفى سنة1805،[1] وكان قد ارتكب عدة أخطاء من بينها والتي قتل بسببها إعطاء اليهودي بونجاح سلطة مطلقة يتصرف كيف ما يشاء في الإيالة حتى أن المؤرخين الغربيين كانوا يسمونه ملك الجزائر، [2]،واغتيل بعده الداي أحمد 1808[3]

وبعد تعيين ابراهيم الصغير كوجك دايا على الجزائر في العام1745م، حاولت تونس الهجوم على طرابلس الغرب ولما كان الداي في تحالف وصداقة مع طرابلس قاد عام 1746م، جيشا وحاصر تونس لكنه فوجئ بهجوم معاكس وانتشار الوباء فاجبر الداي على الانسحاب، وخاض الطرفان معارك وتخوف باي تونس من مهاجمة ثانية قدم للداي هدايا وعرض عليه الطاعة فقبل الداي إبراهيم عقد صلح مع تونس ، وواجه الداي مشاكل في الغرب تمرد الكراغلة في تلمسان، فجرد عليهم حملة عسكرية انتصر عليهم وفرض غرامات مالية كبيرة على السكان وأصر على قتل الكراغلة حتى في العاصمة الجزائر، ولكنه مات فجأة فلم تنفذ خطته وفي رواية مات مسموما([4]).

ودرج المؤرخون على استثناء فترة حكم الداي عثمان 1766-1798، واعتبارها فترة قوة واستقرار، حيث عرفت استقرارا نسبيا واختلفت سياسته عن سياسة الدايات الذين سبقوه خلال القرن الثامن عشر، وطول مدة حكمه خمسة وعشرين سنة دليل على الاستقرار، وكانت الدولة الجزائرية في طريقها إلى الانهيار استطاع بفضل سياسته الداخلية والخارجية تحقيق الاستقرار والازدهار في إيالة الجزائر العثمانية فيصفه أحمد شريف الزهار بالعدل والإنصاف والالتزام بأحكام الشريعة، ومحبا للجهاد وانتصر في

---

[1]) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، الجزائر، المرجع السابق، ص40.

[2]) حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، المصدر السابق، ص112.

[3]) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، الجزائر، المرجع السابق، ص40.

[4]) عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، بيروت، دار النهضة العربية ،1989، ص509.

عدة معارك وقعت في عهده، ولاه الداي علي الملقب ببوصباع حيث جمع وزرائه وأوصاهم بولاية محمد عثمان باشا بعده .([1])

المجلس العلمي للكلية

وفي رواية لما أصيب الداي علي بو صباع بمرض ألزمه الفراش لمدة عام، تمرد الإنكشارية وتمكن الخزناجي محمد عثمان بحزمه وحسن تدبيره من إفشال التمرد، مما ساعده ذلك على الظفر بمنصب الداي بعد وفاة سلفه في 22شعبان 1179هـ/8فيفري 1766م، دون منافسة ([2]) وبايعه العلماء والوزراء وعامة الناس ولبس الخلعة السلطانية([3])، يتفق أغلب المؤرخين على أنه أحسن داي على الإطلاق وتذكر بعض الروايات التاريخية حدوث عصيان سكان جبل فلتة ورفضوا دفع الضرائب فوجه لهم الداي حملة عسكرية منيت بالهزيمة، وحدث في عهد الداي عثمان أن انتشرت مجاعة رهيبة آثارت سخط السكان وتسببت في ست محاولات لاغتيال الداي([4])

وتميزت سياسته تجاه العالم الإسلامي بالتعاون والتحالف مع الباب العالي وكان التبادل التجاري بين ميناء الجزائر وميناءي سالونك وأزمير وتبادل الهدايا بين الداي والسلطان ([5])، وأما سياسته تجاه العالم المسيحي فكان كما يقول الزهار يتميز بالاستعداد الدائم للحرب وكان يتحصل من اسبانيا على الغنائم بواسطة المراكب الجهادية، واستعان في حروبه بصالح باي قسنطينة كذلك في تسير الشؤون الداخلية والخارجية ([6])

---

[1]) أحمد توفيق المدني، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168-1246هـ-1754-1830م، الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974، ص-ص21-22.

[2]) مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، بيروت، مطابع بدران وشركاه،1964م، ص229.

[3]) مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، مصدر سابق، ص23.

[4]) مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مرجع سابق، ص237.

[5]) بلبروات بن عتوا، "الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته"، مجلة عصور، العدد6، ص92.

[6]) مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، مصدر سابق، ص26.

ومن بين التمردات والثورات على الحكم التركي حركة التمرد الواسعة التي قام بها كراغلة تلمسان في عهد الداي إبراهيم كوجك الآنفة الذكر حيث سيطروا على المدينة وطردوا منها الأتراك وحاولوا الاتصال بكراغلة الجزائر وحاول الداي القضاء على الكراغلة ([1]) وثورة ابن الأحرش الدرقاوي في بيالك الشرق ضد الحكم العثماني وتعود ظروف أسباب ثورة ابن الأحرش الدرقاوي إلى عدة أسباب منها تحريض باي تونس حمودة باشا الحسيني 1756-1814م، لما التقاه عندما كان راجعا من مصر أكرمه وحرضه على الحكم العثماني([2])، وروى في عام1218هـ/1803م، ثار ابن الأحرش وهو من عرب المغرب الأقصى([3])ارتحل من بلاده إلى الحج وكانت في تلك الفترة حملة نابليون على مصر جمع جيش من المغاربة والأفارقة وانضم الى الجيش المصري وابلى بلاء حسنا وذاع صيته ومع انتهاء الحملة الفرنسية عاد إلى بلاده ومر على تونس وكما في كتاب تحفة الزائر لقيه صاحبها أب باي تونس حمودة باشا وأكرم نزله وفاوضه في القيام على حكومة الجزائر ووعده بالمظاهرة بالمال فاستكان له ابن الأحرش وخرج من تونس إلى نواحي قسنطينة ([4]) يتضح أن ثورة ابن الأحرش كانت بدافع تحريض باي تونس.

وفي رواية سبب قيام الثورة تحريض الإنجليز للقضاء على النفوذ الفرنسي والقضاء ومصالح فرنسا بسبب التنافس مع فرنسا التي تحصلت على العديد من الامتيازات في

---

[1]) عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، المصدر السابق، ص509.

[2]) محمد باشا، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، الإسكندرية، 1903، ص77.

[3]) هو الحاج محمد ابن عبد الله ابن الأحرش الذي اشتهر لدى بالبودالي نسبة إلى أدبال الصالحين وعرف عند الكتاب الرسمين حسب ما ورد عند ناصر الدين سعيدوني بأنه فتى مغربي مالكي مذهبا درقاوي طريقة درعي نسبا وعند كاتب آخر مغربي من شرفاء فاس ويقول ناصر الدين سعيدوني نسبه إلى يعني قطعا أنه من المغرب وذلك لأن جرى تعريف كل رجل يدعي النسب الشريف أو يتزعم حركة ثورية أو يدعوا إلى طريقة سلفية غالبا ما ينسب إلى المغرب الأقصى ومن أسباب ذلك غياب الجنسيات والحدود في العهد العثماني وكانت الحضارة العربية الإسلامية تجمع سكان المغرب العربي وتوحد بينهم. ينظر: ناصر الدين سعيدوني، " ثورة ابن الأحرش بين التمرد المحلي والانتفاضة الشعبية". مجلة الثقافة، "عدد78، 1983، ص201.

[4]) تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، ج1، المصدر السابق، ص 77.

الجزائر في التجارة وصيد المرجان في السواحل الشرقية للجزائر، ويؤكد الدكتور العربي الزبيري وقوع تحالف بين ابن الأحرش وبريطانية لكن يرجح أن يكون هناك وعود بتقديم مساعدات من طرف بعض الضباط الانجليز ولم يوفوا بوعودهم لأن ابن الأحرش وانصاره انهزموا بسبب عدم توفر السلاح. ([1])

2. العلاقات السياسية الخارجية:

العلاقات مع بلدان المغرب العربي:

كان الصراع بين الجزائر وتونس في تلك الفترة وكانت العلاقات في غاية الدقة والحساسية إذ كان بايات تونس في حالة شبه تبعية لداي الجزائر منذ1756م، ويعود الصراع بين الإيالتين إلى التنافس الحاد بين حكومتي البلدين وتمكن دايات الجزائر آنذاك من تحقيق انتصارات على بايات تونس مثل سنة 1627م، و1694م، وتمكنوا في بعض الأحيان تنصيب حلفائهم على عرش تونس على غرار علي باشا الذي ارتقى إلى حكم تونس بمساندة حسن باي قسنطينة عام 1735، وفي أحيانا أخرى تمكن حكام الجزائر من فرض إتاوة مالية وضريبة عينية مقابل تقديم المساعدة للمطالبين بالوصول إلى العرش في تونس وحدث ذلك مع أبناء حسن باي عام 1756م، الذين تعهدوا بإرسال سفينة محملة بالزيت كل سنة لأوجاق الجزائر، وكان طموح بايات تونس التخلص من التبعية لديات الجزائر وتحقيق انتصارات عليهم فنجد مراد باي عام 1701م، حيث بادر بالهجوم على قسنطينة وحاصرها لمدة خمسة أشهر وأيده في ذلك الباي خليل حاكم طرابلس وتراجع بعد انهزامه ووقوع أغلب جيشه في الأسر وهذا ما اضطر خلفه إبراهيم الشريف وعقد الصلح مع حكام الجزائر عام 1702م.([2])

---

[1]) العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري الفترة ما بين 1792-1830م، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1972، ص29.

[2]) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المرجع السابق، ص42.

ورغم الحساسية السياسية كان التبادل التجاري قائما بين الإيالتين ولم تتأثر الروابط الدينية بين الشعبين حيث كانت تونس نقطة عبور للحجاج الجزائر يحطون رحالهم ويبتاعون من تونس دون صعوبة. ([1])

المغرب الأقصى:

تميزت سياسة المغرب الأقصى تجاه الجزائر فترة حكم الدولة السعدية بالتدخلات ودوافع ذلك ابعاد الخطر التركي والتوسع في نواحي تلمسان وانتهج هذه السياسة أيضا سلاطين الدولة العلوية، حيث هزم مولاي إسماعيل على يد الداي شعبان عام 1694م، وانهارت طموحات ولكنه أعاد الكرة مرة أخرى بمحالفة باي تونس وتكبد هزيمة أخرى على يد مصطفى باشا عام 1703م، وأحبط حكام الجزائر تحالف تونس والمغرب وترتب عن العدوان أثار وتداعيات اقتصادية. ([2])

العلاقات الخارجية:

العلاقات الفرنسية الجزائرية:

كانت العلاقات الجزائر وفرنسا طيبة على العموم، فمنذ القرن السادس عشر كانت فرنسا تتمتع في الجزائر بامتيازات فكان لها مؤسسات تجارية في عنابة والقالة ورأس بونة والقل وتدفع تلك المؤسسات ضرائب إلى الباشا وباي قسنطينة وكانت فرنسا تتمتع بحق صيد المرجان وتصدير الحبوب إلى أوروبا ([3])

---

[1]) بلبروات بن عتوا، "الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته"، مجلة عصور، العدد6، 2005، ص93.

[2]) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المرجع السابق، ص42.

[3]) أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، ط3، الجزائر، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، 1982، ص13-14.

وأول معاهدة عقدتها الجزائر مع فرنسا كانت عام 1619م، ينص البند الأول منها على أن كل معاهدات الامتيازات المبرمة بين السلطان العثماني وملك فرنسا من أجل السلم والراحة تبقى محترمة بدقة وإخلاص. ([1])

تعكرت العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال المنتصف الثاني من عام 1786م، بسبب غرق سفينة جزائرية بعد استلاء قائد السفينة وطاقمها على مركبتين جونيين وأسر بحارتهما وقرب مدينة طولون هاجمتهم سفن حربية فرنسية وأغرقت السفينة وتم الافراج عن البحارة عام 1886م، وكان ذلك خرقا لاتفاق الصلح. ([2])

كذلك حادثة هددت العلاقات الفرنسية الجزائرية عام 1791م، وذلك بعد وفاة الداي عثمان وخلفه ابنه بالتبني الخزندار سيدي حسن وجرت العادة أن يقوم القناصل الأجانب بتقديم التهاني للداي بهذه المناسبة استغل الداي الفرصة وطلب من فاليير الاتصال بحكومته لترسل سفينة تنقل المبعوث الذي يريد ايفاده إلى القسطنطينية لتبليغ خبر تعينه وليتسلم الفرمان التولية والخلعة كما جرت العادة وكان هذا الطلب تشريفا وتكريما لفرنسا وتميزا لها عن غيرها من الدول الأوروبية الأخرى هو تقليد حرصت الجزائر على مراعاته منذ القرن السادس عشر ، ولم تشذ فيه إلا في حالات نادرة، ورغم أن القنصل فاليير قدم الهدايا للداي، إلا أن تأخر وصول السفينة لحمل المبعوث الجزائري إلى القسطنطينية عام 1791م، هدد العلاقات بين البلدين بالاضطراب والتوتر، وبعد تأخر السفينة الفرنسية واقتراب فصل الخريف وخطورة الإبحار لشدة الرياح وافق الداي على عرض اسبانيا بان تحمل المبعوث الجزائري سفينة اسبانية غادرت إلى القسطنطينية يوم

---

[1]) ناصر الدين سعيدوني، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، الجزائر، منشورات متحف المجاهد،1987، ص77.

[2]) لمزيد من التفاصيل ينظر: جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830، الجزائر، منشورات متحف المجاهد، ص-ص21-22.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

14اكتوبر 1791م، وهي تحمل وكيل الحرج ازعج القرار فرنسا واضطرت إلى ايفاد مبعوث إلى الجزائر لتسوية المسائل العالقة.([1])

وتطورت هذه العلاقات عهد الثورة الفرنسية فقد اعترفت الجزائر بالجمهورية الفرنسية الجديدة وتكونت علاقات ودية باستثناء فترة الحملة الفرنسية على مصر 1798-1803م، حيث طالب السلطان العثماني من الجزائر اعلان الحرب على فرنسا. ([2])

وفي عهد نابليون عاد السلام بين الجزائر وفرنسا 1801م، ورجعت إلى فرنسا امتيازاتها في الجزائر غير أن قنصل فرنسا في الجزائر دييوا-تانفيل لم يحمل إلى الباشا مصطفى الهدايا التي كان من عادت القناصل تقديمها له وعندما طلبها الباشا رسميا على أساس أنها واجب رد عليه نابليون برسالة ساخطة هدد فيها بتحطيم الأسطول الجزائري وأنذره بأن فرنسا على عهده ليست هي فرنسا على عهد البربون، وتوترت العلاقات بعد احتجاز الجزائر سفينتين فرنسيتين وضربت أخرى في ميناء تونس فطالب نابليون الداي بدفع تعويض عن الخسائر. ([3])

وبعد حادثة المروحة 1827م، فرضت فرنسا حصارا على الجزائر وفي 14 جوان 1830م، دخلت القوات الفرنسية الجزائر. ([4])

العلاقات البريطانية الجزائرية: كانت العلاقات بين الجزائر وبريطانيا من أقدم العلاقات كانت ودية في أغلب الأحيان، وقعت الجزائر معاهدة سلم مع إنجلترا عام 1662م، وجاء في البند الأول منها الالتزام بعدم الاعتداء وتكون المعاملة على أساس الود والصداقة. ([5])

---

[1]) جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية، المرجع السابق، ص-ص35-37.

[2]) أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص13-14.

[3]) نفسه، ص19.

[4]) نفسه، ص255.

[5]) ناصر الدين سعيدوني، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، مرجع سابق، ص115.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاسلامية

وكانت الجزائر لأهميتها الجغرافية والسياسية والاقتصادية محل تنافس شديد بين بريطانيا وفرنسا واستفادت الجزائر من هذه المنافسة، فعندما توترت العلاقات بين الجزائر وفرنسا عام 1806م، قدمت الجزائر الامتيازات الفرنسية إلى بريطانيا بنفس المعاملة وبعد مؤتمر فينا وهاجمة بريطانيا لأسطول الجزائر عام 1816م، بدعوى تنفيذ مقررات فينا توترت العلاقات بين البلدين واسترجعت فرنسا امتيازاتها في معاهدة 26أوت1817م. ([1])

العلاقات الجزائرية الأمريكية:

لقد اعترفت الجزائر باستقلال أمريكا مباشرة بعد الإعلان عنه، ([2]) وارتبطت العلاقات بين الجزائر وأمريكا قبل 1783م، وفي عام 1793م، حجز الجزائريون احدى عشرة سفينة أمريكية وكان بها أكثر من مائة أسير أمريكي وفي عام 1795م، أمضيت معاهدة سلام بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية تضمنت اتفاق يقضي بأن تدفع أمريكا حوالي 725 دولار،([3]) وفي رواية تأخرت أمريكا في دفع الضرائب المفروضة عليها من الجزائر الأمر الذي اثار غضب الداي وطرد قناصلها من الجزائر وسائر الولايات وتم تجهيز الأسطول لتعقب المراكب الأمريكية ، ثم جنحت أمريكا بعد ذلك للسلم وتم الاتفاق على أن تقدم أمريكا للجزائر مليونين ونصف من الريال ثم أدت ذلك وأعادت قناصلها للجزائر،([4]) ويذكر أن أمريكا رحبت بالمعاهدة لأنها تضمنت إطلاق سراح الأسرى وتأمين التجارة ويعتبرها بعض المؤرخين معاهدة مهينة لأمريكا وذلك لأنها تضمنت جزية سنوية وكلفتها أموالا طائلة. ([5])

---

[1]) أبو القاسم سعد الله، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج1، الجزائر، دار البصائر، 2007، ص251.

[2]) العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري الفترة ما بين 1792-1830م، مرجع سابق، ص42

[3]) أبو القاسم سعد الله، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج1ص249-250.

[4]) تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، المصدر السابق، ص75.

[5]) أبو القاسم سعد الله، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج1، المرجع السابق، ص249-250.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

العلاقات الجزائرية الروسية:

روى أن روسيا عرضت على الجزائر خاصة في عهد الداي محمد عثمان عقد معاهدة سلم ولكن الداي كان يرفض على طول فترة حكمه وذلك تضامنا مع الدولة العثمانية التي كانت في حرب دائمة مع روسيا. ([1]) وفي رواية أن روسيا كانت تعتبر الجزائر مقاطعة عثمانية وكانت تطلب من الباب العالي التدخل لمنع الجزائر من الاعتداء على اسطيلها لذلك لم تفرض الجزائر إتاوة على روسيا.([2])

علاقات الجزائر مع اسبانيا:

تميزت العلاقات بين اسبانيا والجزائر طيلة قرون ثلاثة متوالية بالحرب المتواصلة والدائمة ويعود ذلك حسب بعض الدراسات إلى وصية الملكة ايزابيلا في عدم التوقف عن غزو افريقيا أي بلدان المغرب العربي والمسلمين ولم توقع بينهما إلا معاهدتان اثنتان طوال تلك الفترة. ([3])

ومن أم أسباب توتر العلاقات بين الجزائر واسبانيا استمرار احتلالها لمرسى الكبير حيث كان مصدر قلق مسمر لحكام الجزائر ودارت عدة حروب بين الحكام العثمانيين والاسبان من أجل استرداد وهران وتم تحريرها عام1708 واخراجهم نهائيا عام1791م.

الأوضاع الاقتصادية:

اضطراب نظام الحكم وغياب الأمن والاستقرار بسبب الثورات تدهورت الأوضاع الاقتصادية، كان الجهاد البحري ضد الاسبان والدول الأوروبية وما يدره

---

[1]) مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ط2، الجزائر، دار الأمة،2007 ص96.

[2]) العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري الفترة ما بين 1792-1830م، مرجع سابق، ص43-44.

[3]) مولود قاسم نايت بلقاسم شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية، ص96.

من أموال وموارد كان هدفه الأساسي وضع حد للتوسع الأوروبي في شمال إفريقيا تحول هدف الجهاد البحري إلى ما يدره من أموال وموارد وتناقص الاهتمام بالفلاحة بسبب السياسة الجبائية وما تشتمل من مظالم اجتماعية جعلت الفلاحين ينصرفون عن الفلاحة، وهذا لا يعني غياب زراعة مزدهرة حيث ازدهرت مزروعات في ميدان الصناعة مثل القطن والتين لكن لم ترقى إلى تطور صناعي هام على غرار ما كانت عليه أوروبا في تلك الفترة. ([1])

وأثرت الجباية وفرض الضرائب على تطور التجارة، فكان اقتصاد الجزائر في العهد العثماني يتراوح بين الانتعاش في بداية القرن السادس عشر حتى القرن السابع عشر عرف تطور بسبب قدوم المهاجرين الأندلسيين حملوا معهم نشاطات هامة مثل صناعة الحرير وصياغة الذهب وصناعة النسيج والصناعة الخزفية. ([2])

ثم تقهقرت الأوضاع الاقتصادية بعد النصف الثاني من القرن السابع عشر حتى الاحتلال الفرنسي، بسبب الأوبئة والطاعون وسنوات المجاعة والقحط وتأخر طرق وأساليب الزراعة والصناعة وركود التجارة. ([3]) كما أدت سياسة احتكار الإنتاج وتسخير الفلاحين لزيادة الإنتاج قصد تصديره إلى الخارج إلى انخفاض في أسعار المحاصيل الزراعية كالحبوب. ([4])

وكان للعائلات اليهودية دورا كبيرا في اقتصاد الجزائر خاصة بعد هجرة اليهود من الأندلس مع المسلمين في القرن الخامس عشر وكان قدوم يهود أوروبا إلى الجزائر خلال القرن الثامن عشر مثل عائلة بكري وبوشناق وكان اليهود يشتغلون ببعض الصناعة الدقيقة والثمينة كالخياطة والصياغة واختبار جودة الذهب والفضة بالإضافة

---

[1]) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، الجزائر، المرجع السابق، ص90.

[2]) مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مرجع سابق، ص308-309.

[3]) مؤيد محمود حمد المشهداني، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد 16، 2013، ص425.

[4]) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، الجزائر، المرجع السابق، ص56.

إلى تجارة الصرافة والدخان والعطارة وغيرها ووصلوا إلى أعلى درجة من النفوذ والجاه لاسيما في القرنين 18-19م، وكان منهم من يؤثر في الحياة السياسية الداخلية وبطريق التجارة مع أوروبا. ([1])

الأوضاع الاجتماعية:

أثرت عدة عوامل الاجتماعية ومنها هجرة الأندلسيين والوجود العثماني نفسه كذلك الوجود المسيحي واليهودي، ([2]) وتدهورت الأوضاع الاجتماعية أواخر العهد العثماني فتضاءل سكان المدن وتناقص السكان في الأرياف ابتداء من القرن الثامن عشر كان لذلك تأثيرا كبيرا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية حيث تناقص عدد التجار وقدرة الحرفين والصناع وافتقار الارياف إلى اليد العاملة في الزراعة، وكان ذلك بسبب انتشار الأمراض كالكوليرا والتيفوس، والجدري والطاعون والدمل والسل انتقلت عبر توافد الحجاج والبحارة والتجار والطلبة من المشرق العربي إلى الموانئ الجزائرية وعدم توفر الأدوية ماعدا بعض العقاقير والحشائش وكان الحكام في تلك الفترة لا يهتمون بأمور الصحة، ويستثنى المؤرخون محاولة صالح باي قسنطينة فرض حزام صحي حول عنابة.

من أهم الأمراض التي عرفتها الجزائر خلال هذه الفترة وباء عام 1787قد أهلك 16.721 مست مدينة الجزائر، ووباء 1794م، أضر بجميع الجهات لاسيما وهران والجزائر العاصمة ووهران، ووباء 1817-1818م، أهلك في مدينة الجزائر أكثر 14,000 نسمة وقضى على ثلثي مدينة عنابة كما تضررت به أغلب الجهات الجبلية والصحراوية.

---

[1]) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، بيروت دار الغرب الإسلامي،1998، ص152.

[2]) نفسه ص148.

بالإضافة إلى سوء الأحوال الصحية حدوث كوارث طبيعية والتي أدت بدورها إلى تناقص السكان وتضرر الاقتصاد وتتمثل هذه الكوارث في الجفاف والجراد والزلازل والفيضانات وأهم الزلازل زلزال سنة1716م، ضرب السواحل الجزائرية تخربت جرائه مدن شرشال وبجاية وعنابة والجزائر العاصمة، وفي عام 1791م، ضرب زلزال وهران ساعد على استرجاع المرسى الكبير ووهران من ايدي الاسبان،

وتميز الربع الأول من القرن التاسع عشر بتكاثر المجاعات وزحف الجراد اضطر الداي مصطفى باشا استراد الحبوب لتغطية احتياجات مدينة الجزائر ومن المجاعات التي عرفتها تلك الفترة مجاعة 1806م، 1807-1817 هلك فيها السكان وانعدمت الزراعة وزالت نباتات الحقول جراء زحف أسراب الجراد. ([1])

الأوضاع الثقافية:

لم تهتم الحكومة الجزائرية آنذاك بالتعليم فلم يكن وزير أو وكيل للتعليم في الوظائف الرسمية، وكانت هموم الدولة تنحصر في المحافظة على الاستقرار، السياسي والدفاع عن الحدود وجمع الضرائب لبيت المال "الخزينة" ولم تستخدم تلك المداخيل في نشر التعليم وترقيته وتنميته الثقافية كان التعليم خاصا يقوم على جهود الأفراد والمؤسسات الخيرية وكان التعليم تابع للدين حفظ القراءان ابتدائي ومعرفة بعض علوم القران ثانوي وعالي.[2]

---

[1]) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، الجزائر، المرجع السابق، ص90-99.

[2]) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص-ص313-314.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المحاضرة الثانية: الحملة الفرنسية على الجزائر 1830.

الحملة الفرنسية لاحتلال الجزائر:

يعود تاريخ الحصار البحري إلى يوم 16 جوان 1827، أي بعد شهر ونصف من رفض الداي حسين إعطاء ترضية للأسطول الفرنسي الراسي أمام مدينة الجزائر آنذاك لتجعل من نفسها الدولة صاحبة الامتيازات الخاصة بالإيالة الجزائرية وذلك بحجة رد الاعتبار للشرف الفرنسي الذي أهين حسب زعمها في حادثة المروحة يوم 29 أفريل 1827، ويتلخص في أن الداي حسين باشا ضرب القنصل الفرنسي دوفال بمروحة كانت بيده مرتين أو ثلاثا ردا على إجابة القنصل المنافية للآداب اللياقة الدبلوماسية والتي قصد من ورائها إهانة الداي وحكومته.[1]

وقدم دوفال تقرير إلى حكومته بأنه ضُرب ثلاث مرات أما الداي فيقول ضربه لأنه أهانه وتذهب رواية إلى أن الضرب لم يقع أصلا ولكن وقع التهديد بالضرب.[2]

وكان رد فعل فرنسا على ذلك إرسال قطعة من أسطولها أمام الجزائر بقيادة القبطان كولي collet، وصلت يوم 12 جوان 1827، جاء كولي يطالب الداي أن يأتي شخصيا إلى السفينة ويعتذر للقنصل رفض الداي ذلك وقدم كولي اقتراحات وهي:

1. أن يعتذر الداي في محضر الديوان وأمام القناصل الأجانب.
2. رفع العلم الفرنسي على جميع القلاع الجزائرية بما في ذلك القصبة وتطلق مائة طلقة مدفع تحية له.
3. ومطالب فرنسية تتضمن دفع تعويضات ومعاقبة الجزائريين المسؤولين عن الاضرار بالمنشآت الفرنسية.
4. اعلان أن الجزائر لا حق لها في دين بكري وبوشناق وفي حالة عدم الامتثال للمطالب التي كادت أن تكون أوامر يعلن الحصار رسميا، على الجزائر، ثم أرسل كولي إنذارا اخرا حمله قنصل سردينيا إلى الجزائر الكونت D'ATTILI،

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، الجزائر، دار البصائر، 2009، ص 333.

[2] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص24.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الذي كان يرعى مصالح فرنسا بعد انسحاب دوفال واعطاه أربعا وعشرين ساعة للرد وبعد انتهاء أجل الإنذار بدون رد أعلن الحصار في 16 جوان 1827، أما الداي فقد أمر باي قسنطينة بالاستلاء على المنشآت الفرنسية الواقعة في إقليمه.[1]

وخلال مدة الحصار البحري على مدينة الجزائر التي دامت ثلاث سنوات، تكاثرت مشاريع الحملة من أهمها مشروع وزير الحربية آنذاك كلير مون تونير ولكن عند انطلاق الحملة اعتمد على مشروع بوتان 1808م، وصف تونير الحملة بالحرب الصليبية كما ورد في التقرير الذي أعده يتضمن اغراء لرجال المال والتجارة بأن الجزائر تمتلك موانئ وموارد طبيعية ومناجم الحديد والرصاص وغابات صالحة لبناء السفن، كما حاول اغراء العسكريين واقترح بناء مستعمرات عسكرية فرنسية وأن يكون نزول القوات الفرنسية في شبه جزيرة سيدي فرج وكان مشروعه يشبه مشروع بوتان، ولم يؤخذ به آنذاك واستمر الحصار.[2]

وتسبب الحصار في تكاليف باهضه اثقلت كاهل البحرية الفرنسية وتجاوزت ملوني فرنك ذهبي بعد سنتين فقط، كما قضى على حياة عدد من المجندين في البحرية الفرنسية بسبب الأعمال الشاقة في أعالي البحار من بينهم قائد الحصار الاميرال كولي الذي قضي نحبه في مدينة طولون في 20 أكتوبر 1827، نتيجة الانهاك والعمل الشاق وخلفه كلافال Clavelقبطان السفينة دولابورتنير.[3]

استبعدت فرنسا فكرة الحملة بسبب كلفة الحصار والخوف من الحرب مع بريطانيا أو اسبانيا وتغير الحكومة في 4 جانفي 1828، كل هذه الدوافع جعلت فرنسا تقوم بمحاولة دبلوماسية وفتح المفاوضات مع الجزائر من أجل انهاء الحصار وتحقيق أهدافها بدون تجريد حملة، استقبل الداي في عام 1828، الضابط بيزار بصحبة قنصل سردينيا الذي كان يرعى المصالح الفرنسية في الجزائر لكن فشلت بعثته بسبب رفض الداي

---

[1] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص-ص24-25.

[2] نفسه، ص26.

[3] د. ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سابق، -ص-ص 337-338.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

لشروط فرنسا وهي إرسال وزير من حكومته إلى باريس للاعتذار واشترط أن يفعل ذلك بعد توقيع الصلح بين الطرفين،[1] وكان فشل المفاوضات بسبب نشاط السفير الإنجليزي المضاد و المترجم اليهودي دوران الذي لم ينقل الحقيقة وطيبة القنصل السردينيي من وجه النظر الفرنسية.[2]

ومع فشل المفاوضات ظهرت مشاريع جديدة تدعو للقيام بحملة ضد الجزائر من بينها مشروع اللجنة العسكرية أعدت اللجنة تقريرا يتضمن جداول الهجوم على الأماكن العامة مثل قلعة مولاي الحسن والقصبة وقدرت تكاليف الحملة ب 25 مليون فرنك، ونظرا لوجود معارضة قوية في البرلمان وكلفة الحصار والظروف الدولية عادت فرنسا للتفاوض من جديد في عام 1829، وقد أرسلت القبطان دو نيرسياDe Nerciat إلى الجزائر ورفض الداي مطالب قائد الحصار المجحفة، وتعرضت السفينة لابروفانس لضرب المدفعية بعد ما اقتربت من الحصون الجزائرية.[3]

ثم ظهر مشروع محمد علي والي مصر استقبل بولياناك وزير الخارجية الفرنسي وفدا من مصر في سبتمبر 1829، يحمل عرض محمد علي على فرنسا أن تساعده في أن يصبح حاكما لطرابلس وتونس والجزائر ورحب بولياناك بالاقتراحات وأرسل تعليمات لقنصل فرنسا في إسطنبول تضمنت إقناع السلطان.[4]

وفي رواية القنصل الفرنسي في مصر اقترح على المسؤولين في فرنسا فكرة اشراك محمد علي وفشلت المفاوضات بسبب الشروط الباهضه التي وضعها محمد علي وتخوف فرنسا من معارضة بريطانيا والباب العالي.[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص24. **ينظر أيضا:** جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الجزائر منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1994، مرجع سابق، ص-ص64-65.

[2] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص-

[3] نفسه، 26

[4] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص-31.

[5] جمال قنان، قضايا ودراسات، مرجع سابق، ص-75.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

ومع إصرار فرنسا على مطالبها بإرغام الداي على الاعتذار ودفع تعويضات وإصراره بدوره على الرفض، جعلت فرنسا ترى عدم نفع حصارها البحري على الجزائر، وخططت لتنتقل إلى الخطوة الثانيّة المتمثلة في تحويل الحصار إلى حملة. وبعد ثلاث سنوات من تصاعد قوة المعارضة الليبرالية لنظام شارل العاشر، وفي 30 جانفي 1830م، قرر مجلس الوزراء القيام بحملة ضد الجزائر وفي 7 فيفري أقر الملك شارل العاشر مشروع الحملة وأصدر مرسوما ملكيا بتعين الكونت دي بورمون قائدا عاما للحملة والاميرال دوبري قائدا للأسطول، في 14جوان 1830م، وصلت الحملة إلى سيدي فرج وفق خطة بوتان التي وضعها في عهد نابليون، والتي أكد فيها أن تلك المنطقة هي نقطة الضعف في الدفاع الجزائري. وفي 19جوان هزيمة سطاوالي وسقوط برج مولاي الحسن بسبب ضعف التحصينات، وفي 5جويلية 1830م، اضطر الداي إمضاء معاهدة الاستسلام.

أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر:

الأسباب السياسية:

تذهب بعض المصادر إلى أن أسرة البربون التي عادت إلى الحكم كانت بحاجة إلى مغامرة عسكرية تدعم بها مركزها وتجعلها تبدو كأنها تبني عظمة فرنسا من جديد ويؤكد ذلك تصريح رئيس الوزراء بولياناك في مجلس الوزراء الفرنسي عندما تقرر في عام 1830م، إرسال حملة لغزو الجزائر فقد ذكر:" بأن مثل هذه الحملة ستجعل أنظار الشعب الفرنسي متجه إلى الخارج، وأن النصر الخارجي يساعد على الوصول إلى نتائج مؤثرة على جموع الناخبين وسيساعد في تقوية الملكية وسيجمع حولها كل هؤلاء الذين اتهموها منذ 1815، باتباع سياسة سلمية في العالم". حيث تعتبر الحملة تحطيما للقيود التي فرضها مؤتمر فينا على فرنسا الذي قرر الا تقوم فرنسا بإجراء اية تغيرات إقليمية دون موافقة الدول العظمى. [1]

[1] شوقي عطاء الله الجمل، المغرب العربي الكبير ليبيا تونس الجزائر المغرب، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، 1977، ص 254

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

ويتفق أغلب المؤرخين على أن احتلال فرانسا للجزائر بداية التخلص من القيود التي فرضها عليها مؤتمر فينا، واحياء السياسة التوسعية وتأسيس امبراطورية ثانية.[1]

فقدان فرنسا مستعمراتها الواسعة في كندا بأمريكا الشمالية ومصر في إفريقيا والهند في آسيا بعد منافسة عنيفة مع إنجلترا فحاولت تعويض خسارتها باحتلال الجزائر. ومحاولة شارل العاشر بعد عودة أسرة البربون إلى الحكم اسكات المعارضة في المجلس الوطني الفرنسي وبعض الأحزاب الحرة، دفعت بولينياك للقيام بالحملة وتوجيه أنظار الشعب والراي العام نحو غزو الجزائر.[2]

الأسباب الاقتصادية:

أطماع فرنسا في خزينة الجزائر وجعل الجزائر سوقا لمنتجاتها الصناعية وموردا هاما للأيدي العاملة الرخيصة وجعل الجزائر موطنا لفائض سكانها خاصة بعد ما فقدت الألزاس واللورين، والحصول على الموارد الغير متوفرة في فرنسا.[3] وباستلاء فرنسا على خزينة الجزائر التي تضم 180 مليون فرنك تتمكن من تغطية وتعويض نفقات الحملة التي اثارت الكثير من الاعتراضات، كذلك حصول فرنسا على ثروة طبيعية في الجزائر.[4]

وصرح بذلك وزير الحرب الفرنسي جيرارد Gérard، عند نزول القوات الفرنسية في السواحل الجزائرية قال:" إن هذا الاحتلال يستند إلى ضروريات هامة جدا ويهدف إلى فتح منفذ واسع لتصريف بضائعنا وتبادلها ببضائع أخرى أجنبية".[5]

---

[1] صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر تونس الجزائر المغرب الأقصى، ط6، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية،1993، ص78.

[2] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2،ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،2009، ص-ص138-139.

[3] نفسه/ص 137.

[4] صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث، المرجع السابق، ص83

[5] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، الجزائر، دار المعرفة،2006، ص49.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

وورد في مشروع أحد النواب وجه نداء لإقامة مستعمرات عسكرية تشبه ما فعل الرومان في القديم، ودعوة للدول الأوربية أن يتوجهوا إلى الجزائر بدل الهجرة إلى أمريكا، وقال احتلال الجزائر سيعوض فرنسا عما فقدته في منطقة الراين ويغنيها عن شراء بعض البضائع مثل التبغ والحرير والقطن والسكر والزيت.[1]

الأسباب الدينية:

التعصب الديني والحقد الصليبي كان من الأسباب العميقة لاحتلال فرنسا للجزائر، حيث كانت الجزائر تتزعم دول المغرب العربي في الجهاد البحري، وكانت فرنسا تشعر أنها زعيمة الدول الكاثوليكية في البحر المتوسط، وتأكد هذا الاتجاه في عهد شارل العاشر 1824-1830، وهو معروف بتأييده المطلق لحزب الكنيسة، والوزراء الذين تحمسوا لفكرة الاحتلال كانوا في الغالب من حزب اليمين، وعندما انقسم مجلس الوزراء على نفسه سنة 1828م، بخصوص أهداف الحصار دافع كلير موندي تونير وزير الحرب على وجهة نظر الحزب اليميني في تقرير جاء في فقرة منه:" لقد ارادت العناية الإلهية أن تثأر حمية جلالتكم بشدة في شخص قنصلكم على ألد أعداء المسيحية ... وربما يسعدنا الحظ بهذه المناسبة لنشر المدنية بين السكان الأصليينة وندخلهم في النصرانية".[2]

وبعد الحملة أقام بورمون قائد الحملة صلاة الشكر في القصبة بمناسبة الانتصار وقال في نهاية الاحتفالات:" مولاي لقد فتحت بهذا العمل بابا للمسيحية على شاطئ إفريقيا، ورجاؤنا أن يكون هذا العمل بداية الازدهار للحضارة التي اندثرت في تلك البلاد"، ويعتبر المؤرخين المعاصرين استلاء فرنسا على الجزائر أول أسفين دق في ظهر الإسلام.[3]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص27.

[2] صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر تونس الجزائر المغرب الأقصى، المرجع السابق، ص78.

[3] نفسه، ص79

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

ويرى شارل العاشر أن من حقه الدفاع عن المسيحية لأنه من سلالة لويس التاسع وفي عهده نشطت الارساليات التبشيرية الأجنبية ولقيت تشجيعا من السلطة الحاكمة،[1] وذلك لأن الكنيسة تعرضت لمحنة إبان الثورة الفرنسية حيث تعرض رجالها للمطاردة والقتل وممتلكاتها للحجز، وبعد عودة أسرة البربون للحكم عام 1814، تعهدت بإعادة الاعتبار إلى المسيحية لذلك كان شارل العاشر أن يسير على خطى أجداده في نصرة الدين المسيحي وتشجيع التبشير.[2]

وما قامت به فرنسا بعد احتلالها للجزائر يؤكد أهدافها في نشر المسيحية حيث حولت المساجد إلى كنائس.[3] بالرغم من أن البند الخامس من معاهدة الاستسلام ينص على حرية العمل بالدين الإسلامي.

وكان قرار شارل العاشر غزو الجزائر مدفوعا من الاسقف الكبير وزير الشؤون الدينية فريسنوس والذي كانت من ورائه روما.[4] ويتجلى البعد الديني في اصطحاب دي بورمون ستة عشر قسيس في الحملة الفرنسية والدور الذي قام به هؤلاء في بعث الحماس الديني في الجيش.[5]

الذرائع الفرنسية لاحتلال الجزائر:

بررت فرنسا احتلالها للجزائر بعدة ذرائع ولم تتكن حادثة المروحة الذريعة الوحيدة لعملية الغزو.

حادثة المروحة:

وتعود جذور الحادثة إلى مطالبة الحكومة الفرنسية بالديون يعود تاريخها إلى الثورة

---

[1] خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871، الجزائر، منشورات دحلب، 2007، ص16.

[2] نفسه، ص-ص15-16.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1992، ص66.

[4] خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871، المرجع السابق، ص17.

[5] نفسه.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الفرنسية حيث قدمت الجزائر الحبوب وحددت الحكومة الفرنسية سعرها بسبعة ملايين فرنك وتماطلت في التسديد وتم ذلك بوساطة اليهوديان بكري وشريكه بوجناح.[1]

وكان من عادة الداي أن يجمع قناصل الدول الأوربية لدى الجزائر بمناسبة عيد الفطر وحضر السفير الفرنسي وبعد انتهاء الحفل سأل الداي القنصل لماذا لم تجبه الحكومة الفرنسية عن البرقيات العديدة الخاصة بمطالب بكري، فكان جواب دوفال في منتهى الوقاحة حيث قال:" إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم" العبارة أمام ديوانه مست كرامته لدرجة أنه لم يتمالك نفسه من الغضب وضربه مرة واحدة بمروحة مصنوعة من سعف النخيل.[2]

وباعتراف أكبر الساسة الأوربيين آنذاك القول بأن الدافع لهذه الحملة الإهانة التي لحقت في 29 أفريل 1927 بالقنصل الفرنسي بير دوفال لا يمس جوهر الحقيقة فكما يقول زعيم النمسا مترنيخ:" ليس من المعقول أن تحرك فرنسا مثل هذا الجيش الجرار 40،000جندي وأن تصرف من خزانتها المبالغ الطائلة 150 مليون فرنك من أجل ضربة مروحة.[3]

ضرب المدفعية الجزائرية للسفينة لابرفانس:

السفين البرلمانية كان على متنها قائد الحصار الجديد دولابروتنيار Bretonniére، الذي خلف كولي وصلت إلى الجزائر 29 جويلية 1829، من أجل التفاوض مع الداي حول إمكانية إيجاد حل للازمة طالب قائد الحصار من الداي ارسال وفد سام إلى باريس للاعتذار ولكن الداي رفض وأمر ان يتم الصلح في الجزائر وبعد فشل المحادثات وأثناء عودة السفينة إلى فرنسا مالت نحو الحصون الحربية حتى ظن

---

[1] **لمزيد من التفاصيل ينظر:** حمدان بن عثمان خوجة، تر: العربي الزبيري، المرآة، الجزائر، المصدر السابق، ص140.

[2] نفسه، ص 142.

[3] شوقي عطاء الله الجمل، المغرب العربي الكبير ليبيا تونس الجزائر المغرب، المرجع السابق، ص 253.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الجزائريين أنها تتجسس فأطلقوا النار حولها لتبتعد، ولكن الفرنسيون يعزون ما حدث لقوة الرياح. [1]

ويقول حمدان خوجة أن حادثة السفينة ضاعفت الأسباب وعجلت بؤسنا وخرابنا وحمل الداي حسين باشا مسؤولية الحادثة ويعتبر رد فعل الداي عزل وزير الحربية وابعاد رئيس المدفعين غير كافي وكان من الاجدى ارسال مبعوث للحكومة الفرنسية ويعتذر عن الخطأ.[2]

تذرعت فرنسا بذرائع أخرى وروى أن جريدة لومونيتور Le moniteur الفرنسية نشرت أهم النقاط التي اعتبرتها فرنسا أساس حملتها وهي:

1. في عام 1814 اجبر القنصل دي بوى تانفيل D.Thainville على مغادرة الجزائر لأنه رفض تعويض بعض الجزائريين عما أقرضوه لبعض الرعايا الفرنسين دون استشارة حكومته.
2. الداي حسين لم يقدم إجابات مرضية عن حجز واستيلاء على الباخرة الفرنسية لافورتون La fortune، عام 1818.
3. رد فعل الداي على قرارات مؤتمر اكس لاشبيل في عام 1819، حيث أخبر مبعوثي المؤتمر على أنه سيتواصل الاسترقاق ضد الرعايا الدول التي لا تربطها علاقة ودية مع الجزائر وليس لها تمثيل دبلوماسي مع بلاده.
4. أوامر الداي سنة 1826، بمنح الحرية لكل الدول في صيد المرجان بعد كانت فرنسا بمقتضى معاهدة 1817 تتمتع بامتياز صيد المرجان مقابل دفع 60الف فرنك سنويا وبعد سنتين من المعاهدة طالب الداي 200الف فرنك فقدمت إلى الداي.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص29.**ينظر أيضا:** حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، المصدر السابق، ص145.

[2] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، المصدر السابق، ص145.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

5. تهديم الداي للحصون الفرنسية المقامة حول المراكز التجارية الفرنسية وعدم السماح للقنصل الفرنسي بتنصيب مدافع على الأراضي الجزائرية وكانت فرنسا قد استرجعت بمقتضى معاهدة 1817، ممتلكاتها لبعض المؤسسات التجارية التي توقف استعمالها اثناء الثورة، لكن الداي قرر بعدم السماح لفرنسا بامتيازات لا تتمتع بها الدول الاوربية الاخرى.
6. قيام الداي في الفترة 1826-1827، بخرق المعاهدات المبرمة مع فرنسا حيث تعرضت سفن رومانية للاعتداء رغم أنها كانت تحت الحماية الفرنسية، وتعرض بواخر فرنسية للنهب والتفتيش.
7. مطالبة الدي بكل الديون والتي تصل إلى 700 ألف يتسلمها الداي شخصيا بالإضافة إلى حادثة المروحة وتهديم الحصون.[1]
8. الجزائر تطبق الرق على المسيحين خلال ثلاثة قرون.[2]

وفسر بعض المؤرخين ادعاءات فرنسا كما يلي: بأن الاعتداءات على السفن التجارية، هو مجرد اجراء روتيني قام به البحارة الجزائريين تفتيش هذه السفن وفقا لما نصت عليه المعاهدات السياسية القائمة بين البلدين وسارية العمل منذ أكثر من قرنين خاصة معاهدة عام 1689، وتم تمديدها لمائة عام أخرى في عام 1790، وبالنسبة لتحلل الداي من الالتزام كان قد أعطاه والذي يتمثل في التعهد بقبوله الحماية الفرنسية للسفن البابوية ومعاملتها كما تعامل السفن الفرنسية، فإن الداي لم يتعهد أو يتقيد بأي التزام وتعهد بدراسة هذا الموضوع ومعالجته مع جميع العلاقات القائمة.[3]

وأما رد الداي على مبعوثي مؤتمر اكس لاشبيل فإنه كان موجها إلى جميع الدول الأوربية وليس لفرنسا وحدها حتى تنفرد بمحاصرة الجزائر عام 1827م، وفيما يخص

---

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج1، الجزائر، دار البصائر، 2007، ص-ص260-261.

[2] نفسه، ص247.

[3] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص61.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

العنف الذي تضمنته رسالة الداي إلى الحكومة الفرنسية فتؤكد أغلب المصادر أن ذلك كان بسبب اهمال وزارة الخارجية الفرنسية الرسائل التي وجهها الداي.

وروى أن الكاتب والمؤرخ الفرنسي أميرت مارسيل أنه قال:" لم يكن هدف فرنسا من الحملة القضاء على القرصنة لأنها توقفت منذ عام 1818م، كذلك قضية تحرير الاسرى وذلك لأن في سجل غنائم الجزائر البحرية سوى 12 سفينة اسبانية وسفينتين يونانيتين وأن هاتين الدولتين كانتا في حالة حرب مع الجزائر ولم يكن بسجون الجزائر سوى 100 سجين وهم أسرى حرب ويضيف أن فرنسا لم تجد مبررا لحملتها فاختلقت قضية قصف السفينة لابروفانس من طرف الجزائريين.[1]

المواقف الدولية من الاحتلال الفرنسي للجزائر:

موقف الدولة العثمانية:

حاولت الدولة العثمانية ايجاد حل سلمي بين الجزائر وفرنسا وارسلت الدبلوماسي خليل أفندي اثناء الحصار البحري في عام 1828م، ولكن فشل في مهمته بسبب إصرار فرنسا على إعادة حق صيد المرجان وإقامة منشآت مسلحة في الجزائر.[2]

وبعد أن اقتراح دروفيتي القنصل الفرنسي في مصر في 1829، رئيس الوزراء بولينياك بتكليف محمد علي بتأديب الداي رفض الباب العالي منح منافسه القوي فرصة بهدف التوسع، وكانت فرنسا قد قررت القيام بالحملة برا أو بحرا إذا رفض السلطان العثماني الخطة.[3]

---

[1] مسعودي أحمد، الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ،2009-2010، ص-ص34-35.

[2] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص 31.

[3] صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر تونس الجزائر المغرب الأقصى، المرجع السابق، ص85.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

رفض السلطان أن يقوم محمد علي بالحملة على دول شمال افريقيا وكان رده:" لا يجوز إرسال عساكر إلى أرض مطيعة للدولة العثمانية"، رفض تدخل محمد علي باي حال من الأحوال كما ورد.[1]

وقيل أن الديوان العثماني وافق على المشروع في البداية ثم تراجع عنه ثم تغير الموقف وحاول السلطان العثماني اقناع السفير الفرنسي بأن تأييد الخطة يخالف الشرع الإسلامي ولا يستطيع محمد علي تنفيذ الخطة، وافق السلطان في البداية لأن المشروع سيجعله يحصل على جزية سنوية على غرار التي يدفعها له محمد علي عن مصر.[2]

وقرر السلطان محمود الثاني بعد مشاورة وزير البحرية خسروا باشا ورئيس الكتاب تكليف طاهر باشا أحد الموظفين من أصل جزائري بمهمة إرشاد والي الجزائر لحل النزاع مع فرنسا وعندما ابلغ السفير الفرنسي قومنيو بنية ارسال طاهر باشا إلى الجزائر كان رده فرنسا لا تهتم لهذا القرار، وحمل السفير الفرنسي قومنيو الدولة العثمانية مسؤولية تأخر سفر طاهر باشا وأخبر الباب العالي استحالة ارسال موظف فرنسي معه، ثم طلب منه تقديم رسالة يحملها طاهر باشا لقائد الحصار الفرنسي تمكنه من الدخول إلى الجزائر، سلم السفير الفرنسي الرسالة في 16 أفريل لطاهر باشا كما تسلم تعليمات من السلطان توضح مهمته في الجزائر في خمسة نقاط:

1. بعد وصوله إلى المياه الإقليمية للجزائر يحاول التباحث مع قائد الحصار.
2. فإن رفض القائد فعليه أن يطلب من الحكومة الفرنسية تعين موظف له صلاحيات التباحث مع طاهر باشا ويدخل مدينة الجزائر.
3. يوضح طاهر باشا للعلماء والاعيان والأوجاق بالجزائر أخطار الحرب بين الوالي وفرنسا ويذكر بأن السلطان طلب حل النزاع.
4. إذا كان الجزائريون يرون بأن اقتراحات فرنسا مجحفة فعلى طاهر باشا التباحث مع الموظف الذي ترسله الحكومة الفرنسية.

---

[1] آرجمنت كوران، تر: عبد الجليل التميمي، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تونس، منشورات الجامعة التونسية،1970، ص46

[2] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص31.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

5. في حالة عدم التوصل إلى اتفاق يرضي الطرفين على الطاهر باشا اخبار السلطان بتوجيه رسالة له وعليه قبل كل شيء النجاح في مهمته.

وبعد أيام من سفر طاهر باشا وصل رد محمد علي إلى الباب العالي يخبر فيه عدم صحة الاتفاق مع فرنسا للهجوم على أوجاق الجزائر، وبعد تأكد فرنسا من أن محمد علي لن يقوم بالحملة التأديبية راسلت الدول الأوربية تخبرهم بأنها تستعد لإرسال حملة عسكرية على الجزائر للانتقام من الإهانة التي لحقت بها.[1]

وبعد مرور شهر على توجه طاهر باشا للجزائر أرسل رسالة الي الباب العالي يخبر فيه أن قائد الحصار الفرنسي لم يسمح له بدخول الجزائر واضطر للذهاب إلى مدينة طولون الفرنسية والتقى الاسطول الفرنسي هناك متوجها الى شمال افريقيا.[2]

حاول هناك الاتصال بالملك الفرنسي شارل العاشر لكن السلطات الفرنسية رفضت الاعتراف به كمبعوث رسمي للباب العالي.[3]

موقف الدول المغاربية:

موقف تونس: ساندت تونس احتلال فرنسا للجزائر ويعود ذلك إلى طبيعة العلاقات التي كانت بين البلدين حرب وصراع فتحت أرضها لعبور الجيش الفرنسي لمهاجمة الجزائر من الناحية الشرقية، وبعد انتهاء الحملة وتم احتلال الجزائر أرسل باي تونس وفد إلى القيادة العسكرية يقدم التهاني على انتصار الجيش الفرنسي على أعداء الباي، وكان وراء هذا الموقف الاغراءات التي قدمها القائد الفرنسي كلوزيل فقد وعد الباي بإنشاء امارتين تحت الحماية التونسية في قسنطينة ووهران مقابل تقديم جزية سنوية

---

[1] آرجمنت كوران، تر: عبد الجليل التميمي، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، المصدر السابق، ص56

[2] نفسه، ص59.

[3] د. ارزقي شويتام،" مواقف الدول من الاحتلال الفرنسي للجزائر"، الجزائر، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 6، 1992، ص121.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

مقدارها مليون إلى فرنسا عن الاقليمين وقع اتفاق قسنطينة في 18 ديسمبر وقع اتفاق وهران في 6فيفري 1831-1830.[1]

موقف المغرب الأقصى: لا يختلف عن موقف تونس فعندما تأكد الداي من قدوم الحملة طلب من السلطان مولاي عبد الرحمان أن يساعده في طرد الفرنسين لكنه رفض وفضل البقاء على الحياد وسمح للأسطول الفرنسي بالتموين الضروري من موانئ المغرب.[2]

موقف بريطانيا: كانت مصالح بريطانية تقتضي استمرار الوضع القائم في الجزائر وفي بلاد المشرق العربي،[3] إذ كانت السياسة البريطانية مبنية على أساس الحفاظ على التوازن الدولي فواجهت سياسة التوسع الفرنسي من هذا المنطلق،[4] فنجدها عارضت قيام محمد علي بالحملة ووجهت مذكرة للباب العالي عن طريق سفيرها غوردن جاء فيها أن إنجلترا تعارض تحالف محمد علي والي مصر مع فرنسا وأوصت بضرورة الإسراع في إرسال طاهر باشا إلى الجزائر على أن يمر بالإسكندرية ويعلن أن السلطان أمر بحل النزاع بطرق سلمية ويمنع محمد علي من ارسال حملة عسكرية وبعدها ينتقل إلى الجزائر ويوضح للداي ضرورة تقديم ترضية لفرنسا مقابل الإهانة التي لحقت بها، وأهم دوافع الموقف البريطاني الخوف من زيادة النفوذ الفرنسي في البحر المتوسط وتعرض نفوذها في جبل طارق ومالطة للخطر بزيادة النفوذ الفرنسي كذلك رغبتها في تأمين طريق الهند، وقامت إنجلترا بإرسال سفينتين حربتين بقيادة اميرال لمداخل مدينة الجزائر.[5]

---

[1] د. ارزقي شويتام،" مواقف الدول من الاحتلال الفرنسي للجزائر"، المرجع السابق، ص125.**ينظر أيضا:** أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1 بيروت، دار الغرب الإسلامي،1992، ص-ص44-45.

[2] نفسه، ص131.

[3] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص36.

[4] د. ارزقي شويتام،" مواقف الدول من الاحتلال الفرنسي للجزائر"، المرجع السابق، ص128.

[5] آرجمنت كوران، تر: عبد الجليل التميمي، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، المصدر السابق، ص-ص50-51.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
الكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

وبعد إصرار الدولة العثمانية وطلبها مساعدة إنجلترا في قضية الجزائر صرح غوردن أن إنجلترا لن تتدخل في حرب مع فرنسا لتحرير الجزائر، [1]بعدها حدث تقارب فرنسي بريطاني وتوازن دولي جديد بعد توقيع معاهدة دفاعية بين إنجلترا وبروسيا والنمسا على إثر انقلاب جويلية في فرنسا وتحالف وتقارب الملكيات ضد الانقلابات، ثم اعترفت بريطانيا بحكومة لويس فيلب بعد أن استولى حزب الاحرار على السلطة في نوفمبر 1830، وساندت فرنسا في احتلال الجزائر بكل وضوح.[2]

موقف روسيا: باركت الحملة إذ أن القيصر نيقولاي الأول تبرع بأحد رعاياه المختصين في الشؤون الإسلامية وهو الضابط الكونت فيلوزولوف filosolof ليكون ضمن الحملة.[3] ودعمت روسيا الحملة بضباط مختصين في الهندسة العسكرية.[4]

موقف الولايات المتحدة الأمريكية: أيد الرئيس الأمريكي تيودور روزفلت الحملة الفرنسية على الجزائر وعبر في تصريحا له عن امتنانه لفرنسا لأنها قضت على القرصنة وخلصت أمريكا مما لا يليق بها دفع اتاوات إلى قراصنة الجزائر لحماية تجارتها، وفرنسا بحملتها على الجزائر خدمت كل الأمم المتحضرة.[5]

أما بروسيا: أيدت الحملة وعرضت خدمات ضباطها وكانت تهدف إلى ابعاد فرنسا عن منطقة الراين. ولا يختلف عنه **موقف اسبانيا سردينيا** اسبانيا كانت تطمع باسترجاع املاكها في وهران، وسردينيا كانت تطمع في الحصول على موانئ في عنابة.[6]

---

[1] آرجمنت كوران، تر: عبد الجليل التميمي، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، المصدر السابق، ص68.

[2] . آرجمنت كوران، تر: عبد الجليل التميمي، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، المصدر السابق، ص68.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، المرجع السابق، ص 16.

[4] د. ارزقي شويتام،" مواقف الدول من الاحتلال الفرنسي للجزائر"، المرجع السابق، ص131.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، المرجع السابق، ص 17.

[6] د. ارزقي شويتام،" مواقف الدول من الاحتلال الفرنسي للجزائر"، المرجع السابق، ص-ص131-132.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المحاضرة الثالثة: ظهور الزعامات الوطنية ودولة الأمير عبد القادر.

ظهرت ردود أفعال وطنية بعد احتلال فرنسا للجزائر وانهزام الداي حسين في معركة اسطاوالي واضطراه إلى عقد معاهدة الاستسلام والرحيل عن الجزائر، حاول الداي حسين الاتصال بالسكان وتنظيم المقاومة من منفاه بنابولي، حيث انتقل إلى باريس لمقابلة الملك الفرنسي لمطالبته بالوفاء بالمعاهدات التي نصت عليها معاهدة الاستسلام منها حماية أملاكه وحرية المعتقد وغير ذلك، وبعد أن رفض الملك مقابلته انتقل إلى مدينة ليفورن بإيطاليا وحاول الاتصال بأحرار الجزائر وتنظيم المقاومة وتحت ضغط فرنسا طرد من إيطاليا واضطر إلى الهجرة إلى الإسكندرية عام 1933م، وتوفى هناك.[1]

ظهور الزعامات الوطنية:

كنتيجة لتعسف الإدارة الاستعمارية وكما قال حمدان خوجة:" نقلت الحضارة أكثر من قرن إلى الوراء"،[2] ظهرت ردود أفعال مختلفة وطنية وسياسية ومدنية وعسكرية، وتولد عن الوضع الجديد ثلاثة تيارات وكانت هذه التيارات على شكل أحزاب وكانت قيادات هذه الأحزاب ليست على الشكل الذي نفهمه اليوم من القيادات السياسية: زعامة وتنظيما وبرنامجا، ذلك أ ن الزعامات كانت غير ثابتة، والتنظيمات كانت شبه معدومة، وليس هناك برنامج محدد، بل حتى الأهداف كانت غامضة إلى حد كبير، وأحيانا قصيرة المدى، منطلقة من رؤية آنية قسم سعد الله هذه الأحزاب إلى هذه التيارات أو الزعامات إلى زعامات في المدن: أحمد بوضربة في صف الحزب الوطني، ووضع ابن العنابي وحمدان خوجة في الصف العثماني، ومصطفى ابن الحاج عمر في صف

---

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص62.

[2] حمدان خوجة، المرآة، المصدر السابق، ص62.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
العلوم الإنسانية والاجتماعية

الحزب الفرنسي، أما في الأرياف فوضع الأمير عبد القادر على رأس الحزب الوطني، وأحمد باي على رأس الحزب العثماني، ومصطفى بن اسماعيل على رأس الحزب الفرنسي، كما أن هذه الأحزاب أو التيارات قد شهدت مشاحنات وكيد وغيرة بين زعاماتها أدت إلى إضعافها وإتاحة الفرصة للعدو لضربها جميعا وهي كالتالي: [1]

أولا: التيار الوطني: كان يعمل من أجل التحرر الوطني واستخدام كل السبل من لجمع الشمل، ذلك أن الفرنسيون تقربوا من الاتجاه الوطني وكانوا يسمونهم الحضر وأبعدوا عنهم كل من الكراغلة أو أنصار الاتجاه العثماني، فنجد أحمد بوضربة على رأس التيار الوطني في المدن هو الذي فاوض الداي وبورمون وفرض وجه الحضر على الداي ونال وعودا من بورمون لصالح الحضر وعينه على رأس اللجنة البلدية للإدارة في العاصمة، فوضه أعيان العاصمة بالتفاوض لصالحهم مع الفرنسيين عام 1831، وقدم مذكرة للجنة الإفريقية عام 1833-1834، كسب ثقة أعيان الجزائر، فكتب العرائض للمسؤولين الفرنسيين يطالب برفع الظلم، والاحتجاج على الإجراءات التعسفية مثل العريضة التي أرسلها للجنرال بيرتزين1831، يطالب فيه حضر الجزائر باحترام الاتفاق الموقع بين الداي حسين وبورمون وإعادة الأوقاف إلى المسلمين، واحتجاج على استيلاء الفرنسيين على أملاك المسلمين، والمطالبة بتهجير بقايا الأتراك إلى بلادهم وعدم السماح للداي بالعودة إلى الجزائر، والاحتجاج على بيع إقليمي وهران وقسنطينة لباي تونس .[2]

ثانيا: التيار العثماني: كان هدف أنصاره البقاء على ولائهم للخلافة العثمانية والتحرير من سيطرة الاستعمار الفرنسي، وعودة الحكم العثماني أو على الأقل تكوين سلطة موالية إليه، ومن أشهر شخصيات هذا الاتجاه، ابن العنابي[3]، وحمدان خوجة، قام

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، المرجع السابق، ص103.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، المرجع السابق، ص106.

[3] حاول تزعم التيار العثماني لكن تفطن له كلوزيل ونفاه سبتمبر 1830 ولفق له تهمة في ذلك وهو أنه حاول تأليف جيش من القبائل الريفية ليطرد به الفرنسيين وأكد ذلك بنفسه بعد نفيه من الجزائر وهو من عائلة عاشت

جامعة تامنغست
المجلة العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

بنشاط سياسي تمثل في تأسيس هيئة الدفاع عن الجزائر وقدم عرائض للحكومة الفرنسية يطالب بإنصاف الجزائريين وجلاء القوات الفرنسية خاصة بعد أن أوفدت الحكومة الفرنسية اللجنة الافريقية عام 1833 عبر عن أرائه،[1] كان مدعوما من الكراغلة والحضر والدولة العثمانية والانجليز والمعارضة الفرنسية[2] وانزعجت منه السلطات الاستعمارية فأخرجته من الجزائر عام 1833م، فواصل نشاطه بباريس وغيرها من العواصم بكتابة المقالات الصحفية والنشرات وتقديم عرائض للسلطات الفرنسية ومراسلة الزعماء والحكومات كمراسلته لسلطان محمود الثاني في أوت 1833، ومراسلة وزير الحربية الفرنسي في أكتوبر 1833، والباب العالي 1834، وملك فرنسا لويس فيليب في 19 جوان 1835، ثم استقر في إسطنبول عام 1836، واشتغل بالتأليف والكتابة والترجمة والتحرير لجريدة " تقويم وقائع".[3]

ثالثا: التيار الفرنسي: إن عناصر هذا الحزب لم تظهر إلا مع الاحتلال الفرنسي للجزائر، وكانت تضم مختلف الأفراد والعائلات التي ارتبطت مصالحها بالوجود الفرنسي، فكان من بينهم بعض رجال الدين والعلماء والأعيان والساسة والموظفين الإداريين ونحوهم، كما كان يضم أيضا أفرادا من ذوي الاتجاهين)الوطي والاتجاه العثماني(، ولم تظهر آثاره ودوره إلا بعد أن أخذ العهد يتقادم بالاحتلال، ولكن حذر أبو القاسم سعد الله من أن لا نحكم على جميع عناصره أنهم كانوا من الحزب الفرنسي قلبا وقالبا، فكثيرا منهم لعبوا أدوارا مختلفة، فبدأوا أنصارا للعدو ثم تحولوا عنه، كما أ ن الفرنسيين لم يكونوا واثقين تماما من ولاء هؤلاء، فكانوا يحذرونهم أشد الحذر، لأنهم

في الجزائر حوالي قرنين تولوا الوظائف العليا الإفتاء والقضاء وقد تولى هو الفتوى على مذهب الأمام أبي حنيفة وقام بعدة بعثات ورحلات دبلوماسية الى المغرب الأقصى وإسطنبول وعدة بلدان إسلامية وزار الحج. لمزيد من التفاصيل ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، المرجع السابق، ص108.

[1]) بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، ص62.

[2]) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، المرجع السابق، ص57.

[3]) بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، ص62.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

كانوا يعرفون أنهم أجبروا على التعامل معهم. ومن بين الأسماء التي ظهرت في الفترة الممتدة ما بين سنتي 1830 -1837 نجد مصطفى بن الحاج عمر الذي تولى وظيفة باي المدية، وحفيظ خوجة الذي تولى لهم وظيفة وكيل الأوقاف مكان على بوراده أوقاف سبل الخيرات سنة 1834، ثم مكان مصطفى بوضربة أوقاف مكة والمدينة سنة 1836، وقد اتهم على بوراده بالغش المالي واتهم مصطفى بوضربة بالتهاون والفوضى الإدارية.[1]

مقاومة ودولة الأمير عبد القادر

ومن أهم رجال المقاومة الغيورين على سيادتهم وكرامة شعبهم الأمير عبد القادر بن محي الدين في الغرب الجزائري.

ميلاده ونشأته: هو عبد القادر ناصر الدين الابن الرابع لعبد القادر محي الدين شريف من آل البيت ولد في شهر ماي 1807م، في قرية القيطنة على ضفة وادي الحمام في منطقة غريس التي تقع في إقليم وهران الجزائر، خصه والده اهتمام وحنان غير عادي، في الثاني عشر من عمره تمكن من حفظ القرءان وأكمل دراسته في وهران وبرع في علوم الشريعة وعرف باسم الحافظ تعلم الفروسية وتزوج في الخامسة عشر من عمره وتميز بأخلاق عالية ([2]).

رافق والده لأداء فريضة الحج وقام بزيارة مقام شيخ الطريقة القادرية سيدي عبد القادر الجيلالي ببغداد صحبة أبيه ومجموعة من عشيرته تعرض للاحتجاز من طرف باي وهران وأفرج عنه بسبب سمعة والده الطيبة، ([3]) وفي رواية كان احتجازه بسبب

---

[1]) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، المرجع السابق، ص-ص112-113.

[2]) شارل هنري تشرشل، تر: أبو القاسم سعد الله، حياة الأمير عبد القار، تونس، الدار التونسية للنشر، 1974، ص-ص39-40.

[3]) ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، الرياض، جائزة عبد العزيز سعود البابطين، 2001، ص155-158.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

الثورة ضد الاتراك عام 1826م، وكان حينذاك متجها إلى الحج ([1]). وفي رواية زيارته للحج كانت عام 1825م. ([2])

وفي طريقه للحج زار القاهرة، وتعرف على بعض علمائها وأعجب بإصلاحات محمد علي وزار مساجد القاهرة وجامع الأزهر، تطوع للجهاد مع أبيه واشتهر بحسن التدبير والشجاعة الأمر الذي أهله ليتولى قيادة الجهاد مكان والده. ([3])

من مؤلفاته ديوان الشعر المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطل والإلحاد، وكتاب نزهة الخاطر في قرض الأمير عبد القادر، أيضا ذكرى العاقل وتنبيه الغافل وتوفى في منفاه في دمشق إثر مرض يوم 26ماي 1883م، وفي جويلية عام 1966م، نقلت رفاته من دمشق ودفن في مقبرة العالية. ([4])

الوضع العام في الإقليم الغربي قبل ظهور الأمير عبد القادر:

انتشرت الفوضى والاضطرابات في الإقليم الغربي على إثر الاحتلال الفرنسي، ولم يتمكن الباي حسن من السيطرة على الأوضاع وتعود عوامل ذلك إلى ضعف شخصية الباي حسن ولم تكن له علاقات مع ذوي النفوذ عكس الباي أحمد في قسنطينة وكما يقول سعد الله:" لا شخصيته ولا أصوله تسمح له بأن يكون مثل الحاج أحمد "، ([5])

رفض الاعيان في الإقليم الغربي سلطة الداي حسن الذي رفض اعلان الجهاد وفضل الانسحاب وترك الأمور في فوضى، ويعزو بعض المؤرخين سبب انسحابه تقدمه في السن كان في حوالي 80سنة.[6] وبعد عجز السلطان العثماني عن الدفاع عن الجزائر وإعادة الامن والاستقرار للبلاد، اتصل الاعيان بسلطان فاس من أجل الدخول في

---

[1]) العقاد صلاح، المغرب العربي، المرجع السابق، ص99.

[2]) العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، الجزائر، دار المعرفة،1984، ص145.

[3]) ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عُبد القادر، ص155-158.

[4]) عمار عمور، موجز في تاريخ الجزائر، الجزائر، دار ريحانة، 2002، ص132.

[5]) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص167.

[6]) نفسه، ص-ص167-168.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

طاعته وبعد تردد قبل بيعتهم وأرسل أحد أقاربه "المولى علي" خليفة عنه في تلمسان عام 1831، ولكن بعد أربعة أشهر عاد أدراجه بأمر من السلطان وترك خليفة عنه، كذلك السلطان أرسل ممثل آخر عنه في تلمسان ولكنه انسحب تحت الضغط الفرنسي وانتهى بذلك تدخل فاس في الإقليم الغربي.[1]

وعرف الإقليم الغربي تدخل آخر في خريف 1830، اقترح كلوزيل الحاكم العام أن يمنح وهران والتيطري لأمراء تونس على شرط أن يخضعوا لفرنسا وتعهدوا بدفع مليون فرنك سنويا لفرنسا، ولكن لم يرحب السكان بحكام تونس لقدومهم تحت الحماية الفرنسية، فعادوا أدراجهم.[2]

مقاومة الأمير عبد القادر:

بيعة الأمير عبد القادر: اقترح الشيخ محي الدين اسناد مهمة الجهاد الفرنسي لأبنه عبد القادر، بعد أن اعتذر لكبر سنه، فبايعه العلماء على كتاب الله وسنة الرسول الكريم، عند شجرة الدردارة بسهل غريس في رجب 1248هـ/28نوفمبر 1832م، وكانت البيعة الثانية البيعة العامة بمعسكر 17 رمضان1248هـ/ 4فيفري 1833.[3]

بداية المقاومة: بعد بيعته نادى الأمير عبد القادر الجهاد، فاستجاب له الناس من مختلف الجهات وعمل على توحيد الصفوف، تمكن الأمير في بداية حكمه من تحقيق انتصارات على الجش الفرنسي، حيث استولى ثلاث مدن رئيسية هي تلمسان والمدية ووهران،[4] اضطر قائد الجيش الفرنسي بوهران دي مشيل إلى عقد معاهدة مع الأمير عرفت باسمه **معاهدة دي ميشيل في 26 فيفري1834**،[5] وجاء في مضمونها التزام

---

[1]) نفسه.

[2]) أبو القاسم سعد الله، حياة الأمير عبد القادر، ص72. **ينظر أيضا:** أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1، ص167.

[3]) د. ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، المرجع السابق، ص150.

[4]) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1، ص174.

[5] . ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، المرجع السابق، ص158.

الطرفين بوقف إطلاق النار والاعتراف بسيادة الأمير وسلطته على إقليم منطقة الغرب باستثناء مدن وهران وأرزيو ومستغانم كما تضمنت حرية التجارة بين الجانبين،[1] وتحصل الأمير على حق التمثيل الدبلوماسي وشراء الأسلحة،[2] اعتبر الأمير توقف القتال هدنة واستغل تلك الفترة في تنظيم دولته،[3] أتاحت له هاته المعاهدة للأمير فرصة مد نفوذه وتوسيع سلطانه وكانت المعاهدة بمثابة نداء للقبائل التي لم تدخل في طاعة الأمير ، للانضمام للأمير بعد أن اعترفت به فرنسا كما تفرغ لإخضاع القبائل التي استمرت في معاداته وأعاد الأمير تنظيم دولته واعتمد على رجال العلم والدين واستقدم من أوروبا من يدرب جيشه النظامي وأقام الصناعة الحربية وراسل الدول الأجنبية مثل بريطانيا واسبانيا من أجل التعاون ضد فرنسا.[4]

عُزل دي ميشيل لأنه اتبع سياسة المهادنة والمصادقة[5] مع الأمير وخلفه في منصب حاكم وهران الجنرال ترزيل وصمم على نقض المعاهدة والظفر بما لم يظفر به دي مشيل ولم يمر على قدومه نحو شهرين حتى أغرى قبيلتي الدوائر والزمالة بسكن المنطقة المحتلة واعتبر الأمير هذا العمل نقضا للمعاهدة[6] وطلب إعادتهما تنفيذا لشروط تسليم الفارين،[7]

---

[1] العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، المرجع السابق، ص 152.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص175.

[3] أبو القاسم سعد الله، حياة الأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص 82.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص175.

[5] يفسر بعض المؤرخين بأن دي ميشيل تساهل مع الأمير ليثبت استقلاله عن الحاكم العام في الجزائر، أو ايمانا منه بأن صداقته مع الأمير تقوي النفوذ الفرنسي وقيل إن الوثائق الفرنسية تنفي اعتماد الحكومة معاهدة دي ميشيل بينما يؤكد صاحب كتاب تحفة الزائر توقيعها واعتمادها من طرف الحكومة الفرنسية. **ينظر:** صلاح العقاد، المغرب العربي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص102.

[6] هو اتفاق عرف باتفاق الكرامة وقع في 16 جوان 1835، مخزن مصطفى بن إسماعيل "الدوائر والزمالة" وكذلك كراغلة تلمسان الذين اعتصموا بقلعة المشور حلفاء للفرنسين ضد الأمير وهو أمر مخالف لنص معاهدة دي ميشيل 1836. **ينظر:** أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص175.

[7] صلاح العقاد، المغرب العربي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص104.

وتجددت المعارك فألحق الأمير بالجيش الفرنسي الهزيمة في **معركة المقطع 18 جوان 1835**، وانتصار المقطع وقد وصل صدى انتصاره إلى جميع المدن الجزائرية بالإضافة إلى تونس وفاس وباريس وإسطنبول أدت هزيمة المقطع إلى عزل ترزيل وتعويضه بلامور سير وسياسة الحاكم العام دي رليون والتي وصفت بضعفها نحو الأمير أدت أيضا إلى عزله وتعويضه بكلوزيل للمرة الثانية.[1]

واتخذ كلوزيل سياسة الاحتلال الشامل[2] وحاول القضاء على عاصمة الأمير معسكر،[3] فانتهج سياسة المواجهة وتجريد الحملات واستخدم المدفعية وتمكن من الاستيلاء على معسكر ثم احتلال تلمسان.[4]

كانت سنة 1836 سنة هامة في تاريخ المقاومة الجزائرية فمن جهة واجه فيها الأمير مشاكل زعزعت سلطته ومن جهة انتصر فيها أحمد باي، احتلال معسكر وتلمسان أضر بسمعة الأمير العسكرية لاسيما القبائل لم تخضع له إلا بالقوة رفضت طاعته وامتنعت عن دفع الضرائب، كذلك معركة الزقاق" السكاك" تسببت في خسارة كبيرة في جيش الأمير وتضررت تجارته باحتلال ميناء شقرون وانتشر الوباء في صفوف جيش الأمير وتعاون خصومه مع الفرنسيين وحاول فك الحصار عنه وراسل ملكة بريطانيا ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية وملك فرنسا وباءت محاولاته بالفشل وبدت سنة 1836، سنة ملبدة الغيوم على الدكتور سعد الله، نقل عاصمته إلى تاقدمت وانشأ بها الأسواق والصناعات المحلية وحتى الحربية.[5]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، المرجع السابق، ص158. **ينظر أيضا:** أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص177.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1، ص177.

[3] صلاح العقاد، المغرب العربي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص104

[4] . ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، المرجع السابق، ص159.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1، ص180.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

عزل كلوزيل واتهم بأنه قام بحملتي تلمسان وقسنطينة دون الرجوع لحكومته وعوضه دامريمون،[1] لاحظ الفرنسيون أنه من الصعب عليهم محاربة الجزائريين في جبهتين مختلفتين وهران وقسنطينة ففكروا في مهادنة الأمير حتى يتفرغوا لمحو هزيمتهم في قسنطينة،[2] اعترف بيجو بسيادة الأمير على الناحية الغربية والوسطى من الجزائر في إطار سياسة الاحتلال المحدود التي كرستها **معاهدة التافنة 30 ماي 1837**، الأمر الذي سمح للأمير بالتفرغ لبناء الدولة وبناء مؤسساتها وإخضاع المناوئين له والرافضين لسلطته.[3] كما نصت المعاهدة على تبادل القناصل وتنظيم التجارة بين الطرفين.[4]

طالب بوجو عام 1840م، وكان نائبا في المجلس الوطني بإنهاء سياسة الاحتلال الجزئي ويجب أن تلجأ فرنسا للاحتلال التام، وفاز اقتراحه وتحصل عل مائة ألف جندي وتأييد الملك الفرنسي ونال صلاحيات مطلقة عند ما عين حاكما عاما للجزائر خليفة للجنرال فالي، فخرق معاهدة التافنة التي كان قد أمضاها عام 1837،[5]

اتخذ الفرنسيون في حربهم ضد الأمير عبد القادر أسلوب سياسة الأرض المحروقة في إطار الحرب الشاملة وتم تدمير مدن الأمير ومراكزه العسكرية واضطر إلى خوض حرب العصابات،[6]

وطارد بوجو الأمير إلى المغرب لكي يمنع تأييد المغرب وهاجم بوجو الحدود المغربية في معركة وادي ايزلي 1844م، وقنبل الاسطول الفرنسي طنجة وموغادور في أوت 1844، وهكذا أرغم سلطان المغرب على طرد الأمير من بلاده وإعلان الحياد بخصوص الصراع الفرنسي الجزائري،[7] وقع المغرب معاهدة طنجة مع فرنسا في

---

[1] نفسه، ص 181.

[2] صلاح العقاد، المغرب العربي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص105.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1900 –1930، ج2، بيروت، دار الغرب الإسلامي،1992، ص44.

[4] نفسه، ص42.

[5] نفسه، ص44.

[6] ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، المرجع السابق، ص165.

[7] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، ص42.

سبتمبر 1844، يتعهد فيها السلطان بعدم تقديم أي مساعدة للأمير وسجنه إذا ما وقع في أيدي السلطات المغربية، وتم الاتفاق على الحدود بين الجزائر والمغرب في معاهدة أخرى في باريس عام 1845، ويرى بعض المؤرخين أنها سبب المشكلات بين الجزائر والمغرب لأنها لم تحدد الحدود الصحراوية تحديدا دقيقا.[1]

هكذا وجد الأمير نفسه في موقف يائس تقريبا حياد المغرب من جهة ومطاردة الفرنسين له من الشمال والشرق وتضاعفت الأزمة بعد تدمير عاصمته المتنقلة الزمالة، التي كانت تضم حوالي خمسين ألف نسمة في 6 ماي 1843، كما فقد قائده بن علال، ورغم انتصاره في معركة سيدي أبراهيم عام 1845،إلا أنه اضطر للاستسلام فالمغرب لم تعد محايدة والقوات الفرنسية تطارده مع وحشية الصحراء من الجنوب لذلك استسلم للجنرال لامورسير في 23 ديسمبر 1847،على شرط أن يكون هو اتباعه احرار في اختيار منفاهم ولكن الفرنسيين حنثوا بوعدهم فسجن الأمير في قصر أمبواز خمس سنوات بدلا من أن يسمح له بالذهاب إلى الإسكندرية أو سوريا، وفي 2 ديسمبر 1852 ذهب نابليون شخصيا إلى قصر امبواز وأطلق سراح الأمير وأهداه سيفا ووعده بأنه لن يرفع السلاح ضد فرنسا مرة ثانية ثم انتقل الأمير المشرق واستقر بدمشق.[2]

تأسيس دولة الأمير عبد القادر:

شرع الأمير بعد مبايعته في بناء دولة على أسس إسلامية تستمد قوانينها من القران والسنة وتمكن من تكوين دولة عصرية تستمد شرعيتها من السكان، بادر الأمير في تنظيم دولته وكانت البداية تأديب القبائل التي لم تنضوي تحت سلطته والقبائل المتمردة كقبائل الدوائر والزمالة.

حكومة الأمير: أسس الأمير مجلس وزراء، ومجلسا للشورى وشرع في تكوين جيش وطني، وأنشأ المؤسسات ووضع القوانين مستمدة من الشريعة الإسلامية وسك عملة

---

[1] عطاء الله الجمل، المغرب العربي الكبير، مرجع سابق، ص281.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص-ص 44-47.

باسمه وقسم البلاد إلى ولايات ونصب على رأس كل ولاية خليفة وكانت أهدافه نشر الأمن والاستقرار وتأديب الخونة العصاة وتوحيد القبائل حول مبدأ الجهاد ومقاومة الفرنسين بكل الوسائل ودفع فرنسا بالاعتراف بالجزائر دولة والأمير عبد القادر أميرا للبلاد.[1]

المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تامنغست

النظام الإداري:

قسم الأمير المناطق التي خضعت له إلى مقاطعات وصل عددها إلى ثمانية "معسكر، تلمسان، وملیانة، تيطري، بجاية، بسكرة، برج حمزة، الصحراء الغربية"، ووضع على كل منها خليفة وقسم المقاطعات إلى دوائر ووضع على كل منها آغا والدوائر إلى قبائل على كل منها قائد وتنقسم إلى بطون وعشائر على كل منها شيخ.[2]

وكان الأمير يستخدم في جميع المقاطعات التابعة له إلا من اشتهر بالعزيمة والحزم ومن ذوي البيوت المشهورة وعند توليهم يحلفهم على صحيح البخاري بإقامة العدل، وكان من مبادئ الأمير ينادي في الأسواق من له مظلمة أو شكوى على خليفة أو قائد أو آغا أو شيخ ترفع مباشرة لديوان الأمير بدون وساطة ومن لم يرفع مظلمته إلى الأمير فلا يلومن إلا نفسه".[3]

مجلس الشورى:

اتخذ الأمير مجلس شورى يتكون من احدى عشرة عالما وكانت مهام المجلس النظر في شؤون السياسة العليا وكان بمثابة محكمة استئناف.[4]

---

[1] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر1954، الجزائر، دار البعث،1985، ص 35.

[2] عطاء الله الجمل، المغرب العربي الكبير، مرجع سابق، ص272. **ينظر أيضا:** محمد عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، ج1، ص-ص199-200.

[3] محمد عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، ج1، ص200.

[4] محمد عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، ج1، ص203.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الجيش:

كرس الأمير جهده لخلق جيش قوي أنشأ الأمير دار السلاح واستجلب الأوربيين من اسبانيا وأوروبا لصناعة السيوف وغيرها من الأدوات الحربية وشيد مصانع لصناعة الأسلحة بأنواعها والبارود والرصاص في معسكر المدية، وكان يستورد الأسلحة في بعض الأحيان من تونس ومراكش ويشتري من فرنسا الملح والكبريت في أوقات الهدنة.[1] وقام الأمير بتشييد دور الأسلحة وبناء المخازن ومستودعات الذخيرة.[2]

ومن أشهر الأجانب الذين عاونوا الأمير في تدريب الجيش المستشرق الفرنسي ليون روش، عينه الأمير كاتبا له ومستشارا وكلفه بمراقبة مسائل الجيش النظامي ملابسه وأجوره وكلفه بمهمة تسجيل أسماء القبائل كلها وحصر شيوخها حتى يتمكن من جمع الضرائب بدقة. [3]

وجعل الجيش ثلاثة فرق مشاة وخيالة ومدفعية ووضع للجيش قوانين وضوابط،[4] وكان الفلاحين العمود الفقري للجيش لذلك جعل الأمير الثقافة العسكرية اجبارية بهدف تخريج جيش مدرب بإتقان ومنظم.[5]

سك العملة:

أنشأ الأمير دار لضرب السكة "العملة"،[6] وكانت العملة ثلاثة أنواع النحاس والفضة مستديرة الشكل مكتوب على وجهيها ومن يبتغي غير الإسلام دينا لا يقبل منه وعلى الوجه اخر ضرب بتكادمت والنوع الثاني من الفضة والنحاس مكتوب على وجهيها إن

---

[1] نفسه، ص 205.

[2] بو القاسم سعد الله، حياة الأمير عبد القادر، ص66.

[3] يوسف مناصريه، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832-1847، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990، ص28.

[4] عطاء الله الجمل، المغرب العربي الكبير، مرجع سابق، ص275.

[5] بو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق،ص43.

[6] محمد عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، ج1، ص201.

الدين عند الله الإسلام، والوجه الآخر تاريخ ومكان الضرب، أما النوع الثالث مكتوب على وجهيها ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وعلى الثاني محل الضرب والتاريخ.[1]

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

[1] نفسه، ص204.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المحاضرة الرابعة: مقاومة أحمد باي.

مقاومة أحمد باي في الإقليم الشرقي 1830-1848م

مولده ونشأته: الحاج أحمد آخر بايات قسنطينة، وهو ابن محمد الشريف وحفيد أحمد باي التركي الذي حكم قسنطينة عام 1799، وفي رواية 1758، وأمه غنية ابنة بن قانة وتنتمي إلى أكبر عائلة لعرب الصحراء.[1]

ولد عام 1786م، نشأ في بيت أخواله وتعلم الفروسية وتدرب على الفنون القتالية وتميز بالشجاعة والحسم وعدم التردد.[2] ولاه حسين باشا بايًا على قسنطينة حوالي عام 1827م، وكان الحاج أحمد باي كرغلي أي من أب تركي وأم جزائرية وكان أخواله من عائلة بن قانة التي كان لها مكانة وسلطة على عرب الصحراء نواحي بسكرة.[3]

مشاركته في مقاومة الاحتلال الفرنسي اثناء الحملة الفرنسية على مدينة الجزائر:

شارك الحاج أحمد باي في الدفاع عن مدينة الجزائر بعد تأكد الحملة الفرنسية فيروي في مذكراته أنه في سنة 1830، سافر للجزائر لأداء الدنوش الزيارة الاجبارية التي يؤديها إلى الباشا جميع البايات مرة كل ثلاث سنوات.[4] وأخبره الداي بالمشاريع الفرنسية وضرورة مواجهتها، وأمره بإقامة التحصينات حول عنابة.[5]

حضر الحاج أحمد باي مجلسًا عسكريًا في سيدي فرج بمشاركة الأغا إبراهيم، ومصطفى بومزراق باي التيطري وخليفة باي وهران، وخوجة الخيل، وتباحثوا وسائل

---

[1] بوعزة بوضرساية، أحمد باي رجل دولة ومقاوم1826-1848، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،1990-1991، ص31.

[2] مذكرات أحمد باي، تر: محمد العربي الزبيري، ص6.

[3] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص133.

[4] مذكرات أحمد باي، مصدر سابق، ص11.

[5] نفسه، ص11

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية الحقوق والعلوم السياسية والعلوم الاجتماعية

الدفاع وتعارض رأيه مع رأي الأغا إبراهيم حول خطة الدفاع، وشارك في معركة سطاوالي وفقد مائتي جندي، وبعد هجوم الفرنسين على برج مولاي الحسن واستلائهم عليهم انسحب أحمد باي إلى شرق العاصمة مصطفى باشا، وفي طريقه إلى قسنطينة انضم إليه ألف وستة مائة شخص، من السكان الفارين من الجيش الفرنسي، وعندما وصل منطقة أولاد زيتون اتصل به دي بورمون قائد الحملة العسكرية ضد الجزائر برسالة، يطلب منه الاستسلام ويعرض عليه الاحتفاظ برتبته باي قسنطينة مقابل دفع جزية اللازمة التي كان يدفعها للداي، وكان رده أن قبوله مرتبط برضا سكان وأعيان إقليم الشرق قسنطينة.[1]

وواصل سيره تجاه قسنطينة وبعد وصوله تمكن من القضاء على مؤامرة دبرها الأتراك ضده، حيث تم تعين بايا غيره، ثم تمكن من التخلص من جميع خصومه.[2] ويذكر أحمد باي أن كلوزيل عرض عليه الاعتراف به كباي على قسنطينة على شرط دفع اللازمة ووعده بأن يرسل له قفطان الشرف باسم فرنسا وخوفا من تعرض البلاد إلى هجومات وأخطار أخبره بأنه سيستشير ديوانه الذي يحمل بغضًا شديدًا للفرنسين، وبأنه سيأخذ استشارة السلطان، وكان غرضه من ذلك تمديد المفاوضات خوفًا من رد فعل عسكري على البلاد.[3] رفض أحمد باي عرض كلوزيل وذلك لاعتقاده بأنه يستمد سلطته من الشعب ومن السلطان العثماني.[4]

وبعد فترة قصيرة عزل كلوزيل أحمد باي وأبرم اتفاق مع باي تونس مضمونه تكون قسنطينة تابعة لتونس وعين سي مصطفى شقيق باي تونس بايا على قسنطينة، ولم

---

[1] مذكرات أحمد باي، مصدر سابق، ص12، **ينظر أيضا:** أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق ص-ص134-135.

[2] مذكرات أحمد باي، مصدر سابق، ص18.

[3] نفسه، ص20.

[4] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق ص136.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

يعلم بهذا الاتفاق أغلب السكان ظل مجهولا ولم يكن له أي مفعول، وحدثت ثورة طرد فيها حكام تونس.[1]

الغزو الفرنسي لإقليم الشرق:

بعد احتلال فرنسا لعنابة أهم موانئ إقليم قسنطينة بعد عامين لاحتلال الجزائر أي 1832م، حدثت قطيعة بين فرنسا والحاج أحمد، راسل السلطان العثماني محمود الثاني أحمد باي وحثه على الثبات ومواصلة الجهاد الوسيلة الوحيدة التي تحمل الخير للإسلام والمسلمين ويقول له:" ومما لا شك فيه السلطان العثماني يحاول نجدتكم".[2]

قام الحاج أحمد باي بعدة محاولات لإقناع السلطان العثماني بالاعتراف به واليا على الجزائر، وإمداده بمساعدات عسكرية يواجه بها الفرنسيين واستعطافه لإنقاذ عنابة من الاحتلال الفرنسي وتوصل الصدر الأعظم بعد مباحثات مع رجال الدولة أن منح لقب باشا إلى باي قسنطينة رسميا أمر محظور، ولكن قرر بضرورة اتخاذ إجراءات ما.[3]

معركة قسنطينة الأولى 1836م: يروي كوران أن في الشهور الأولى لعام 1836، وجه أهالي قسنطينة وما جاورها عريضة إلى إسطنبول يخبرونه بأنهم يحاربون الفرنسين ويسترحمون السلطان بتعين منصب الولاية إلى أحمد باي ووالي قسنطينة وتباحث الباب العالي أمر إعطاء رتبة الولاية لأحمد باي لكن لم يتوصل إلى قرار.[4]

يدرج أبو القاسم سعد الله مقاومة أحمد باي ضمن مقاومة ممثلوا الإدارة العثمانية بعد سقوط الحكومة المركزية دفاعا عن المصالح الشخصية والألقاب العثمانية والجهاد في سبيل الإسلام والدفاع عن التقاليد والأراضي الإسلامية.[5]

---

[1] مذكرات أحمد باي، مصدر سابق، ص-ص،21-22.

[2] مذكرات أحمد باي، مصدر سابق، ص-ص،29-30.

[3] أرجمنت كوران، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، مصدر سابق، ص 91.

[4] نفسه، ص 89.

[5] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق ص133.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

وأعلن أحمد باي نفسه الوريث الشرعي للداي وطلب من السلطان العثماني الاعتراف به ولكن الباب العالي كان مشغولا في تصفية جنود الإنكشارية وحروب محمد علي، لم يمنح أحمد باي أكثر من التأييد المعنوي ولقب باشا ومع ذلك واصل أحمد باي حربه مع فرنسا باسم الإسلام والخلافة.[1] وفعلا انشغلت الدولة العثمانية بحروبها مع محمد علي ولم تقدم مساعدات لأحمد باي.[2]

في 21 نوفمبر 1836م، هاجم الجيش الفرنسي قسنطينة بقيادة المارشال كلوزيل حاكم عام الجزائر بجيش حوالي 7400 رجل ثم اضطر للتراجع وللانسحاب بسبب قوة المدفعية والبرد الشديد،[3] قسوة الأحوال الجوية تساقط الثلوج والأمطار أعاق تقدم قوات الجيش الفرنسي،[4] وبالمقابل هاجم أحمد باي القوات الفرنسية وألحق بهم عدة خسائر فادحة وتحصل على غنائم كثيرة، ([5]) ويروي أحمد باي في مذكراته أنه رفض استغلال فرصة رداءة الجو وإلحاق هزائم أخرى بفرنسا لتجنب ثأر فرنسا من الهزيمة.[6] خسائر الجيش الفرنسي دفعت بأفراده للانتحار.[7]

عزل كلوزيل من منصبه نتيجة فشله،[8] كان كلوزيل يصر على مهاجمة قسنطينة اخضاعها له ليسترجع بذلك اعتباره أمام وزرائه وذلك لأن تعينه حاكم عام على الجزائر جاء عن طريق المعارضة البرلمانية. [9]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، ص49

[2] آرجمنت كوران، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، مصدر سابق، ص 113.

[3] آرجمنت كوران، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، مصدر سابق، ص.96.

[4] بوعزة بوضرساية، أحمد باي رجل دولة ومقاوم، مرجع سابق، ص119.

[5] مذكرات أحمد باي، مصدر سابق، ص49.

[6] نفسه، ص53

[7] بوعزة بوضرساية، أحمد باي رجل دولة ومقاوم، مرجع سابق، ص119.

[8] أرجمنت كوران، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، مصدر سابق، ص 96.

[9] بوعزة بوضرساية، أحمد باي رجل دولة ومقاوم، مرجع سابق، ص114.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

هنئ الباب العالي أحمد باي بعد انتصاره في معركة قسنطينة الأولى 1836، وحذره من هجوم جديد للجيش الفرنسي فقال:" وإننا نهنئكم على الشجاعة التي ابديتموها في مثل هذه الظروف... وأننا ندرك جيدا بأن الكافر سيهاجمكم من جديد ونخبركم بأننا لن نبخل عليكم بمعونتنا وسنرسل لكم عددا كافيا من الجنود والمدافع ومن المختصين في المدفعية"، ويذكر أحمد باي بعدها بقليل جاءه اخطار بوصول أربع سفن مشحونة بجنود أتراك وعلى متنها 12 مدفعا و150 من المختصين في المدفعية وغيرها من عتاد.[1]

وصلت هاته المساعدات من الدولة العثمانية إلى ميناء تونس،[2] في ربيع 1837، احتجزها باي تونس،[3] واعتذر عن إنزال الجنود خوفا من هجوم فرنسي محتمل وأخبر أحمد باي بأنه يقيم علاقات ودية مع فرنسا ولا يريد أن يجلب لبلاده حربا مدمرة، ويقول أحمد باي رغم ما أظهره له باي تونس من عاطفة إلا أنه كان يطمع في ضم قسنطينة واستخدم المدافع لمصالح الخاصة رغم وعد له بإرسالها له في الوقت المناسب، وشعر أحمد باي بحزنا شديدا رغم الآمال الكبيرة التي كانت تملأه.[4]

وجدد أحمد باي طلب المعونة من الدولة العثمانية في أكتوبر 1837م، ولم يجد الباب العالي إمكانية لمساعدته.[5] حيث بعد ما عزمت الدولة العثمانية على تقديم مساعدة لأحمد باي الذي التجأ إليها حذرتها فرنسا بأنه في حالة تحقيق السلطان لمطلب أحمد باي فإن فرنسا ستعتبرها في حالة حرب مع الدولة العثمانية.[6]

---

[1] مذكرات أحمد باي، مصدر سابق، ص-ص،60-62.

[2] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق ص142.

[3] أرجمنت كوران، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، مصدر سابق، ص99.

[4] مذكرات أحمد باي، مصدر سابق، ص-ص،60-62.

[5] آ رجمنت كوران، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، مصدر سابق، ص 111.

[6] نفسه، ص103.

معركة قسنطينة الثانية وسقوط قسنطينة 1837م: حاولت فرنسا التفاوض مرة أخرى مع أحمد باي وتوقيع معاهدة معه على غرار الأمير عبد القادر لكنه رفض، حيث اقترحت عليه في نفس السنة 1837م، دفع مليونين فرنك ضريبة حرب وإقامة حامية فرنسية في قصبة قسنطينة في مقابل أن تعترف به فرنسا بايا على الإقليم الشرقي ولكن علماء وأعيان ورؤساء القبائل في قسنطينة رفضوا الشروط الفرنسية وبعد عدة مراسلات رفض أحمد باي وأرسل رفضه مع كاتبه بعد أن فقد الثقة في بوجناح الوسيط اليهودي الذي عينته فرنسا.[1]

وفي 7 أكتوبر 1837م، انطلقت المعركة وحاولت فرنسا محو الهزيمة التي لحقت بها عام 1836م،[2] هاجمهم أحمد باي ثلاثة أيام متواصلة في معسكرهم في مجاز عمار لكنه فشل هذه المرة في صد زحفهم على المدينة وتمكنوا من ضرب حصار عليها ودخلوا عليها في الوقت الذي حاربهم السكان من دار إلى دار ومن شارع إلى شارع واثناء ذلك قتل دامريمون القائد العام للجيش الفرنسي وتولى مكانه الجنرال فالي كما قتل البجاوي خليفة أحمد باي في قسنطينة وتكبد الحاج أحمد خسائر جسيمة وهلك أحسن جنده.[3]

عمل أحمد باي على صد الحصار الفرنسي على قسنطينة ولكن الجيش الفرنسي أكثر عدة وعددا مما كان عليه في عام 1836م، ولم يتمكن أحمد باي من صد الهجوم والعدوان وسقطت قسنطينة في 13 أكتوبر 1837م، واحتلت فرنسا الإقليم الشرقي من الجزائر بأكمله واضطر أحمد باي للاعتصام بجبال الأوراس في الجنوب.[4]

---

[1] مذكرات أحمد باي، مصدر سابق، ص64. **ينظر أيضا:** أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق ص143.

[2] بوعزة بوضرساية، أحمد باي رجل دولة ومقاوم، مرجع سابق، ص145.

[3] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق ص143.

[4] آ رجمنت كوران، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، مصدر سابق، ص 107.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكليـــة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

وبالرغم من سقوط قسنطينة فإن أحمد باي واصل جهاده ضد الفرنسين إلا أنه لم يسترجع قدرته القديمة.[1] وقد اجتمعت عليه عدة عوامل سيئة وهي: [2]

1. موت وتخلي أحد قواده عنه.
2. خلافه مع صهره بوعزيز والتحاقه هذا الأخير بالفرنسين الذين عينوه شيخا للعرب.
3. محاولة الأمير عبد القادر مد نفوذه إلى إقليم قسنطينة بتوجيه نداء إلى أعيانه وتعين خلفاء له فيه أمثال حسن بن عزوز.
4. فرحات بن سعيد الذي لم ينسى عزل أحمد باي له من الحكم حيث انتزع منه مشيخة عرب الزيبان وأسندها إلى خاله بوعزيز بن قانة.
5. باي تونس الذي كان يغار منه يكيد له لدى القبائل المجاورة ولدى السلطان العثماني.
6. فرنسا التي كانت ترى في وجوده بين العرب علامة خطر وكانت تؤلب عليه القبائل وتخلق له الصعوبات إين ما حل.
7. سلبية السلطان الذي كان يعتمد عليه حتى بعد سقوطه.

قاوم أحمد باي هذه العوامل منذ سقوط قسنطينة عام 1837، إلى استسلامه عام 1848.

استسلامه ووفاته: كان أحمد باي يتنقل من جبل إلى جبل وإلى الصحراء وبينما كان في جبل أحمر خدو الذي استقر لمدة عامين اتصلت به السلطات الفرنسية في باتنة وبسكرة وعرضت عليه الاستسلام راسله القائد الفرنسي في بسكرة واقترح عيه وضع حد

---

[1] نفسه، ص113.

[2] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق ص145.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

للعداوة ارتاح أحمد باي للاقتراح ثم اتصل به قائد باتنة واقترح إعادة أملاكه ورحب بالاقتراح.[1]

واخفى أحمد باي مفاوضات استسلامه وتمت في سرية خوفا من رد فعل العرب، وبعد لقائه بالقائد الفرنسي في باتنة كرر له وعود فرنسا بإعادة أملاكة والسماح له بالذهاب إلى بلاد إسلامية تحت الحماية الفرنسية، ثم قرر الذهاب إلى قسنطينة عاصمة ملكه القديم، واستقبله أكابر البلاد والسكان بتعاطف ولم يمكث فيها إلا ثلاثة أيام، لعل ذلك بسبب رفض فرنسا لبقائه هناك.[2]

ثم انتقل إلى سكيكدة ثم إلى الجزائر عام 1848م، عينت له السلطات الفرنسية دارا لأهله وخصصت له مبلغ 12.000 فرنك سنويا وعينت له مترجما، وحنثت فرنسا بوعودها ووضعته تحت الإقامة الجبرية، إلى وفاته عام 1850م.وتشكك بعض المصادر في أن وفاته لم تكن طبيعية.[3]

---

[1] مذكرات أحمد باي، مصدر سابق، ص97.

[2] مذكرات أحمد باي، مصدر سابق، ص-ص99-101. **ينظر أيضا:** أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق ص-ص144-145.

[3] مذكرات أحمد باي، مصدر سابق112. **ينظر أيضا:** أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق ص-ص144-145.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

المحاضرة الخامسة: مقاومة المقراني والشيخ الحداد 1871:

تعد مقاومة المقراني والشيخ الحداد من أهم الثورات الشعبية التي عرفتها الجزائر في القرن التاسع عشر، وكان لعائلة المقراني والحداد الدور البارز في هذه الثورة، كما كان للطريقة الرحمانية العامل الأساسي للقيام الثورة وتوسيعها وانتشارها.

أسرة المقراني: تنسب أسرة المقراني إلى فاطمة بنت الرسول عليه الصلاة والسلام، وأجدادها من قبيلة عياض فرع من عرب أثبج بن هلال بن عامر هاجروا في القرن 11م، إلى المغرب العربي ونزلوا بجبل قلعة بني حماد واستقروا في القرن 15م، بقلعة بني عباس شمال غرب مجانة، وشكلوا إمارة عرفت عدة انقسامات بين فروعها وتعرضت إلى التمزيق والتشتيت استمر الى الاحتلال الفرنسي عام 1830م، عينت السلطات الفرنسية محمد المقراني في مكان والده أحمد المقراني[1] ولكن بلقب الباشاغا أقل رتبة وقيمة من منصب الخليفة، وهذا ما يثبت عزمها على عزل الأسرة وابعادها تدريجيا عن السياسة.[2] وهو الزعيم العسكري للثورة 1871م.[3]

أما **الشيخ الحداد:** فهو الزعيم الروحي للثورة وهو من زعماء الطريقة الرحمانية كان طاعنا في السن 80 سنة، أعلن الثورة بعد أن ألح عليه ابنه السي عزيز.[4]

---

[1] شارك المقرانيون مع الباي أحمد في المقاومة في الإقليم الشرقي وكان الزعيم البارز آنذاك أحمد المقراني فقربه الباي إليه وعينه شيخا على مجانة، وبعد هزيمة أحمد أي عام 1837، وفقدان سلطته على مقاطعة مجانة بعد توسع الأمير عبد القادر، وفي 30 جويلية 1838، عينته السلطات الفرنسية خليفة على مجانة ونصبه الجنرال فالي 24أكتوبر من نفس السنة في قصر الباي بقسنطينة، بعد مقتل هني بن يللس الذي عينوه كرد لإجراء تعين الأمير محمد بن عبد السلام عليها، فكانت الفرصة لتتعين أحمد المقراني مكانه. **ينظر:** يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، الجزائر دار البصائر، 2009، ص-ص49-50.

[2] يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، المرجع السابق، ص-ص50-43.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص53.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص53.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

أوضاع الجزائر أواخر الستينيات:

تعرضت الجزائر خلال عهد الإمبراطورية الثانية إلى أحداث سياسية واقتصادية واجتماعية مأسوية بسبب سياسة فرنسا الزجرية تجاه الجزائريين بالإضافة إلى النكبات والكوارث الطبيعية ما حول الجزائريين إلى طبقة محرومة ما دفعهم إلى اللجوء إلى العنف.

- قامت الإمبراطورية الثانية بتهجير واسع للأوربيين من فرنسا وأوروبا إلى الجزائر من أجل التوطين والتوسع في الاستعمار وصاحب عمليات التهجير مصادرة أملاك الجزائريين من أراضي ومباني... وغيرها.
- كانت البلاد مازالت تعيش حالة الحرب بسبب العمليات العسكرية التي كان يقوم بها جيش الاحتلال خاصة في المناطق الجنوبية حيث كانت ماتزال ثورة أولاد سيد الشيخ متواصلة منذ عام 1864، كذلك التقتيل والتشريد وسعي الكنيسة لتنصير الناس خاصة أثناء مجاعة عام 1868.
- تعاقبت على الجزائر سنوات من الجفاف والجراد وتفشت الأمراض والأوبئة وحدثت زلازل مخربة.
- كانت السلطات الاستعمارية في هذه الفترة تطبق سياسة تحطيم نفوذ الأسر الكبيرة الجزائرية ذات السمعة والنفوذ، حاولت السلطات الفرنسية في بداية احتلال استمالة هذه الأسر والعائلات الكبيرة كوسيلة لفرض سيطرتها على البلاد فقربت إليها بعض الأسر مثل أسرة أولاد سيد الشيخ في الجنوب الوهراني وأسرة المقراني في بجاية وأسرة بن قانة في بسكرة وأسرة بوعكاز بن عاشور في فرجيوة وغيرهم ومنحت لرؤساء هذه العائلات ألقاب "الخليفة" و" شيخ العرب" ومكنتهم من امتيازات واسعة إدارية واقتصادية.

ولكن بعد أن ركزت نفوذها في البلاد وتمكنت من القضاء على العديد من الثورات انقلبت ضد هذه العائلات وسعت في الستينيات إلى تحطيم نفوذها،

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

وكان هدف السلطات الفرنسية أن تكون تلك العائلات في خدمتها وتنفيذ أوامرها.[1]

دوافع ثورة المقراني 1871م:

- امتناع السلطات الفرنسية الاستعمارية عن تقديم مساعدات في المجاعات الحادة اقنع محمد المقراني الباشاغا بأن هذه السلطات تهتم لمصالحها فقط.
- سعي الكنيسة لتمسيح يتامى المسلمين ضاعف حقد المقراني ضد السلطات الفرنسية.
- مرسوم 24 أكتوبر 1870، والذي ينص على الأمور التالية:

-إلغاء النظام العسكري وتعويضه بالنظام المدني.

-إلغاء المكاتب العربية التي كان يرأسها الضباط الفرنسيون.

-إعطاء الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر بصورة جماعية وكان عددهم 38ألف.

- مشكلة الديون التي اقترضها المقراني من بنك الجزائر عام 1869، لمساعدة المنكوبين والفلاحين وتعهد الحاكم بتسديدها من ضرائب القبائل إذا عجز المدينون عن أداء ديونهم مما شجعه على أمضاء وصولات باسمه للبنك وللسماسرة اليهود لكن السلطة المدنية التي خلفت السلطة العسكرية رفضت الوفاء بهذا التعهد واضطر إلى رهن أملاكه لإيفاء بالديون التي عليه.
- عدم المساواة في دفع الأجور بين الأوربيين والجزائريين وتكليف الجزائريين بالأعمال الشاقة.[2]

---

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ثورات القرن التاسع عشر، دار البصائر، الجزائر،2009، ص-ص236-240. ينظر أيضا: يحي بوعزيز، "

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ثورات القرن التاسع عشر، دار البصائر، الجزائر،2009، ص-ص236-240. ينظر أيضا: يحي بوعزيز، "ثورة محمد المقراني والشيخ الحداد"، مجلة الأصالة، العدد الثاني،1971، ص23.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

الظروف الدولية لاندلاع ثورة 1871:

ساهم الوضع الدولي لفرنسا في قيام ثورة 1871، فانهزام فرنسا أمام بروسيا وانتشار الاضطرابات في الإدارة الفرنسية بعد سقوط الإمبراطورية الثانية شرع الجزائريون في تنظيم الشرطة ونشر كلمة السر للثورة، تكونت لجان للشرطة لإدارة البلاد محليا من 10 إلى 12 شخص، وقاموا بعزل القياد وجمع الضرائب وشراء السلاح والخيول وعتاد الحرب، وعملوا على إقامة النظام والأمن.[1]

بالإضافة إلى دعوة لجان الشرطة للثورة وأخبار هزيمة الفرنسيين كان هناك تمرد جنود الصبايحية في جانفي 1871م، رفضوا الذهاب لفرنسا وأروبا والمشاركة في حروب لا ناقة لهم فيها ولا جمل ثم انضم إليهم الشعب واغتالوا ضباطهم الفرنسيين، ونادوا بالاستقلال ورددوا أن محي الدين ابن الأمير عبد القادر قادم لتقديم مساعدات.[2]

وصاحب ذلك دعوة أخرى قام بها الشيخ الحداد الزعيم الروحي للثورة أعلن الجهاد ووجه نداء للشعب من أجل حمل السلاح، ثم في 15 جانفي 1871م انضم محمد المقراني الزعيم العسكري للثورة، وانتشرت من القبائل والأوراس والصحراء، وكان المقراني يتوقع مساعدة من الدولة العثمانية وتونس وأين الأمير عبد القادر محي الدين لكن لم تصل.[3]

اندلاع الثورة:

كانت بوادر الثورة في جانفي وفيفري1871 انطلقت الثورة رسميا في 16 مارس 1871م، قادها المقراني كان قد قدم استقالته بعد اعلان مرسوم 24 فيفري 1870 الذي ينص على إلغاء الحكم العسكري وتعويضه بالمدني، ثم

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، ص52.

[2] بو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، ص52. ينظر أيضا: يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ثورات القرن التاسع عشر، مرجع سابق، ص-ص236-240. ينظر أيضا: يحي بوعزيز، " ثورة محمد المقراني والشيخ الحداد"، مرجع سابق، ص23.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص53.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
العلوم الإنسانية والاجتماعية

جددها في 27 فيفري 1871، وحاول الجنرال لألمان تهدئته نظرا للظروف التي تمر بها فرنسا، لكنه كان مصمما على الاستقالة فجددها يوم 9 مارس 1871، وأعاد شارة الباشاغا وهي البرنوس وقضى الفترة ما بين 10 و15 في اجتماعات مع عائلته وكبار قادته وكان لآخرها الاجتماع الحربي يوم 14 مارس الذي قرر فيه إعلان الثورة، وفي صبيحة يوم 16 زحف بجيش قوامه سبعة الأف فارس على مدينة برج بوعريريج، ومن برج بوعريريج امتدت الثورة لتشمل نصف البلاد من زكار وملیانة غرب الجزائر إلى جيجل والقل شرقا إلى الحضنة والمسيلة وبوسعادة وتقرت وباتنة وبسكرة وعين صالح جنوبا.[1]

فشل الثورة:

بعد أن أعاد الفرنسيون الاستقرار إلى بلادهم تمكنوا من قمع الثورة وقتل المقراني في ماي 1871، واستشهاده أضعف الثورة خلفه في القيادة أخوه بومزراق والسي عزيز ابن الشيخ الحداد. ارتكبت قيادة الثورة الجديدة خطأين استراتيجيين: [2]

1. مد الثورة إلى الصحراء حيث نقص السكان والعتاد والماء.
2. طريقة الهجوم المباشر ضد الفرنسيين.

وبذلك تمكن الجيش الفرنسي من أسر بومزراق وسي عزيز في جانفي عام 1872.

واستخدم الجيش الفرنسي السلاح والشرطة المدنية للقضاء على الثورة، وتطبيق قانون الأهالي كود لانديجينا، وتم فرض مائة فرنك ضريبة حرب على كل بندقية محجوزة، ومصادرة خمسة ملاين هكتار من الأراضي التي يملكها الثوار.

---

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ثورات القرن التاسع عشر، مرجع سابق، ص-ص247-248. ينظر أيضا: يحي بوعزيز، " ثورة محمد المقراني والشيخ الحداد"، مرجع سابق، ص27.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص53.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مقاومة الشيخ بوعمامة في الجنوب الوهراني 1881-1883:

يعتبر أبو القاسم سعد الله وأغلب المؤرخين أن ثورة الشيخ بوعمامة امتداد واستمرار لثورة أولاد سيد الشيخ التي اندلعت عام 1864، حين شرعت فرنسا لتسلل إلى الصحراء.

أسباب اندلاع الثورة:

ثورة الشيخ بوعمامة[1] من أطول الثورات الجزائرية التي اندلعت في القرن التاسع عشر لمقاومة التوسع الفرنسي ودامت ربع قرن من أفريل 1881إلى 1908 السنة التي توفى فيها الشيخ بوعمامة.[2]

دوافع الثورة:

1. مقاومة التوغل الفرنسي الذي وصل إلى المجال الذي يسيطر عليه أولاد سيد الشيخ الغرابة أي المنطقة الواقعة غرب قصور أولاد سيد الشيخ والممتدة إلى بني ونيف وقصور فقيق، وفي اتجاه الشمال والجنوب.[3]
2. احتلال الجيش الفرنسي للبيض عام 1845، وانشاء مراقبة هناك عام 1853، ما يدل على استمرار سياسة التوغل والاحتلال المرحلي.[4]

---

[1] اختلفت الروايات حول تاريخ ميلاد الشيخ بوعمامة فقيل ولد 1838 أو 1848، وهو محمد بن العربي بن الشيخ بن الحرمة بن إبراهيم بن التاج ومشهور بلقب ابي عمامة وهو من عائلة أولاد الحرمة الابن الثالث عشر للجد سيد الشيخ الفرع المعروف أولاد سيدي الشيخ الغرابة حيث أصبح هذا الفرع تابع للتراب المغربي بعد توقيع معاهدة لالة مغنية عام 1945، ولد بفقيق بقصر الحمام الفوقاني وتجمع الوثائق على أنه غادرها عام 1875 بعد تأسيسه زاوية بمغرار التحتاني على غرار زاوية أجداده. ينظر: إبراهيم مياسي، "دور ثورة الشيخ بوعمامة في التصدي للاستعمار الفرنسي"، مجلة المصادر، العدد1، 1999، ص-ص133-134.

[2] عبد الحميد زوزو، ثورة بوعمامة 1881-1908، ج1، الجزائر، موفم للنشر، 2010، ص7.

[3] عبد الحميد زوزو، ثورة بوعمامة 1881-1908، ج1، المرجع السابق، ص43.

[4] نفسه، ص43.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

3. دور المكاتب العربية في إثارة الفرقة والشقاق والخصومات بين أفراد أسرة أولاد سيد الشيخ خاصة بين صفي الشراقة والغرابة.[1]
4. تأثر الشيخ بوعمامة بفكرة الجامعة الإسلامية دعوة جمال الدين الأفغاني، وحركة السلطان عبد الحميد الثاني الداعية إلى جمع شتات المسلمين في إطار الخلافة الإسلامية. ما يتطلب مقاومة الاستعمار الفرنسي الذي كان يعرقل حركة وحدة المسلمين والعالم الإسلامي.[2]
5. وهناك سبب آخر يكتسي صبغة اجتماعية ونابع من واقع التركيب الاجتماعي المحلي القائم عل التنافس حول الزعامة الحربية والدينية، ويفسر بعض المؤرخين استقرار الشيخ بوعمامة بمغرار التحتاني عام 1875، وانشاءه زاوية هناك بحث عن الزعامة الروحية.[3]
6. عامل اقتصادي وهو منع سلطات الاحتلال سكان مدينتي أفلو والبيض من الترحال الموسمي بمواشيهم نحو الجنوب بحثا عن المراعي لمواشيهم خلال الفترة 1879-1881، مما أدى إلى هلاك مواشيهم، وتسبب في تذمر القبائل وشعور بالظلم وضرورة التخلص من النظام الاستعماري.[4]
7. الدعوة السنوسية التي كانت نشيطة في مناطق الجنوب الصحراوية لها دور في تشجيع بوعمامة الذي كان يستقر في مناطق عبور دعاتها من مصر إلى موريتانية.[5]
8. فشل البعثة الرسمية لدراسة مشروع مد سكة حديد عبر الصحراء في الجنوب الغربي لإقليم وهران واجبرت البعثة على العودة بعد تعرض سكان قرية تيوت لها واضطرت القوات الفرنسية إلى إقامة مركز عسكري في للمراقبة في القرية

---

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ثورات القرن التاسع عشر، مرجع سابق، ص301.

[2] نسه، ص301.

[3] عبد الحميد زوزو، ثورة بوعمامة 1881-1908، ج1، ص44.

[4] عبد الحميد زوزو، ثورة بوعمامة 1881-1908، ج1، ص46.

[5] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ثورات القرن التاسع عشر، مرجع سابق، ص301

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

بالقرب من زاوية الشيخ بوعمامة بمغرار التحتاني الأمر الذي أقلق الشيخ بوعمامة والقبائل الصحراوية التي ترفض السيطرة الفرنسية كذلك فشل بعثة فلاتيرز في الصحراء الشرقية وإبادة جميع عناصرها الفرنسيين واشتعال الثورة كان فرصة للانتقام الفرنسي من الجزائريين.[1]

9. وكانت للثورة أسباب خارجية وهي احتلال القطر التونسي عام 1881، واصداء الاحداث التي تلت الاحتلال وأثرها على الشيخ بوعمامة وتحول الجيش الفرنسي المرابط في وهران إلى تونس.[2]

بدأت الثورة بمهاجمة المراكز الفرنسية في 19 أفريل 1881، تمكن الشيخ بوعمامة من قتل الضابط وينبرينر،[3] الذي حاول إيقاف نشاطه.[4]

امتدت نيران الثورة إلى وهران ومنطقة الصحراء والهقار، تمكن من الاستلاء على عدة غنائم من الجيش الفرنسي حيث استولى على ألف غرارة من الشعير والقمح واستولى على 300 أسير، ما أثار تعجب بعض الصحف الفرنسية.[5]

أسباب فشل مقاومة الشيخ بوعمامة:

اجتمعت عدة عوامل أدت إلى فشل المقاومة أهمها ما يلي:

1. هزم الشيخ بوعمامة بطريقتين حيث منع من التسلل إلى المناطق الآهلة بالسكان في الشمال ومنع تسرب أخبار الثورة إلى الأهالي هناك والثانية تفوقهم في السلاح ولاسيما المدفعية.[6]

---

[1] إبراهيم مياسي، "دور ثورة الشيخ بوعمامة في التصدي للاستعمار الفرنسي"، المرجع السابق، ص135.

[2] نفسه، ص136.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص55.

[4] إبراهيم مياسي، "دور ثورة الشيخ بوعمامة في التصدي للاستعمار الفرنسي"، المرجع السابق، ص137.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص55.

[6] نفسه، ص56.

2. تزايد النفوذ الفرنسي في المغرب بعد تزايد التنافس الأوروبي وأزمة المغرب الأولى عام 1905، فقد الشيخ بوعمامة خلالها اللجوء إلى المغرب.[1]

3. كبر سن بوعمامة وحالته الصحية العامة ساهم في فشله.[2]

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

[1] نفسه.

[2] نفسه.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المحاضرة السادسة: سياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة:

.IIالسياسة الاستعمارية الفرنسية في ظل الحكم المدني في عهد الجمهورية الثالثة:

فشل الاستعمار في محاولاته طمس الهوية للشعب الجزائري والقضاء على شخصيته بالقوة فاتخذ أسلوب آخر لتحقيق ذلك بسن القوانين والقرارات الزجرية والقمعية من أجل السيطرة السياسية والاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية.

في عام 1870، هزم الجيش الفرنسي على يد الجيش الألماني، وامام التفوق الألماني، سقطت الإمبراطورية الثانية، وفقدت فرنسا مقاطعتي الألزاس واللورين، وقيام الجمهورية الثالثة التي استمرت إلى عام 1940.[1]

رحب المستوطنون فرنسيو الجزائر أنصار النظام الجمهوري بسقوط النظام الامبراطوري الذي وعد بتأسيس المملكة العربية، وعزم المستوطنون على مواصلة سياسة الاستيطان، وانهاء الحكم العسكري في الجزائر واستبداله بالحكم المدني. [2] وأصدرت باريس حوالي ثماني وخمسين قرارا في ظرف خمسة أشهر، من بينها تنصب حاكم مدني كما طالب المعمرون وقرار آخر إلحاق الجزائر مباشرة بفرنسا وذلك دمج شؤونها بمختلف الوزارات بالحكومة الفرنسية في باريس.[3]

---

[1] ا.ج جرانت وهارولد تمبرلين، تاريخ أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789-1950، تر: محمد علي أبو درو، لويس سكندر، مر: أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة، سجل العرب، 2001، ص-ص526-530.

[2] شارل روبير آجرون تر، عيسى عصفور، تاريخ الجزائر المعاصرة، بيروت منشورات عويدات،1982، ص72.

[3] أبو القاسم سعد االله، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص26.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

سياسة الجمهورية الثالثة تجاه القضاء الإسلامي:

استهدف السياسة الفرنسية القضاء الإسلامي من أجل محاربته وإنهائه فصرح الحاكم العام دوقيدون "يجب محو شخصية القاضي المسلم وتعويضه بالفرنسي على اعتبار أن الفرنسيين فاتحين"، والحقيقة أنهم غزاة سيطروا على البلاد بالقوة فقد حل قضاة الصلح الفرنسين محل قضاة الشرع وألغي المجلس الأعلى للقانون الإسلامي عام 1875، وألغيت تدريجيا المجالس الاستشارية وتم تخفيض عدد محاكم القضاء الشرعي من 184إلى 61 عام 1891، وفي 10 سبتمبر 1886، صدر مرسوم يحرم قضاة الشرع من النظر في المسائل العقارية وأصبح الجزائريون يحاكمون في هيئات فرنسية يختار أعضاؤها من الفرنسين فقط.[1]

ومنذ 1874 في منطقة القبائل القضاء الإسلامي فيها يعتمد على العرف والتقاليد القبلية، أكثر من اعتماده على الفقه الإسلامي، وذلك من ضمن سياستها فصل العربي عن البربري.[2]

السياسة السياسية والإدارية:

-اصدار كريميو مسؤول الشؤون الجزائرية في حكومة الدفاع الوطني جملة من القرارات في شكل مراسيم لإنهاء الحكم العسكري في الجزائر و إعطاء السلطات المطلقة للمعمرين الأوروبيين. وبناء على هذه المراسيم الصادرة بتاريخ 24 أكتوبر 1870 تقرر أن • :يتم الغاء منصب الحاكم العام في الجزائر (التابع لوزارة الحرب) ويعوض بحاكم عام مدني يشرف على الأقاليم الثلاثة(وهران-قسنطينة-الجزائر) والتي اعتبرها المرسوم من ضمن الأقاليم

---

[1] شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص_ ص105-106.

[2] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 2001، ص139.

المجلس العلمي للكلية

الفرنسية التي تشكل 92 إقليم، أما السلطة العسكرية فيتولاها قائد الجيوش البرية والبحرية ومكلفا بتعين قادة الأقاليم العسكريين.[1]

•ان تنحصر سلطات القائد العسكري في المناطق التي تخضع للجيش فقط ، و لا يحق له أن يتدخل في الشؤون المدنية.

•أن يقوم الحاكم العام الذي يتم تعيينه من طرف مجلس الوزراء (و ليس وزارة الحرب) بتطبيق سياسة الحكومة في الجزائر.

•يتمتع الحاكم العام في الجزائر بصلاحيات وسلطات واسعة ويخضع مباشرة لوزارة الداخلية الفرنسية.[2]

-قسمت الجزائر الى ثلاث عمالات أو ولايات في الشمال و هي : الجزائر – وهران–قسنطينة ، ومنطقة عسكرية في الجنوب، وقسمت كل ولاية إلى نوعين من البلديات، بلديات ذات سلطات كاملة أين يوجد عدد كبير من المعمرين، والنوع الثاني من البلديات وهي المختلطة حيث كان بها عدد قليل من المعمرين وكانت تحت الرقابة المباشرة لإداريين فرنسين.[3]

ووفق لما جاء في مرسوم 29 مارس 1871،يتم أنشاء مجالس بلدية وعمالية على غرار ما يوجد في فرنسا، كما يحق للمستوطنين الأوروبيين انتخاب تسعة نواب في البرلمان وثلاثة في مجلس الشيوخ.[4]

-اصدرت الادارة الاستعمارية فيما بين 1908 و 1914 عددا من القوانين و

---

[1] نادية زروق، سياسة الجمهورية الثالثة في شمال إفريقيا الجزائر انموذجا 1870–1900، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2، 2010، ص32.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص27.

[3] أبو القاسم سعد االله، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، ص26.

[4] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص27.

التشريعات لتخفيف تعسف القوانين الزجرية على الأهالي و منها[1]:

•اعفاء المجندين الجزائريين من تطبيق قوانين الاندجينا الزجرية عليهم.

•الغاء رخصة التنقل داخل الجزائر و مع فرنسا.

•الغاء كثير من المخالفات التي تستلزم دفع الغرامات.

-اعلان حكومة جورج كليما نصو بعض الاصلاحات صدرت في قرار 4 فيفري 1919 أهمها : الغاء قوانين الأندجينا ، تسهيل اجراءات الحصول على الجنسية.

أصدرت الإدارة الاستعمارية في 23 مارس 1882، قانون الحالة المدنية الاسم النسبي أو اللقب الأهلي بهدف تفريق العائلة بمنح ألقاب مختلفة ، وبطمس الأجداد خاصة في غياب الوثائق شهادات الميلاد والوفاة وعقود الزواج وقد فرضت الإدارة الاستعمارية ألقاب مشينة غير لائقة ولا تحترم الكيان البشري.[2]

ب- السياسة الاجتماعية:

-اصدار مرسوم كريميو 24 (Décret Crémieux) أكتوبر 1870 :

الذي نص على منح يهود الجزائر حقوق المواطنة و الجنسية الفرنسية.

-اصدار قانون الأهالي أو الأندجينا- (Code de L' Indigénat) 1881

هو عبارة عن سلسلة من العقوبات الزجرية لا صلة لها بالقانون العام ، حدد هذا القانون منها 41 مخالفة خاصة بالأهالي في عام 1881 ، و خفضت الى 21 مخالفة عام 1891 ، لتستقر عند 23 مخالفة من سنة 1904-إلى

---

[1] نفسه، ص44.

[2] محمد بن موسى، نماذج من القوانين الزجرية المطبقة على الجزائريين على عهد الجمهورية الثالثة 1881-1912، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر المعاصر، السنة الدراسية 2016-1017، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، ص78.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

1914، و حددت مدة سريان مفعوله بسبع سنوات وتمدد حسب الظروف و الأحوال حتى تم إلغائها نظريا عام 1930 .[1]

أثناء أزمة المغرب الأقصى والتهديد بإمكانية اندلاع حرب أوربية، شكلت فرنسا لجنة للنظر في تطبيق **التجنيد العسكري.[2]في 3 من شهر فيفري 1912**، اتخذ البرلمان الفرنسي قرارا أجبار تجنيد الجزائريين كرعايا في الجيش الفرنسي الأمر الذي رفضه الجزائريين واندلعت مقاومة وكفاح من أجل التعبير عن رفضه.[3] اتخذت المقاومة عدة أشكال المظاهرات والعرائض والخطب حيث هاجمت الصحافة قضية التجنيد العسكري الإجباري.[4]

- السياسة الاقتصادية:

- قانون المصادرة من الإجراءات القمعية الردعية التي انتهجتها الجمهورية الثالثة والتي تعني الاستلاء على الأملاك ومحاولة تحويل الملكية الجماعية الى ملكية فردية، وكان قد انتهج هذه السياسة النظام العسكري بدايات الاحتلال حيث شرع كلوزيل بإصدار قانون 8 سبتمبر 1830، والذي نص على:" أن كل الحدائق والدكاكين والمحلات والمؤسسات التي كان يشغلها البايات والداي والأتراك الذين خرجوا من الجزائر بالإضافة إلى مؤسسات التابعة لمكة والمدينة يدخل في أملاك الدولة الدومين ويجب أن تستثمر لحسابها".[5] وإبان النظام

---

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات، المرجع السابق، ص 127.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، ص176.

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ج1، المرجع السابق، ص 33.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص-ص 135-136.

[5] محمد الحمري، "التشريع الفرنسي في الجزائر وأثره على الحياة الاجتماعية والدينية والثقافية ما بين 1870-1920"، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2004-2005، ص33.

المجلس العلمي للكلية

الإمبراطوري صدر قانون عام 1863، والذي ينص على ضمان انتقال الملكية للمعمرين تدرجيا.[1]

أما الجمهورية الثالثة فأصدرت قانون 24 ديسمبر 1870، والذي ينص ضم أراضي القبائل الجزائرية المجاورة لمناطق الاستيطان إلى المناطق المدنية.[2] فاتخذت الجمهورية الثالثة من ثورة المقراني والحداد عام 1871، عذرا لتطبيق سياسة المصادرة الجماعية لأراضي القبائل الثائرة، كما فرضت الضرائب على القبائل على اعتبار أنهم مهزومين.[3] والقرار ما هو إلا إحياء للقانون الصادر عام 1845، الذي نص على مصادرة أراضي القبائل التي تدخل في حرب مع فرنسا وحلفائهم من القبائل المتعاونة وكل من يساعد المقاومة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.[4]

تمكن المستوطنون من تحقيق مطلبهم بإصدار **قانون الاستقلال المالي في 24 ديسمبر1900**: الذي ينص على فصل ميزانية الجزائر عن الميزانية الفرنسية ويقضي بإعطاء الجزائر(للمستوطنين) نوعا من الاستقلال الذاتي المالي، وبالتالي ادراج كل الايرادات المحصلة في الجزائر ضمن الميزانية الجزائرية[5].

واصلت فرنسا سياتها الاستيطانية التي أيدها ونادى بها المعمرون وتم اصدار قانون يوم 21 جوان 1871 الذي ينص على منح 100 ألف هكتار للاجئين الفرنسيين من " ألزالس – لورين." مع منحهم حرية اختيار الإقليم

---

[1] نادية زروق، مرجع سابق، ص 107.

[2] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ج1، ص232.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص26.

[4] محمد الحمري، مرجع سابق، ص 34.

[5] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص35.

ومجانية التنقل وعينت لجنة من 15 عضو لتحضير الإجراءات اللازمة.[1]

فرض " ضريبة الحرب الاجبارية " سنة 1871 كعقاب على احمل الأسلحة ضد فرنسا.

اصدار **قانون 26 جويلية 1873 والمشهور بقانون فارني** الذي اعتبر كل الأملاك العقارية الجزائرية خاضعة للقانون الفرنسي. فيرتكز على تقسيم الدوار إلى عائلات وأفرد، وتقسيم ملكية القبائل إلى ملكية عرش.[2]

-السياسة التعليمية والثقافية:

التعليم الديني لم يكون مقبولا فتقلص عددها ورقبت المدارس القرآنية والزوايا وأغلق أغلبها وتقهقر بذلك معرفة اللغة العربية.[3]

في 6 أوت 1850، صدر مرسوم ينص على إبعاد اللغة العربية وأن تحل الدارجة اللغة العامية مكانها، وفي 30 سبتمبر 1850، صدر مرسوم ينص على تأسيس مدارس تستقبل أبناء الأهالي في الجزائر-المدية-تلمسان.كتجربة تعمم على باقي التراب الوطني وتم اختيار أبناء السكان ممن تتوفر فيهم صفة الولاء لأن السلطات الاستعمارية بحاجة إلى فئة من المثقفين من أبناء البلد لتتسلط بهم على الزوايا والكتاتيب [4]

وكان رد فعل السلطات الاستعمارية بعد ثورة المقراني عام 1971، فالمعمرون أظهروا عدائهم للمدارس الجزائرية وذلك بدعوى أن المشاركين في الثورة الشعبية لعام 1871، كانوا من المتعلمين وكان شعار السياسة الاستعمارية" من يمسك بالمدرسة يتحكم في المستقبل ". فتم بعد الثورة اغلاق

---

[1] نادية زروق، مرجع سابق، ص94.

[2] نفسه، ص108.

[3] شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص-ص 106-107

[4] محمد الحمري، مرجع سابق، ص 76.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

المدراس التي أنشأها مراسيم 1850، فتناقص عدد المدارس ووصلت حالة التعليم إلى الحضيض،

ثم جاء مرسوم 15 أوت 1875 الذي ينظم التعليم الشعبي بالجزائر ويكون شبيها بالتعليم القائم في فرنسا، حيث نصت المادة الأولى منه على مجانية التعليم الابتدائي في المدارس العربية – الفرنسية. إلا أنه لم ينجح في جلب التلاميذ لقلة المرافق الأقسام والمؤسسات التربية بالإضافة إلى أن مجانية التعليم ظلت حبرا على ورق وغالبا ما طرد التلاميذ بحجة النظافة لكن السبب الرئيسي انعدام الأقسام والمدارس لاستقبال التلاميذ.[1]

– عملت السياسة الفرنسية على تغير أسماء المدن والقرى حيث صدر عام 1882 قرار يقضي بتسمية الشوارع و الساحات الجزائرية بأسماء حكام و مثقفي و جنرالات فرنسا مثل (فيكتور هيقو – فولتير – باستور– ديكارت– شوفالي–كلوزيل ...وغيرهم.[2]

صدر بتاريخ 18 أكتوبر 1892، مرسوم يقضي بعدم فتح مدارس عربية إلا برخصة من الحكومة وتذرعت الإدارة بهذا القانون لإغلاق المدارس فتحول التعليم بالسر، واستمرت الإدارة الفرنسية في محاربة التعليم العربي الإسلامي وأصدر الحاكم العام الفرنسي جونار في 24 ديسمبر 1904 قرارا يقضي بعدم السماح لأي معلم جزائري أن يفتح مدرسة لتعليم العربية دون الحصول على رخصة.[3]

---

[1] عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، الجزائر، دار الأمة، 1999، ص–ص129–130.

[2] شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ص106.

[3] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،1985، ص63.

صدر **قانون جونار عام 1908** القاضي بمنع الجزائريين من أداء فريضة الحج بعدة ذرائع من بينها انتشار مرض الطاعون والحقيقة لإبعاد الجزائريين عن التأثر بما يحدث في المشرق.[1]

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ج1، ص237.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية

المحاضرة السابعة: أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين إلى غاية عام 1919:

عرفت هذه الفترة بمرحلة النهضة حيث دخلت الجزائر بدايات القرن العشرين نهضة لاسيما ثقافيا وسياسيا حيث تغير أسلوب الكفاح بعد ما كان خلال القرن التاسع عشر الكفاح المسلح اتخذ الجزائريون الكفاح السلمي والسياسي الذي اعتمد على تقديم العرائض والإعلام حيث ظهرت الصحف وتأثر الجزائريون هذه الفترة بما كان يحدث في المشرق وبأفكار الجامعة الإسلامية خاصة بعد زيارة محمد عبده للجزائر عام 1903.

الأوضاع السياسية:

استمرت سياسة الجمهورية الثالثة وسيطرت المعمرين والقوانين الزجرية، كالقانون الاستقلال الذاتي المالى للمستوطنين، عام 1900، وقانون التجنيد الإجباري عام 1912، كان ذلك دافع لظهور رد فعل سياسي اضطلعت به كتل سياسية اتخذت أسلوب النضال السياسي السلمي للدفاع عن الثقافة والشخصية الجزائرية.

ظهرت حركات سياسة بدون نظام حزبي،[1] فالأحزاب السياسة بالمعنى الحقيقي للحزب لم تكون موجودة آنذاك فكانت اتجاهات فكرية عرفت بجماعة النخبة، وكتلة المحافظين: [2]

أولا: كتلة المحافظين: تيار يعارض التجنيس والتجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي ويطالب بتطبيق النظم الإسلامية والتعليم العربي، تتكون كتلة المحافظين من العلماء والمحاربين القدماء وبعض الإقطاعين والمرابطين، وكان بعضهم معلمين وممثلين

---

[1] عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج1، المصدر السابق، ص30.

[2] أو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص145.

نيابيين، وصحفيين نهجهم الإصلاح ويؤمنون بالجامعة الإسلامية.[1] وعرفهم علي مراد المعربون ذوي التوجه الإصلاحي.[2]

يشمل برنامجهم السياسي المطالب التالية: [3]

1. المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائر والمعمرين.
2. المساواة في دفع الضرائب وفوائد الميزانية.
3. الدعوة إلى الجامعة الإسلامية.
4. معارضة التجنيس والتجنيد الإجباري.
5. إلغاء قانون الأهالي.
6. استرجاع العمل بنظام القضاء الإسلامي.
7. تعليم اللغة العربية.
8. إلغاء القيود على الهجرة إلى المشرق الأدنى.

ومن أهم شخصيات الكتلة الذي كان لهم دورا هاما عبد القادر المجاوي[4]، عبد الحليم بن سماية، سعيد بن زكري والمولود بن الموهوب.[5]

---

[1] نفسه، ص146.

[2] علي مراد، تر، محمد يحياتن، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925-1940، الجزائر، دار الحكمة، 2007، ص52.

[3] نفسه،146.

[4] **عبد القادر المجاوي** 1849_1914 ولد بتلمسان، درس بمسقط رأسه ثم انتقل إلى فاس وطنجة ودرس بجامع القرويين وبعد عودته إلى الجزائر أدى فريضة الحج كان مؤلفا وأستاذا وإماما مصلحا عمل مدرس ومحاضر بالمدارس والمساجد وأحدث تأثيرا كبيرا بدروسه في الأوساط الفكرية والشعبية. ينظر: عمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث أعلام .. قضايا .. مواقف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص-ص-69-73.

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، ص147.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

ثانيا: النخبة: اختلف المؤرخين في تعريفهم فهناك من وصفهم بالمثقفين ذوي التكوين الفرنسي وآخرون [1]بالشباب الذين تخرجوا من الجامعات الفرنسية وجمعوا بين الثقافة العربية والفرنسية، [2]

كان هدفهم تبني الحضارة الأوروبية، ولم يعارضوا الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي وطالبوا بالإدماج. [3] وأهم مطالبهم: [4]

1. المساواة في الحقوق السياسة مع الفرنسيين وإلغاء قانون الأهالي وغيره القوانين الزجرية.
2. المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائر والمعمرين.
3. المساواة في الضرائب.
4. المساواة في التعليم.
5. طالبوا بالتجنيس والاندماج الكامل من أجل توحيد الجزائر مع فرنسا، ووضعوا شرطا لذلك وهو عدم التخلي عن أحوالهم الشخصية، أي أنهم طالبوا بإلغاء قانون ساناتوس كونسولت 1865، الذي ينص على ان الجزائري لا يمكنه التمتع بالجنسية الفرنسية إلا إذا تخلى عن أحواله الشخصية كمسلم.

وصف سعد الله النخبة التي ظهرت في القرن العشرين بالاندماجين المسلوبين وذكر بأن هناك اختلاف بينهم منهم المتحمسون أمثال الدكتور بلقاسم ابن التهامي، وعمر

---

[1] علي مراد، الحركة الإصلاحية في الجزائر، المصدر السابق، ص52.

[2] نفسه، ص58.

[3] نفسه، ص55.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج2،المرجع السابق، ص163.

المجلس العلمي للكلية

بوضربة، والمنادون بالاندماج التدريجي وهم: الدكتور الطيب مرسلي[1]، والحاج عمار[2] والصادق دندان[3]. ومن بينهم أيضا المحامي الحاج سعيد.

الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

عرفت الجزائر أوائل القرن العشرين نهضة اجتماعية وثقافية فظهرت النوادي والجمعيات والصحافة الوطنية نادوا من خلالها بحرية التعليم وحالوا النهوض وإعادة كتابة التاريخ الوطني وبعث التراث الحضاري والفكري للجزائر تحت قيادة جماعة النخبة والمحافظي.

كانت بداية الصحافة الوطنية متعثرة وصعبة جدا بسبب معارضة واحتكار الكولون للصحافة، ظهرت الصحافة الوطنية كوسيلة للمعارضة السياسية والتعبير عن مطالبهم الوطنية، ومن بين الجرائد التي كان لها تأثير على الرأي العام في الفترة 1900-1919، صحيفة المغرب وهي أسبوعية تصدر باللغة العربية ذات توجه إصلاحي إسلامي يمتلكها السيد فونتانة فرنسي من الذين كتبوا فيها: عبد القادر المجاوي، المولود

---

[1] **الطيب مرسلي:** طبيب جزائري من مدينة وهران كان والده ضمن جيش الصبايحية في الجيش الفرنسي تخرج من جامعة الطب في الجزائر العاصمة ثم انتقل إلى قسنطينة وشارك مع الأعيان هناك في عدة نشاطات كتوقيع عريضة عام 1891، التي قدمت لجول فيري، تزوج فرنسية ومتحصل على الجنسية بموجب قانون 1865، تنعته السلطات الفرنسية بالحاج الدكتور لأنه كان قد أدى فريضة الحج، كما كلفته الإدارة الفرنسية بمهمة إلى الحج عام 1885 بعد انتشار وباء الكوليرا ونال وسام من فضة على مهمته، له كتاب بعنوان المسألة الأهلية، وكان من رواد نادي صالح باي. ونادى بالإدماج التدريجي. **ينظر:** أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص231.

[2] – **الحاج عمار** من الشبان الجزائريين وهو مدير جريدة " الرشيدي،"كما كان نائبا بلديا في بلدية جيجل. قد صرح الحاج عمار عن موقفه من التجنيد الاجباري خلال الحرب العالمية الأولى وقال:" نحن نحمل السلاح للدفاع عن الحق وعن بلدنا المهدد فرنسا.... يا مسلمي الجزائر يجب أن نحمل السلاح رفقة إخواننا الفرنسيين ونحارب من أجل العدالة والحرية "**ينظر:** د. سعودي أحمد،" النخبة الاندماجية في الجزائر ومسألة التجنيد الإجباري 1912 –1918م، وهم الفرنسة، وفشل التحديث"، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي على كافي تندوف، الجزائر، العدد 4، 2018، ص104.

[3] **الصادق دندان** فقد عبر عن سعادته عن مشاركته في الحرب إلى جانب فرنسا بأن قال:" إننا سعداء بأننا أخذنا مكاننا في العائلة الفرنسية، إن الحرب فرصتنا لإثبات إخلاصنا لفرنسا.**ينظر: د.** سعودي أحمد،" النخبة الاندماجية في الجزائر ومسألة التجنيد الإجباري 1912–1918م"، المرجع السابق، ص104.

بن الموهوب ومحمد بن أبي شنب، واستمرت عقدا من الزمن 1903-1913. كذلك جريدة المصباح تصدر باللغتين العربية والفرنسية من تأسيس العربي فخار كان شعارها جريدة إفريقيا الصغرى وكان هدفها خلق التفاهم بين الجزائريين والفرنسيين، وجريدة الجزائر الشهرية ظهرت عام 1908، رئيس تحريرها عمر راسم تصدر باللغة العربية فقط كان هدفها توعية وتثقيف وتعليم الجزائريين الوضع العالمي.[1]

وفي عام 1913 ظهرت صحيفة الفاروق المؤثرة في العاصمة وهي دورية إسلامية وطنية تربوية وأخلاقية واقتصادية اجتماعية ذات توجه إصلاحي من مبادئها الإصلاح الديني والاجتماعي وأهدافها محاربة البدع والخرافات.[2]

واستخدم الجزائريون صحفهم لمعارضة السياسة الاستعمارية بالهجوم على الإدارة الاستعمارية وتوعية المواطنين ومن أهم القضايا التي تناولتها الصحف والجرائد تلك الفترة قضية التجنيد الإجباري. ومن المظاهر الهامة في هذا العهد طبع وإحياء الأعمال التاريخية الهامة، حيث ألف أبو القاسم الحفناوي عام 1907، موسوعة تراجم لمشاهير الجزائر في مجلدين تحت عنوان تعريف الخلف برجال السلف"، وفي عام 1903، نشر في الإسكندرية كتاب تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر من تأليف ابن الأمير محمد باشا.[3]

وساهمت النوادي والجمعيات الثقافية في يقظة الجزائر وركزت على التعليم التقدم والتحرر مثل نادي صالح باي والجمعية الرشيدية والجمعية التوفيقية

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص-ص134-135.

[2] علي مراد، الحركة الإصلاحية في الجزائر، المصدر السابق، ص40.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

وكانت قسنطينة والجزائر وتلمسان تمثل أقطاب ومراكز الثقافة الإسلامية فغير المدارس الفرنسية كانت بها ثلاثة مدارس حاولت تجديد التعليم العربي الإسلامي التقليدي بالطرق الحديثة.[1]

في مطلع القرن العشرين أي عام 1900م، عين جونار حاكم عام على الجزائر واتهج سياسة تعليمية أهلية تهدف إلى جلب فئة المثقفين إلى فرنسا، وأمر المدارس الفرنسية بنشر أعمال جزائرية إسلامية، وشجع على إحياء فن العمارة الإسلامي وبعث التراث وكان تبني جونار[2] لهذه المشاريع الثقافية الإصلاحية يهدف إلى تثبيت السيطرة الفرنسية على الجزائر.[3]

واستمرت معارضة الكولون ومحاربة الإدارة الفرنسية للتعليم العربي الإسلامي وأصدر الحاكم العام الفرنسي جونار في 24 ديسمبر 1904 قرارا يقضي بعدم السماح لأي معلم جزائري أن يفتح مدرسة لتعليم العربية دون الحصول على رخصة. ومع ذلك استمر الجزائريين في تكثيف النشاط التعليم القرآني. [4] وفي عام 1908، في مؤتمر في العاصمة صوت المعمرون لصالح لائحة تنص على ضرورة وقف التعليم الابتدائي في الجزائر لأنه سيعرض الجزائر لخطر حقيقي،[5] يتضح اتحاد السلطات الاستعمارية

---

[1] علي مراد، الحركة الإصلاحية في الجزائر، المصدر السابق، ص37.

[2] **جونار**: كان نائبا في البرلمان الفرنسي، ثم في مجلس الشيوخ، وكان إطارا في حكومة "تيرمان"، ثم وزيرا عام 1893م، عين حاكما عاما على الجزائر ثلاث مرات: الأولى امتدت من (1900إلى 1901م) ليستقيل بسبب ظروف عائلية عذرت عليه البقاء في الجزائر، والثانية من (1903إلى 1911م)، والثالثة سنة 1918م وعزل في نفس السنة، اتصف حكمه بأنه كان أقل وطأة على الأهالي، حيث شجع الدراسات العربية والإسلامية وأسس مدارس جديدة في العاصمة وتلمسان. ينظر: مولود قرين، ""أضواء على أفكار بعض أصدقاء الأهالي ونظرتهم إلى المشكلة الجزائرية في أواخر القرن 19 ومطلع القرن 20م". مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد 7، العدد1، 2018، ص18.

[3] عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، المرجع السابق، ص211.

[4] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي، المرجع السابق، ص63.

[5] بو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص142.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

والكولون خوفا من أن تكون يقظة وطنية في الجزائر، وبأن يكون الجزائريين خصوما للفرنسيين.

الأوضاع الاقتصادية:

أصبح الاقتصاد الجزائري تحت الاحتلال الفرنسي موجه نحو الزراعة التجارية والتصدير ففي المجال الزراعي فرضت السلطات الاستعمارية زراعة الكروم والحمضيات، وعرفت تطور غير مسبوق حيث تضاعفت المساحة المخصصة لزراعتها إلى أكثر من 155 ألف هكتار إبان الحرب العالمية الأولى وعرفت السنوات 1900، 1914،1925، بأعوام الازدهار العجيب.[1]

وتطورت بذلك صناعة الخمور وكان تمثل أهم المبيعات التجارية فنسبة الصادرات من الخمور الجزائية الفترة ما بين 1905-1914 تتراوح من 20% و43%، وكان يتميز بجودة عالية.[2]

---

[1] عبد الحكيم رواحنة، السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870-1930، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013-2014، ص-ص90-91.

[2] نفسه ص95.

وتواصلت مطلع القرن العشرين سيطرت المستوطنين وتطورت عملية الاستيطان الأوربي الرسمي والحر الذي نشط مع مصدور قانون[1] وارني[2] فتحصل المهاجرين الأوربيون على مساحة 427 ألف هكتار ما بين 1909-1917.[3]

كما ظهرت الملكيات الزراعية الكبيرة بد لا من الملكيات الصغيرة لا سيما في الأرياف الداخلية، وتم ابتلاع الملكيات الصغير واستعباد ملاكها وتحولوا إلى عمال بالأجرة وخماسين.[4]

---

[1] هو عبارة عن مجموعة من الترتيبات والإجراءات القانونية التي سعت إلى إلغاء الملكيات الجماعية وتعويضها بالملكيات الفردية وهو يهدف إلى مصادرة الأراضي التي لم تصل إليها القوانين الفرنسية السابقة خاصة تلك التي لا يملك أصحابها سندات ملكية لها أي يوجد مالك عقاري دون صك ملكية أجمعت أغلب المصادر على صدور القانون عام 1873 بينما آجرون أرجعه إلى عام 1871.**ينظر:** خديجة بختاوي،" قانون وارني والملكية الفردية من خلال مخطوطات أرشيفية"، مجلة المجلة الجزائرية للمخطوطات، المجلد 10، العدد 11، 2014، ص298.

[2] **فاريني أوغست ايبرت:** 1810 -1875 طبيب وسياسي، سان سيموني) فرنسي (نائب عن الجزائر 1871-1875، تخرج طبيبا من المستشفى العسكري بمدينة ليل 1832، وفي سنة 1834 أرسل إلى وهران لمعالجة السكان من مرض الكوليرا، كان عضو في اللجنة المكلفة بمصادرة الاراضي، وعضو في لجنة الملكية العقارية في الجزائر، ترك بصماته في قانون 1873 الذي حمل اسمه، حيث كان يهدف إلى فرنسة الاراض ي الفلاحية الجزائرية والقضاء على ملكية الاراضي الجماعية للفلاحين الجزائريين. ينظر: فؤاد عزوز،" التشريعات العقارية الفرنسية في الجزائر خلال فترة الحكم المدني 1870-1900."، مجلة مدارات تاريخية، المجلد 1، عدد خاص،2019، ص308.

[3] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص33.

[4] نفسه، ص33.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

المحاضرة الثامنة: حركة الأمير خالد:

التعريف بالأمير خالد:

هو خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر بن محي الدين الهاشمي، ولد في دمشق في منفى العائلة يوم 20 فيفري 1875، **تلقى** بدمشق تعليمه الابتدائي، عاد مع والده إلى الجزائر عام 1892، وأتم دراسته الثانوية بالجزائر ثم أرسله أبوه إلى مدرسة سان سير العسكرية بباريس سنة1895، ترك الأمير الكلية بسبب اتهامه بالشغب والنوايا السيئة ضد فرنسا وفي عام 1896 عودة الأمير إلى الكلية [1]فتخرج منها ضابطا برتبة نقيب قبطان. فعمل في الجيش الفرنسي وشارك كباقي الجزائريين في الحرب العالمية برتبة نقيب.[2] وفي عام 1913، بدأ الأمير خالد بتنظيم الجزائر الفتاة أو الجزائر الفتية في باريس وشارك عام 1915، في الحرب وعاد إلى الجزائر بعد ثمانية عشر شهر، وفي عام 1919، أحيل على التقاعد وتفرغ للعمل السياسي وفي سنة 1925، حاول التوجه إلى سوريا بأوراق مزورة للاشتراك في الثورة فاعتقل وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة أشهر وتوفى سنة 1936، في دمشق.[3]

حركة الأمير خالد:

اختلف المؤرخين في تحديد اتجاه حركة الأمير خالد فمنهم من يعتبرها وطنية إسلامية وهناك من يعتبرها حركة وطنية اشتراكية ومنهم من يعدها حركة إصلاحية تهدف إلى تحسين أوضاع المسلمين، وذهب البعض إلى أنها حركة ثورية وذلك لمطالبتها في مؤتمر باريس عام 1919، بحق تقرير المصير [4] تذهب بعض الكتابات

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، ج1، ط3، الجزائر، منشورات السائحي، 2010، ص87.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص368.

[4] يوسف مناصريه، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين 1919-1939، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، ص45.

إلى أنها حركة دينية لأنه كان يطالب بأن يسمح للجزائريين أن يصبحوا فرنسين داخل أحوالهم الشخصية كمسلمين و يقول سعد الله أن مطالبه كانت باسم الديمقراطية التي تعني حرية العقيدة والتفكير ويعتبر سعد الله حركته وطنية سياسية ولكنه ركز في مطالبه على قضية الدين وذلك استنادا إلى تصريحيه عام 1922 بأن:" حركتنا ليست دينية ولكنها بالقوة حركة سياسية لأنها قضية استقلال الأقطار الإسلامية" . يتضح الاتجاه الثوري والانتماء الإسلامي وينتمي الأمير خالد إلى جماعة النخبة حيث كانت ثقافته فرنسية وخدم في الجيش الفرنسي.[1]

كانت بداية حركة الأمير خالد السياسية عام 1919، عندما قدم عريضة إلى عصبة الأمم تحمل مطالب استقلالية حيث طالب بفصل الجزائر عن فرنسا سياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، لذلك اعتبرت حركته ثورية.[2]

حركة الأمير خالد ما بين 1919-و1921:

بعد فشل الأمير خالد في تحقيق أماله في نيل استقلال الجزائر عن طريق عصبة الأمم معتمدا على مبادئ الرئيس ولسون اهتدى بعد الخيبة إلى عمل سياسي آخر أكثر مرونة يهدف إلى استقلال الجزائر على المدى البعيد وعمل ثاني على المدى القريب وهو المناداة بالمساواة وبدأ نشاطه السياسي عام 1919 بمهاجمة جماعة النخبة لتأييدهم التجنيس ولاندماج طبقا للقوانين الفرنسية وكتب في جريدة الإقدام أن الجزائريين لا يمكنهم قبول المواطنة الفرنسية إلا في إطارهم الخاص أي رفض التخلي عن أحوالهم الشخصية، وبذلك فصل نفسه عن جماعة النخبة.[3] وأسس جريدة الإقدام باللغتين العربية والفرنسية لنشر فكره والنضال من أجله.[4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص361.

[2] يوسف مناصريه، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص49.

[3] نفسه، ص51.أيضا، أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص362.

[4] علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المغرب، دار الطباعة المغربية، ص10.

تميز برنامج الأمير خالد في هذه الفترة بالمطالب الإصلاحية واعتمد على فكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسين، في التوظيف وأمام القانون العام، وطالب بالتعليم الإجباري باللغة العربية والفرنسية وبتأسيس جامعة جزائرية، وتمثيل نيابي للجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي وطالب بوقف الإجراءات الردعية والعقابية التي يمارسها حكام البلديات المختلطة ضد الجزائريين.[1]

وفي عام 1919 بعد فوزه في الانتخابات البلدية قرر مجلس رؤوسا العمالات إلغاء الانتخابات على أساس مرشحي الحزب ليست لديهم كفاءة.[2]

نشاط الأمير خالد عام 1922م:

تزايد نشاط حركة الأمير خالد عام 1922م، حيث أسس جمعية الأخوة الجزائرية في 23 جانفي 1922،[3] من أجل الدفاع عن حقوق الجزائريين وتحسين حالهم ماديا وسياسيا وثقافيا، وكثف نشاطه بإلقاء الخطب والمحاضرات [4]

وفي 20 أفريل 1922، خطب أمام الرئيس الفرنسي ألكسندر مليران ركز في خطابه على القضايا السياسية مثل إلغاء القوانين الاستثنائية، وحق التمثيل النيابي مقابل مشاركة الجزائريين إلى جانب فرنسا في الحرب العالمية الأولى، وقد ذكر الأمير خالد الرئيس الفرنسي بأن الجزائريين إيمانا منهم بالتقاليد الشريفة للأمير عبد القادر حاربوا دفاعا عن الحق والحرية بجانب فرنسا ركز على قضية التعويض التي أثارها جماعة النخبة سنة 1900-1914، حين قبلوا مبدأ الخدمة العسكرية مقابل تعويضهم بمنح الجزائريين كل الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون [5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص362

[2] نفسه، ص362.

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، ج1، المرجع السابق، ص88.

[4] يوسف مناصريه، الاتجاه، الثوري في الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص55.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، 363.

والقضايا الاقتصادية مساواة المسلمين الجزائريين مع المعمرين في استغلال الأراضي ومطالب اجتماعية كإصلاح الطرق خاصة في المناطق النائية، [1] رفضت فرنسا تحقيق مطالب الأمير قرر مضاعفة نشاطه ومهاجمة الاستعمار في جريدته الإقدام، فكان يدافع عن الحضارة الإسلامية في الجزائر وعن حق الجزائريين في التمثيل النيابي وتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، فهاجمته صحف المعمرين والإدارة الفرنسية فتوقفت جريدة الأقدام عن الصدور،[2]ومع إصرار الأمير على قضية التعويض وقلق الإدارة الفرنسية من نشاطه وبتحريض من فيدرالية رؤساء البلديات والنواب[3]، وضغط المعمرين اضطرت فرنسا ارجاع العمل بقانون الأهالي "الأنديجينا" لإخراجه من أرضه،[4] وتقرر نفيه بتهمة القيام بنشاطات معادية لفرنسا [5] فألتجأ إلى مدينة الإسكندرية.[6]

نشاطه في الفترة ما بين 1923-1925:

بعد نفيه الأمير خالد أجري اتصالات بالمهاجرين من المغرب العربي المهتمين بمتابعة الشؤون السياسية بالإسكندرية،[7] ثم نقل الأمير نشاطه إلى فرنسا في عام 1924، وقام هناك بعقد عدة مؤتمرات واتصالات مع المهاجرين الجزائريين وعمال إفريقيا الشمالية واليساريين الفرنسيين والمنفيين من المستعمرات وعقد في عام 1924 مؤتمرين في باريس تحت رعاية الاتحاد العالمي وهو منظمة يسارية تؤيد القضية الجزائرية واحتج خلال هذه المؤتمرات على الممارسات الاستعمارية[8]

---

[1] نفسه، ص57.

[2] يوسف مناصريه، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص58.

[3] علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص11.

[4] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، المرجع السابق، ص163.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص 363.

[6] علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص ص11.

[7] يوسف مناصريه، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص59.

[8] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص 364.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

وبعد وصول اليسار بزعامة هيرو الى الحكم وسقوط حكومة بونكاريه عام 1924، أرسل الأمير رسالة إلى الرئيس الجديد تتضمن نقاط أساسية في برنامجه:

1. تمثيل الجزائر في المجلس الوطني الفرنسي بالتساوي مع المعمرين.
2. إلغاء القوانين الاستثنائية ضد الجزائريين وإلغاء المحاكم الرادعة، ونظام الرقابة الإدارية.
3. المساواة في التمتع بالحقوق مع الفرنسين خاصة الخدمة العسكرية.
4. حق الجزائريين في الوظائف والرتب المدنية والعسكرية دون تميز.
5. حرية الصحافة والتجمع.
6. تطبيق قانون إجبارية التعليم وحرية التعليم لكل الجزائريين.
7. تطبيق قانون العفو العام.
8. فصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية.
9. منح الجزائريين الحرية المطلقة للعمل في فرنسا. وتطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية عليهم.

ولكن فرنسا لم تغير في سياستها الاستعمارية قيد أنملة، بل شددت إجراءاتها واتبع الرئيس الفرنسي سياسة سلفه،[1] وارتبط اسم الأمير بخالد بثورة الريف سنة 1925، عندما اشتد القتال بين الأمير عبد المالك والفرنسيين فاتهم الأمير خالد بالتآمر على فرنسا،[2] وتم انتخاب الأمير خالد غيابيا في 15 جويلية 1925، ورغم ذلك حذف اسمه بحجة غير مقيم ورغم الاحتجاج تواصلت الإجراءات.[3]

---

[1] يوسف مناصريه، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص61.

[2] علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص11.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، 367.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

واعتقل في الإسكندرية وفي 26 سبتمبر 1925 تمت محاكمته في أوت 1925، واتهم بحمل جواز سفر مزور انقطع راتبه بعد نفيه وأصدرت المحكمة حكما بالسجن خمسة أشهر لم يسمح للأمير بدخول الجزائر وتوفى بدمشق.[1]

يعتبر الأمير خالد أبو الحركة الوطنية، فاخذ عنه المواقف والأفكار الانفصالية الاستقلالية نجم شمال إفريقيا الذي تأسس عام 1926، أما النخبة فأخذت عنه أفكار المساواة بين الجزائريين والفرنسيين.

[1] نفسه، ص368.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المحاضرة التاسعة: نجم شمال أفريقيا:

ظروف تأسيس نجم شمال افريقيا:

تجنيد الجزائريين بالقوة ليحاربوا بجانب فرنسا في الحرب العالمية الأولى، وهجرة اليد العاملة لتخلف المجندين الفرنسيين، واختلاط العمال بالجنود ومنها كانت الهجرة الإقامة بفرنسة وتتبع اخبار البلاد السياسية والاجتماعية والتأثر بحركة الأمير خالد الذي زار فرنسا عام 1924، واجتمع بالعمال والمجندين القدماء.[1] وقدم لهم النموذج والقاعدة.

وفي رواية اضطهاد فرنسا للقوات الوطنية في الجزائر وأصبحت باريس الفترة ما بين 1924-1926، أرض الحريات للعمال والمجندين الذين تلقوا دعم الأحزاب الفرنسية اليسارية واللاجئين الأجانب فتمكن الوطنين من القيام بحملات ضد الاستعمار،[2]

اندلاع حرب الريف في المغرب الأقصى واتخاذ فكرة العمل المسلح لمواجهة الاستعمار فتقرر تأسيس حركة وطنية للكفاح السياسي على غرار الحركات الثورية العمالية لا تقتصر على الجزائر فقط بل تشمل تونس والمغرب لتوحيد الكفاح خاصة بعد تأسيس شرطة لاريلوكنت الخاصة بعمال شمال إفريقيا.[3]

مساندة الحزب الشيوعي وموقفه من حرب الريف جعل منه حليف تحتمي به الجمعية في محاربة الاستعمار، بدأت الاجتماعات من أجل تأسيس النجم أواخر أكتوبر 1925، إلى شهر جوان 1926 تم الإعلان عن تأسيس جمعية سياسية تحت اسم النجم الشمال الافريقي[4]

---

[1] محمد قنانش، المسيرة والوطنية وأحداث 8 ماي 1945، الجزائر، منشورات دحلب، ص-ص 24-25.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص372.

[3] محمد قنانش، المسيرة والوطنية وأحداث 8 ماي 1945، المرجع السابق، ص 25.

[4] نفسه، ص25.

جامعة تامنغست
كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
للكلية

تأسيس نجم شمال إفريقيا:

اختلف وتباينت روايات المؤرخين وشهادات المعاصرين حول تاريخ تأسيس ومن صاحب المبادرة في ذلك.

تأسس النجم في أحضان الهجرة الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى،[1] عام 1926، بعد اجتماعات دامت حوالي ثلاثة أشهر من مارس إلى 20 جوان حسب وثيقة تونسية.[2]

ويقول أبو القاسم سعد الله:" أنشئ النجم في مارس 1926، على يد أهالي إفريقيا الشمالية أغلبهم من الجزائر وشيئا فشيئا فقد اعضاءه التونسيين والمغاربة وأصبح منظمة جزائرية خالصة، وكان هدفه الصريح الدفاع عن مصالح المادية والمعنوية لسكان إفريقيا الشمالية وتثقيف أعضائه وكان أغلبهم من العمال.[3]

وأعلن أن الأمير خالد رئيسه الشرفي، وكان أول رئيس للجمعية حاج علي عبد القادر، ويروي محمد قنانش أن رئاسته كانت رمزية حسب ما روى له مصالي الحاج في حديث خاص معه سنة 1938، وذلك لأنه كان كبير في السن وله خبرة وعلاقات مع الحزب الشيوعي تخدم النجم لكنه كان منشغلا بتجارته واشغاله، الأمر الذي جعل مصالي يقوم بأعمال الأمانة العامة وبأعمال الرئيس حسب ما ورد.[4] وتمثلت نشاطاته في المنشورات والصحافة والمؤتمرات، وأهم أعضاؤه الجزائريون في الإدارة مصالي

---

[1] محفوظ قداش، تر، أمحمد ابن البار، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، ج1، الجزائر، دار الأمة، 2011، ص254.

[2] نفسه، ص 26.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص372.

[4] محمد قنانش، المسيرة والوطنية وأحداث 8 ماي 1945، المرجع السابق، ص26.

الحاج، محمد جفال، حاج علي عبد القادر، أحمد بلغول، محمد بن الأكحل، عمار ايماش،[1] والسيد على الحمامي من مراكش.[2]

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
المجلس العلمي
الكلية
العلوم الإسلامية والحضارة الإسلامية

اعتمد النجم على الصحافة وخدمته بشكل كبير، جريدة الاقدام التي كان قد أنشأها الأمير خالد عام في الجزائر 1919، وتوقفت عن الصدور بعد نفيه أعاد النجم إصدارها باسم الاقدام الباريسي، وهي جريدة شهرية باللغتين عنوانها "من أجل الدفاع عن مسلمي إفريقيا الشمالية"، وفي فيفري منعت من الصدور بسبب معارضة الكولون الذي اعتبرها خطر على هدوء افريقيا الشمالية، ولكن النجم أعاد إصدارها باسم الاقدام الشمال الأفريقي".[3]

من بين أعضائه المؤثرين مصالي الحاج ولد في تلمسان سنة 1898، تحصل على تعليم بسيط، جند في الحرب العالمية الأولى في الجيش الفرنسي وبعد تسريحه بقي في فرنسا، كان عضو اللجنة التنفيذية للنجم عند تأسيسه عام 1926، وشارك عام 1927، هو والشاذلي خير الله التونسي في المؤتمر المعادي للاستعمار في بروكسل.[4]

مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار:

يعد مؤتمر بروكسل الذي انعقد ما بين 10-15 فيفري 1927، بداية الانطلاقة للفكر الثوري، ويعده المعاصرين التأسيس الحقيقي للنجم، وبداية تخلصه من المطالب الإصلاحية تحت تأثير الأمير خالد، وبين الأفكار الشيوعية وما اصطلح عليه نهاية فترة التردد حيال الموقف من القضية الوطنية.[5]

ركز مصالي الحاج على مطلب الاستقلال وتمت المصادقة على لائحة: [6]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الوطنية الجزائرية، ج2، ص372.

[2] علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص11.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص373.

[4] نفسه.

[5] محمد قنانش، المسيرة والوطنية وأحداث 8 ماي 1945، المرجع السابق، ص-ص28-29.

[6] محمد قنانش، المسيرة والوطنية وأحداث 8 ماي 1945، المرجع السابق، ص27.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

1. الاستقلال.
2. إلغاء قانون الأهالي "الانديجينا".
3. المساواة في الحقوق السياسية والاجتماعية.
4. رفض ترحيل العمال بالقوة.
5. إطلاق سراح المعتقلين.

وفى عام 1929، حلت السلطات الفرنسية النجم وأصدر زعماؤه جريدة الأمة في نفس السنة عنوانها الفرعي "جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي شمال إفريقيا "، مديرها السياسي مصالي الحاج ورئيس التحرير عمار ايماش،[1] وظهر النجم بعد حله عام 1932 باسم النجم المجيد كتكتيك جديد لمواجهة السلطة القضائية وأبعدوا العناصر الشيوعية عن النجم ونص القانون الداخلي للنجم على منع أعضائه من الانخراط في جمعيات وأحزاب غيره.[2]

وتم حل النجم المجيد في فيفري 1935، وأعاد تأسيس نفسه مباشرة باسم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا وكان هدفه التحرر المادي والمعنوي لمسلمي شمال إفريقيا، وجمع مسلمي شمال إفريقيا وحماية مصالحهم الوطنية المعنوية والسياسية والاجتماعية. باستعمال كل الوسائل التي يتمتع بها.[3]

واستطاع النجم إقامة علاقات مع منظمات وجمعيات كاللجنة السورية الفلسطينية بقيادة شكيب أرسلان، والكومنترن السوفيتي" الحركة الشيوعية العالمية"، وجمعية لجنة الدفاع للمغرب العربي، والجمعية الألمانية الإسلامية، [4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الوطنية الجزائرية، ج2، ص372.

[2] عبد الحميد زوزو، الهجرة دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، ط2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص64.

[3] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص497.

[4] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق ص269.

وبعد خطاب مصالي الحاج في 2 أوت 1936، بالملعب البلدي والتفاف الشعب حول مبادئه نقل نشاط النجم الى الجزائر، وأول صعوبة واجهت النجم في الجزائر قرار الجبهة الشعبية حله 27 جانفي 1937، عندما رأت بأنه يشكل خطر على الوجود الفرنسي.[1]

حزب الشعب 1937-1939:

كرد فعل على حل النجم أن تحول إلى "أحباب الأمة"، وتحول نشاط النجم تحت اسم أحباب الأمة وفي 11 مارس 1937، قام مصالي الحاج وعبد الله فيلالي بتقديم ملف تأسيس النجم على مستوى محافظة الشرطة وبعد تسريحهم من مكتب الشرطة عقدوا اجتماع بنانتير حضره حوالي 300مشارك، وأعلنوا عن إنشاء حزب الشعب الجزائر،[2] وتشكلت قيادة الحزب من معظم المسؤولين القدماء لنجم شمال إفريقيا ماعدا عمار ايماش فكان يرى أن طروحات الحزب الجديد ليست في مستوى النجم فضم مصالي الحاج راجف بلقاسم وكحال أرزقي.. وغيرهم،[3] وتطعم بأعضاء جدد شعبان علي، وآيت منغلات، ويحياوي، وتميزت هذه الفترة بنقل نشاطه إلى الجزائر وبقيت فرنسا ميدان لعقد مؤتمرات الحزب.[4] وكانت أهدافه لا تختلف عن أهداف النجم الآجلة وهي إنشاء حكومة وطنية، وبرلمان، واحترام الأمة الجزائرية واحترام العربية والإسلام.[5]

وتمحور برنامج الحزب السياسي منذ تأسيسه حول أربعة أهداف: [6]

---

[1] عبد الحميد زوزو، الهجرة دورها في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، المرجع السابق، ص70.

[2] عبد الحميد زوزو، الهجرة دورها في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 70. **ينظر أيضا:** محفوظ قداش، الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص690.

[3] محفوظ قداش، الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص691.

[4] عبد الحميد زوزو، الهجرة دورها في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص70.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1930 -1945، ج3، ط4، بيروت دار الغرب الإسلامي، 1992، ص144.

[6] أحمد الخطيب، حزب الشعب جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،1986، ص230.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

1. رفض الادماج وربط الجزائر بفرنسا.
2. معارضة مشروع بلوم فيولت.
3. الكفاح من أجل تحقيق الاستقلال والسيادة للدولة الجزائرية.
4. محاربة الاستعمار على المستوى المحلي والعالمي وبكل أشكاله.

ركز حزب الشعب في مطالبه على الإصلاحات الفورية ومراعاة للجو السياسي في الجزائر استخدم صيغ تكتيكية كاستبدال مطلب الاستقلال بعبارة انتخاب جمعية تأسيسية عن طريق الاقتراع العام من دون تميز في الجنس أو الدين، ([1]). وكان شعاره لا إدماج، لا انفصال، لكن تحرر.[2]

وفي جانفي 1938، أوضحت جريدة الأمة برنامج الحزب تحت عنوان برنامجنا وجاء فيه:

المجال السياسي: [3]

1. إلغاء قانون الأهالي وقانون الغابات وكل القوانين الاستثنائية.
2. منح الحريات الديمقراطية: حرية الصحافة، إنشاء الجمعيات وحرية الفكر، والحرية النقابية وحرية الاجتماع، واحترام الديانة الإسلامية إعادة أملاك الأوقاف لتسير من طرف أصحابها.
3. إلغاء المساعدات المالية الممنوحة من قبل الحكومة للديانتين الكاثوليكية والبروتستانتية.
4. حرية السفر إلى فرنسا. والبلاد الخارج.
5. تحويل المجالس المالية إلى مجلس جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام، دون تميز عرقي أو ديني.

---

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص75.

[2] محفوظ قداش، الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص730.

[3] نفسه، ص731.

6. فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

جامعة تامنغست
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلس العلمي للكلية

المجال الاجتماعي:[1]

1. ترقية التعليم باللغتين العربية والفرنسية.
2. التعليم الإجباري للغتين العربية والفرنسية لجميع السكان الأصليين وعلى جميع المستويات.
3. تطبيق كل القوانين الاجتماعية والسارية المفعول في فرنسا في الجزائر.
4. ترقية النظافة والمساعدات العمومية.
5. حماية الطفولة.

المجال الاقتصادي: [2]

1. تخفيض الضرائب.
2. التدرج في الضريبة على الدخل.
3. تأميم القرض والصناعات الأساسية ومجالات الاحتكار.
4. القضاء على البطالة بتنمية الهيدروليك.
5. إلغاء الاستيطان وتثبيت السكان على الأرض وتقديم التسهيلات للاستثمار.
6. إقامة نظام جمركي يحافظ على الصناعات والمنتجات المحلية وحمياتها من النتاج المماثل.
7. منع التعاملات الربوية عن طريق القروض للفلاحين **والتجار**.

المجال الإداري: [3]

1. منح الجزائريين الحق في كل الوظائف بدون تميز مع تطبيق مبدأ المساواة في العمل، المساواة في الأجر .

---

[1] محفوظ قداش، الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص732.

[2] نفسه، ص732.

[3] نفسه، ص732.

2. إلغاء التعويضات والمنح ذات الطابع العرقي والسياسي.

3. إلغاء الأقاليم العسكرية والبلديات المختلطة.

صحافة الحزب:

أصدر حزب الشعب جريدة باسم البرلمان الجزائري باللغة الفرنسية في 18 ماي 1939، شعارها "للدفاع وتحرر الشعب الجزائري"، وهي نصف شهرية تحمل عبارة " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"، وكان المسؤول عنها أحمد بودة وكان هدفها السعي لإقامة برلمان جزائري ينتخب بالاقتراع العام لأنه الحل الوحيد للقضية الجزائرية.[1]

في 29 سبتمبر 1939 الحل الرسمي لحزب الشعب واعتقال زعماؤه عاد مناضلي الحزب إلى النشاط السري.[2]

---

[1] أحمد الخطيب حزب الشعب جذوره التاريخية والوطنية، المرجع السابق، ص253.

[2] عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945، ج2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص212.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المحاضرة العاشرة: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

فكرة تأسيس الجمعية:

تحدث البشير الإبراهيمي عن فكرة تأسيس الجمعية فروى أن عبد الحميد بن باديس زاره في عام 1924م، وأخبره بأنه عقد العزم على تأسيس جمعية باسم " الإخاء العلمي"، على أن تكون قسنطينة مقرها ومركزها العلمي، وذلك من أجل جمع شمل العلماء والطلبة، وتوحد جهودهم في التفكير والتعليم، وتكون صلة التعارف بينهم ومزيلة أسباب الجفاء والتناكر."[1]

وكلف عبد الحميد ابن باديس، البشير الإبراهيمي بوضع القانون الأساسي للجمعية وأعده في ليلتها، واتفقا عليه وعرضه على الجماعة التي كان المقرر تشكل مجلسها الإداري فقرروا تعديل القانون الأساسي، واعترض المشرع عوائق في تلك الفترة، منها عدم نضوج الفكرة فمشروع عظيم كهذا كان يتطلب زمن لتستقر الفكرة في الاذهان.[2]

ومن أهم الظروف التي عطلت المشروع معارضة الإدارة الفرنسية بالإضافة إلى عدم امتلاك علماء قسنطينة للخبرة الكافية وأغلبهم كانوا من وظفي الإدارة.[3]

تأسيس الجمعية:

إجابة لدعوة من لجنة تأسيسية عميدها عمر إسماعيل تأسست الجمعية يوم الثلاثاء السابع عشر ذي الحجة عام 1349هـ/الموافق ل 5 ماي عام 1931، بنادي الترقي بالجزائر العاصمة في اجتماع حضره اثنان وسبعون من علماء وطلبة القطر الجزائري. وتم تعين للرئاسة المؤقتة الشيخ أبا يعلي الزواوي وللكتابة عين الأستاذ الأمين العمودي،

---

[1] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر، دار المعرفة،2009، ص-ص 41-42.

[2] نفسه، ص42.

[3] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي، المرجع السابق، ص97.

وتم اقتراح جماعة كلفتهم الجمعية رئيس لهم، ونائب رئيس، وكاتب عام ومساعد، وأمين مال، ومساعد، وأن يعيدوا النظر في القانون الأساسي ويقدموه للحكومة للمصادقة. وبعد اجتماع الهيئة الإدارية انتخبت: عبد الحميد بن باديس رئيسًا، محمد البشير الابراهيمي نائبه، محمد الأمين العمودي كاتبًا عامًا، الطيب العقبي نائبه، مبارك الميلي أمينًا عامًا للمال، إبراهيم بيوض نائبه، والمولود الحافظي وآخرون أعضاء مستشارين.[1]

المجلس العلمي

عوامل نشاط الحركة الإصلاحية:

ساهمت عدة عوامل في نشاط الحركة الإصلاحية: [2]

1. تأثير دعوة الشيخ محمد عبده حركة الجامعة الإسلامية لاسيما فكرته عن الجهاد.
2. مجلة المنار، وكتب بعض المصلحين على غرار ابن تيمية والشوكاني وابن القيم.
3. الثورة التعليمية التي أحدثها ابن باديس، وتلاميذه من طلبة جامع الزيتونة بتونس.
4. التطور الفكري الذي أحدثته الحرب العالمية الأولى وأثره في تلاشي القيم المقدسة وتلاشي الخرافات والاساطير التي كان يعتقد بها الجمهور.
5. عودة فئة من أبناء الجزائر المخلصين من الحجاز مهد الإسلام ومنبت الحركة الإصلاحية، بعد أن نهلوا العلوم والفكرة الإصلاحية الناضجة والمتخمرة.

---

[1] جريدة الشهاب، الجزء الخامس المجلد السابع،1350هـ/ ماي 1931، ص 341.

[2] سجل مؤتمر الجمعية، مصدر سابق، ص-ص38-39. ينظر أيضا: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص389.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية

أهداف ونشاط الجمعية:

يتمثل هدف الجمعية هو اصلاح الشعب الجزائري من الوجهة الدينية والوطنية والأدبية والعلمية، ويتضمن برنامج الجمعية ثلاثة توجهات دينية واجتماعية وسياسية والاتجاه السياسي لم يكن يصرح به،[1] فورد في الفصل الثالث من قانون الجمعية أن التدخل في القضايا السياسية ممنوعا منعا باتا في الجمعية.[2]فعلى **المستوى الاجتماعي والثقافي** أسسوا المدارس العربية الحرة والمساجد والنوادي الثقافية والمجلات الأدبية وحاربوا الآفات الاجتماعية والبدع والخرفات،[3] كما نادوا ببعث الثقافة الوطنية ودعوا الى الاعتراف بالشخصية الوطنية العربية الإسلامية للجزائر، وبعث الروح الوطنية بواسطة التعليم العربي الحر.[4] ورد في القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في القسم الثاني وفي الفصل الرابع أن الجمعية تهدف إلى محاربة كل البلايا الاجتماعية، مثل الكحول والقمار، والكسل، والجهل، وكل ما هو ممنوع بطبيعته دينيًا، وورد في الفصل السادس من حق الجمعية أن تفتح باسمها مراكز ونوادي ومدارس للتعليم الابتدائي عبر الوطن.[5] وأما على **المستوى السياسي** فكانوا يدعوا إلى جزائر منفصلة عن فرنسا ودعوا الى القومية العربية والجامعة الإسلامية، وعارضوا التجنيس ودمج الجزائر في فرنسا. وكان منهجهم إصلاحي يعتمد على الإغراء والاقناع، ويبتعدون عن الثورة والعنف.[6]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص396.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، ج1، ص-208.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص396.

[4] علي مراد، الحركة الإصلاحية، مصدر سابق، ص411.

[5] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، ج1، ص-ص208-209.

[6]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2 المرجع السابق، ص396.

أعضاء الجمعية: من أهم أعضاء الجمعية:

عبد الحميد بن باديس: ولد بقسنطينة عام 1889م، وتلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة قرآنية على يد الشيخ محمد بن المداسي، وتلقى العلوم العربية والإسلامية على الشيخ الونيسي، وفي عام 1908، رحل للدراسة في تونس، وتحصل على شهادة التحصيل من جامعة الزيتونة عام 1912، وفي نفس السنة عاد إلى قسنطينة ليدرس اللغة العربية والقران في جامع سيدي لخضر للكبار وفي مسجد سيدي قموش للصغار. وخلال الحرب العالمية الأولى هاجر إلى تونس واشتغل مدرسا في جامع الزيتونة، وسافر للمشرق من أجل طلب العلم فزار الحجاز ومصر ويذكر أن شيخ الأزهر محمد بخيت أجازه.[1]

البشير الإبراهيمي: ولد في قرية سيدي عبد الله "أولاد سيدي إبراهيم نواحي سطيف عام 1889، تلقى تعليمه الابتدائي في زاوية شلاطة، وفي عام 1912، هاجر إلى الحجاز للدراسة، ثم سافر إلى سوريا عام 1917، ودرّس هناك، أصبحت لديه معارف واسعة في الأدب العربي والحضارة الإسلامية عاد إلى الجزائر عام 1920.[2]

الطيب العقبي: ولد بسيدي عقبة قرب بسكرة عام 1889، هاجرت أسرته إلى الحجاز عام 1895، وهو في الخامسة من عمره تعلم بالمدينة المنورة وحفظ القرآن وتلقى العديد من المعارف، وكتب في الصحف وهو صغير السن، نفي تحت الحكم التركي الى الاناضول وأزمير بسبب انتمائه لفكرة القومية العربية، ثم عاد إلى الحجاز بعد نهاية الثورة العربية وكلفه الشريف حسين بإدارة جريدة القبلة والمطبعة الأميرية، عاد للجزائر عام 1920، وفي عام 1926، أنشئ جريدة صدى الصحراء بالاشتراك مع محمد العيد آل خليفة وبعض المصلحين ثم انفرد بتأسيس جريدة الإصلاح.[3]

---

[1] نفسه، ص 390.

[2] نفسه، ص 332.

[3] نفسه، ص393.

المحاضرة الحادية عشر: الحزب الشيوعي:

تسربت الفكرة الشيوعية إلى الجزائر بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، والمنشورات التي تدعوا إلى الانضمام إلى الشيوعية العالمية عثر عليها في منطقة القبائل وكانت تمدح لينين ونظامه،[1] ظهرت الشيوعية في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى وفي أعقاب الثورة الروسية 1917، التي كانت تنتمي إلى الماركسية اللينية وتتبنى نظرية الصراع الطبقي.[2]

التيار أو الاتجاه الرابع الذي ظهر في الجزائر في ثلاثينات القرن الماضي، ولا يمكن اعتباره اتجاه جزائري لأن أغلب أنصاره في البداية أوربيين، [3]وكما يقول الدكتور يحي بوعزيز لا نعتبره جزائريا لارتباطه عضويا بالحزب الشيوعي الفرنسي في فرنسا وبالأحزاب الشيوعية الأخرى في أوربا الغربية، وروسيا، وتغلغل في أوساط العمال عن طريق المنظمة النقابية س،ج،ت،S G T .[4]

أسس الحزب الشيوعي الفرنسي منذ عام 1924، فرعا له في الجزائر جل أعضائه من الأوربيين وظل تابعا له لمدة أثني عشر سنة، كان يضم العمال الجزائريين والأوربيين لكن أدارته أوربية[5] وقام الحزب الشيوعي بنشاطات واسعة في الجزائر آنذاك فقد أنشئ فيدرالية الجزائر مقرها في مدينة الجزائر كخطوة أولى نحو تأسيس الحزب، وأصدرت الفيدرالية جريدة لا ليت سو سيال "الصراع الاجتماعي"، لم تكن لها أراء مستقلة تأخذ أوامرها من الأعلى وتعتبر المشكل الجزائري مشكل داخل المشاكل

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص330.

[2] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، الجزائر، موفم للنشر، 1994، ص115.

[3] صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، ص38.

[4] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1999،

[5] عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ص178.

الفرنسية لا تعتبره مشكلا وطنيا جزائريا، و العناصر التي جندها حاج علي عبد القادر، ومحمد بن الأكحل.[1]

كان الحزب الشيوعي الفرنسي يأخذ الأوامر من موسكو ودعا الأوربيين إلى تكوين جبهة مع زملائهم العرب من أجل تحريرهم من الاحتلال الفرنسي، وبمناسبة الاحتفالات الفرنسية بمئوية الاحتلال الفرنسي نظم الشيوعيون مظاهرات طالبوا باستقلال الجزائر الكامل والتحرر التام من الإمبريالية.[2] ونادى بالتآخي والصداقة بين لبروليتارية الجزائرية والفرنسية.[3]

قرر قادة الحزب الشيوعي الفرنسي في ثلاثينيات القرن الماضي تأسيس أحزاب شيوعية في تونس والجزائر والمغرب، لأن الأحزاب الوطنية في مناطق الهيمنة الفرنسية بدأت تبتعد عن الحزب الشيوعي الفرنسي وأعضاؤها يعملون بقصد نيل الاستقلال والانفصال عن فرنسا، وبالفعل انفصل مصالي الحاج عن الحزب الشيوعي الفرنسي ويطالب بالاستقلال والعودة إلى منابع الحضارة العربية الإسلامية.[4]

طالب الحزب الشيوعي الفرنسي من الأوربيين تأسيس حزب شيوعي جزائري لجذب أنصار جدد، وتم تأسيسه في المؤتمر التأسيسي في 18,17 أكتوبر 1936، لكنه بقي خاضعا لتوجهات الحزب الأم بفرنسا،[5] وكان من مؤسسيه عمار أوزقان، وعلى بوقرط.[6]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص333.

[2] شارل اندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيّادة الفرنسية، تونس، الدار التونسية للنشر، 1976، ص155.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص337.

[4] عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية 1962، بيروت، دار الغرب الإسلامي،1997، ص380.

[5] عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص178.

[6] صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص39.

المجلس العلمي للكلية

ولكن الحزب الشيوعي الفرنسي هو الذي كان يسيرها من خلال إطارته الأوربية "ديلوش ثم ايلي مينيو".[1]

ساند الحزب الشيوعي استقلال الجزائر في ظل حكومة تقدمية، والاتجاه السائد عند قادة الحزب خاصة موريس توريز أمينه العام: " المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في دولة اشتراكية الحل الأمثل للقضية الجزائرية، ويزعم الشيوعيون أن الجزائر تكونت حديثا في ظل الاستعمار ويدخل في تكوينها الأوربيون والعرب، وأن الولاء كان قبل 1930، للقبيلة والإقليم ومن الضروري مشاركة المستوطنون الأوربيون في حل للقضية الجزائرية لأنهم جزائريون."[2] مقولة توريز المشهورة "الجزائر أمة في طور التكوين فيقول هناك أمة يجري تكوينها بواسطة عشرين جنسا".[3]

جاء في خطاب موريس توريز سنة 1939:" إن الجزائر أمة في طريق التكوين سيكون شعبها خليطا من عناصر أوربية وأخرى عربية بربرية ينتج عن دمجها جنس جزائري لكن هذه الأمة لم ترقى إلى مستوى النضج".[4]

تميزت مواقف الحزب الشيوعي بالتقلب تجاه المسألة الجزائرية، ويعود ذلك حسب وضع الحزب في فرنسا والظروف الدولية المحيطة به،[5] فبعد أن كان يؤيد استقلال الجزائر أصبح من دعاة الاندماج، وأيد مشروع بلوم فيوليت الاندماجي ولذلك ساند المؤتمر الإسلامي،[6] وكان آنذاك مؤيدا من حكومة الجبهة الشعبية.[7]

---

[1] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص115.

[2] صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص38.

[3] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، 1999، المرجع السابق، ص143.

[4] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص117.

[5] نفسه.

[6] عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص178.

[7] صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، المرجع السابق،ص39.

كان برنامج الحزب الشيوعي الذي صادق عليه في مؤتمرهم المنعقد 24 أكتوبر 1936،" من أجل جزائر حرة وسعيدة متحدة اتحادا أخويا مع الشعب الفرنسي ومع جميع الشعوب الأخرى" يتضمن البرنامج جدول إصلاحات التي تطالب فرنسا بالقيام بها وعوض مطلب الاستقلال القديم بصيغة أكثر مرونة "ربط صلات قوية تجمع بحرية بين شعبنا وشعب فرنسا العظيم في ظل المصالح المشتركة، استقلال تمنحه فرنسا على شكل اتحاد فيدرالي ارتباط، ولا انفصال".[1]

وتأييد الحزب الشيوعي في البداية لفكرة الاستقلال الجزائر وتونس والمغرب ومحاربة الإمبريالية كان تكتيك سياسي بدافع كسب أنصار يساريين في تلك الأقطار وانضمامهم إلى الحزب الشيوعي، وكان تراجعه عن فكرة الاستقلال بسبب معارضة العمال الأوربيين سواء في فرنسا والجزائر وتساءلوهم ما الفائدة من استقلال الجزائر.[2]

وأهم التقلبات في مواقف الحركة الشيوعية المطالبة بالاستقلال في العشرينيات من القرن العشرين، ثم المواطنة الفرنسية لصالح النخب عام 1936.[3]

مبادئ الحزب الشيوعي:

من أهم مبادئ الحزب قيام ثورة الفلاحين والبروليتارية ضد الإمبريالية والاقطاع، التحالف مع الأحزاب من أجل توحيد شعوب المستعمرة مع الشعب الفرنسي.[4] لا يعني حق المستعمرات في الاستقلال انفصالها عن فرنسا الدولة المستعمرة، بل الغرض تحويل الإمبراطورية الفرنسية إلى فرنسا كبيرة. وكل محاولة قام بها الجزائريون للخروج من الإطار الفرنسي واجهت مقاومة عنيفة.[5]

---

[1] شارل اندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيّادة الفرنسية، المصدر السابق، ص157.

[2] عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص380.

[3] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص116.

[4] عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص380.

[5] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص116.

ساند مطالب الوطنيين بواسطة إعلامه كإلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الاستثنائية، ومطالب المساواة في الحقوق، وإعادة توزيع الأراضي.[1]

المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

موقف الحزب الشيوعي من تيارات الحركة الوطنية:

1. **الأمير خالد:** اعتبر الشيوعيون الأمير خالد الذي حاول كسب تأييدهم لأغراض استراتيجية وهم بالمقابل حاولوا تأييده لخلق جبهة موحدة، لكن كان من وجهة نظرهم ليس الزعيم المثالي فهو برجوازيا وطنيا إسلاميا.[2]
2. **جمعية العلماء:** كان العلماء مصلحين إسلاميين عروبيين ونشاطهم ينحصر في الميدان الثقافي فلم يرحبوا باتجاههم لأسباب تكتيكية وفي نظرهم رجعيين.[3]
3. **نجم شمال إفريقيا:** أخذ النجم أساليب وتكتيك الشيوعيون لكن اتهموه بالوطنية الضيقة وحاولوا السيطرة على زعمائه، وانسحب زعماء النجم من التعاون مع الشيوعيين رغم حاجتهم إلى التأييد الشيوعي واتبعوا طريقهم الثوري.[4] ومن جهة أخرى قطع الشيوعيون الصلة مع مصالي وساعدوا على طرده من المؤتمر الإسلامي الثاني جويلية1937.[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص339.

[2] نفسه، ص338.

[3] نفسه، ص339.

[4] نفسه، ص339.

[5] شارل اندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيّادة الفرنسية، المصدر السابق، ص157.

جامعة قاصدي مرباح
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

المحاضرة الثانية عشر: مشروع بلوم -فيوليت:

يعود أصل مشروع بلوم فيوليت إلى موريس فيوليت وليون بلوم، من هو موريس فيوليت؟ وما هي ظروف صدور مشروع بلوم فيوليت؟ وما هو مضمونه؟ وماهي ردود أفعال تيارات الحركة الوطنية إزاءه؟

موريس فيوليت 1870-1960:

سيناتور ماسوني من أعضاء الحزب الاشتراكي ولد في 3 ديسمبر 1870م، حكم الجزائر الفترة 1925-1927، ثم أصبح عضو في مجلس الشيوخ بعد استقالته من منصب الحاكم العام في الجزائر، عينته حكومة الجبهة الشعبية سنة 1936، في حكومتها وزيرا مختصا بالشؤون الجزائرية، له كتاب هل ستعيش الجزائر.[1]

ظروف ظهور مشروع بلوم فيوليت:

في سنة 1931، عقب الاحتفال بذكرى الاحتلال ترأس موريس فيوليت لجنة من مجالس الشيوخ الفرنسي كلفت بدراسة الأوضاع الجزائرية وتقديم تقرير على الإصلاحات التي يجب إدخالها وقدمت اللجنة مشروع إصلاحات عرف حينذاك بمشروع فيوليت.[2]

وبعد أن وصلت الجبهة الشعبية[3] إلى الحكم في 4جوان 1936-مارس 1937، برئاسة ليون بلوم وهو يهودي ابتهج بانتصارها الجزائريون كما ذكر فرحات عباس، وعلقوا عليها الآمال وأعلنوا ثقتهم فيها كما روى الإبراهيمي وحاولت حكومة الجبهة الشعبية إظهار عاطفتها المزعومة تجاه الشعب الجزائري بإحياء وتبني مشروع

---

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص379.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص18.

[3] الجبهة الشعبية اليسارية هي عبارة عن تجمع لأحزاب اليسار الاشتراكية والحزب الشيوعي.

موريس فيوليت الذي ظهر عام 1931، وكان محل نقاش ودراسة إلى عام 1935، وأطلقت عليه اسم (مشروع بلوم–فيوليت) وقد عرضه وزير الدولة على مجلس الوزراء في 15 أكتوبر 1936، وصدر في الجريدة الرسمية الفرنسية 30 ديسمبر 1936.[1]

مضمونه:

يتضمن مشروع فيوليت ثمانية فصول وخمسون مادة وهو عبارة عن مجموعة من الإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.[2]

وحسب ما ورد في جريدة الشهاب أن المشروع في ظاهره الإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية تحقق مطالب أغلب الجزائريين لكنه باطنه منح حق المواطنة الفرنسية لبعض مسلمي الجزائر دون التخلي عن أحوالهم الشخصية، تشارك نخبة يتراوح عددها ما بين العشرين والخمسة والعشرين ألف في الانتخابات على المترشحين مع الفرنسين. لانتخاب نائب يمثل الجزائريين والفرنسيين كوسيلة للاتحاد وللاندماج التام.[3]

تضمن الفصل الأول منح حق المواطنة الفرنسية للجزائريين دون التغير في حالتهم الشخصية وحدد فئات معينة وهي: [4]

1. الأهالي الجزائريين الذين أنهو الخدمة العسكرية برتبة ضابط.
2. الأهالي الذين تركوا الجيش الفرنسي برتبة رقيب أو ما فوقها على أن يكونوا خدموا في الجيش لمدة 15 سنة.
3. الأهالي الجزائريين الحاصلين على وسام عسكري أو صليب.

ثم حدد البرنامج فئة أخرى وهم المتعلمين والحائزين على الشهادات وهم كالتالي:

---

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص–ص379–380.

[2] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص–ص379–380.

[3] جريدة الشهاب، الجزء الثالث، المجلد الثالث عشر،1937، ص160.

[4] جريدة الشهاب، الجزء الثالث، المجلد الثالث عشر، ص–ص 177–160.

جامعة تامنغست
المجلة الدولي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

1. الأهالي المتحصلين على شهادة التعليم العالي والبكالوريا والتعليم الثانوي والحائزين على شهادة مهنية في الصناعة أو التجارة والموظفون عن طريق المسابقات والامتحانات.

وحدد البرنامج فئة المنتخبون في الغرف التجارية والفلاحية، والأهالي الأعضاء في المجلس المالي والمجالس العامة وفي البلديات، كذلك فئة الآغاوات والقياد الذين تبلغ مدة خدمتهم على الأقل 4 سنوات، وفئة أخرى من الأهالي الحاصلين على أوسمة.

كما تضمن المشروع اصلاح زراعي تعليمي، وإلغاء المحاكم الرادعة، رفع نسبة تمثيل الجزائريين في المجالس الولائية والبلدية، إنشاء مجلس استشاري في باريس، وانشاء وزارة للشؤون الأفريقية ينخرط فيها الجزائريون، إعطاء بعض مناطق الجنوب العسكرية الحالة المدنية عن طريق البلديات المختلطة.[1]

مواقف تيارات الحركة الوطنية من المشروع:

موقف النخبة:

رحبت به النخبة أشد الترحيب وكان ترى فيه خلاص الجزائريين من قانون الأهالي الانديجينا،[2] ووقفت إلى جانبه وأيدته بحماس واتضح موقفها خلال المؤتمر الإسلامي، وقاموا بعدة تحركات بحيث عقدوا اجتماع في شهر جانفي 1937، وأصدروا لائحة بعثوا بها إلى الوزير الأول ليون بلوم، وإلى السيد فيوليت وإلى وزير الداخلية وإلى الحاكم العام استنكروا ما يقوم به شيوخ البلديات الفرنسيين بالجزائر وأعلنوا تأييدهم المطلق للمشروع لأنه يحقق الآمال المشروعة للمسلمين الفرنسين ويساير السياسة الفرنسية القائمة على فكرة الاندماج، وكذلك أصدرت كتلة النواب في قسنطينة والجزائر

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص-ص18-19.

[2] نفسه، ص19.

لائحتين في نفس المضمون الأولى بتاريخ 15 جانفي والثانية بتاريخ 12 من نفس الشهر.[1]

وفي نفس السنة نشط النواب دفاعا عن المشروع وعقدوا لذلك اجتماعات ومؤتمرات وكثرت اللوائح والوفود ومن ذلك وفدا برئاسة ابن جلول قد توجه إلى باريس في 5 مارس والتقى وزير المستعمرات لكن لم يتلقى منه إلى مجرد وعود، فلجأ النواب إلى أسلوب الاستقالة الجماعية من أجل الضغط على الحكومة الفرنسية التي خلفت الجبهة الشعبية واستقال حوالي ثلاثة آلاف نائب جزائري قبل نهاية العام الجديد احتجاجا على تأخر مناقشة البرلمان للمشروع.[2]

ثم عاد عباس وابن جلول إلى باريس على رأس وفد آخر وقابلهما وزير الداخلية ألبير صارو وطالبوا بالموافقة على المشروع وبالمقابل يقوموا بسحب استقالة الجماعية وفعلا بدأت مناقشة المشروع وتمت الموافقة على بعض بنوده، ونشط المعمرون وقاموا بالضغط على الحكومة واستخدموا صحافتهم وأموالهم ونوابهم في البرلمان الفرنسي وكل الأساليب من بينها الاستقالة الجماعية لرفض المشروع.[3]

موقف حزب الشعب:

أكد حزب الشعب بعد تأسيسه ذكرت جريدة الأمة بأنه على مبادئ نجم شمال إفريقيا ضد سياسة الاندماج كما ندد بالاندماج الذي جاء به مشروع فيوليت ولم يتوقف عن مناهضة المشروع، وكان يرى مستحيل تغير الجنسية كتغير ربطة العنق وكان يقول:" إن جنسيتنا هي ماضينا وتاريخنا وعادتنا وتقاليدنا وذكريات شبابنا وممارستنا الفكرية وهو كل ما يدخل في أنانا ولا يمكن إفراغ الشخصية من محتواها بمجرد الرغبة في ذلك ولا يمكن للفرد أن يلغي انتماءه العربي أو القبائلي ليصبح فرنسيا " مشروع

---

[1] نفسه، ص-ص75-76.

[2] نفسه، ص76.

[3] نفسه، ص76.

فيوليت عظم قضم"، وخاض معركة شرسة ضد أنصار المشروع،[1]وفي رواية عارضه لأنه مشروع يفكك المجتمع الجزائري الإسلامي بخلق أقلية من ذوي الإمتيازات حسب ما ورد.[2] ورفضه لأنه يربط بين الجزائر وفرنسا الى الأبد تحت غطاء الاندماج.[3]

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

احترز العلماء من المشروع واتسم موقفهم بالتحفظ وعبر الإبراهيمي عن موقف الجمعية وقال:" صاحب مشروع فيوليت من المنشغلين بالسياسة الأهلية الجزائرية وقد ادار برنامجه على اعتبارات سياسية دقيقة لا يفهمها إلا الراسخون في علم السياسة وتم افراغه في قالب لفظي مستهو خلاب يتضمن معان غامضة ويحتمل وجوه كثيرة من الاحتمالات والتفسيرات، ومنها ما يعد في الاعتبار النفسي الجزائري من الشعريات ومثل هذه المعاني قد تكون عند التطبيق مثارا للإشكال والعسر".[4]

كان يطالب العلماء بالموافقة على المشروع لما له من فوائد ملموسة ومحسوسة فورد في جريدة الشهاب:" انما نحن نؤمل في هدوء وسكون ورصانة، أن فرنسا تدرك ما ينجر للمصلحة الوطنية العليا من قبول هذا المشروع بسرعة من فوائد محسوسة وملموسة، وما عسى أن يقع من رفضه من خطر محقق وارتباك جسيم".[5]

كما ورد حول المشروع بأنه يخص فئة معينة:" لكن برنامج فيوليت ينتخب ما بين المسلمين نخبة يتراوح عددها ما بين 25 و30 الفا فان قال لي ان هذا العدد

---

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص734.

[2] شارل روبير أجيرون، تر، عيسى عصفور، تاريخ الجزائر المعاصرة، بيروت، منشورات عويدات،1982، مرجع سابق، ص144.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص -19.

[4] جريدة الشهاب، الجزء الخامس، المجلد الثالث عشر، جويلية 1936، ص205.

[5] جريدة الشهاب، الجزء الثاني عشر المجلد الثالث عشرفيفري1938، ص550.

جامعة تامنغست
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلس العلمي
للكلية

سيوف يحدث طوفانا في جمهور الناخبين الفرنسيين فان الذي يقول لي ذلك انما هو يسخر مني." [1]

يتضح أن العلماء تحفظوا واحترزوا من المشروع الذي تمت صياغته بدقة لاستمالة وجذب الناس إليه بدون تفكير رغم ما يتضمن من غموض واحتمالات وتفسيرات كثيرة، ويؤكد الابراهيمي إذا تمت الموافقة عليه سيكون تطبيقه صعب وعسير. خلاصة القول العلماء رحبوا بالمشروع لأنه تضمن المحافظة على الأحوال الشخصية، واحترزوا منه لأنه يحدد فئة معينة أقلية.

[1] نفسه، ص551.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية

المحاضرة الثالثة عشر: المؤتمر الإسلامي:

فكرة المؤتمر الإسلامي: تعود فكرة عقد المؤتمر الإسلامي الجزائري إلى الشيخ عبد الحميد ابن باديس حيث نشر في جريدة الدفاع في 3 جانفي 1936 اقتراح ودعوة لعقد مؤتمر إسلامي جزائري، قبل أشهر من فوز الجبهة الشعبية، وكانت الدعوة لعقد المؤتمر الإسلامي من قسنطينة رئاسة جمعية العلماء المسلمين وجماعة النواب برئاسة محمد الصالح بن جلول. [1] أما فرحات عباس فيرى أن انعقاد المؤتمر الإسلامي كان ابتهاجا بوصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا.[2]

عوامل انعقاده:

ساهمت عدة عوامل في انعقاد المؤتمر الإسلامي بالجزائر منها الداخلية والخارجية

أولا: العوامل الداخلية:

كانت حركة رد الفعل على التجنيد الاجباري 1906-1914، لكنها لم تصل إلى مرحلة التنظيم وتوحيد الجهود، ثم كانت حركة الأمير خالد التي ارتبطت به وجاءت بعد قانون 1919، وكان الاحتفال المئوي 1930، وردود الفعل ازاءه في الصحافة وأبرز حدث بعده تأسيس جمعية العلماء سنة1931،[3]

ثانيا: العوامل الخارجية:

انعقاد عدة مؤتمرات إسلامية في تلك الفترة من بينها مؤتمر الخلافة الإسلامية في القاهرة، والمؤتمر الإسلامي الذي انعقد في القدس، ومؤتمر مسلمي أوروبا الذي انعقد في جنيف، ومن أهم المسائل التي ناقشتها المؤتمرات أوضاع فلسطين والقارة الهندية،

---

[1] جريدة الشهاب،12-5، المصدر السابق، ص198.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص152.

[3] نفسه، ص151.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

واهتمت صحافة جمعية العلماء بمؤتمر القدس رغم عدم مشاركتها فيه والأمير شكيب أرسلان أحد دعاة المؤتمر طالب الجمعية بالاهتمام بالحركة الإسلامية والدفاع عنها.[1]

انعقاد المؤتمر والتيارات الوطنية المشاركة:

انعقد المؤتمر في يوم 7 جوان 1936، وشاركت فيه كل التيارات السياسية والاجتماعية من اقصى اليمين إلى أقصى اليسار، النواب والعلماء والشيوعيون الاشتراكيون المرابطون ما عدا نجم شمال إفريقيا الذي كان نشاطه إلى تلك الفترة في فرنسا،[2] وشارك بعض أعضاء النجم في تنظيم المؤتمر مشاركة رمزية،[3] وفي رواية لم يشارك النجم رسميا لأن سياسته متطرفة من شأنها تعرض حوار الجزائريين مع حكومة الجبهة الشعبية للخطر. [4] جمعية العلماء في هذه المناسبة تخلت عن موقفها الامتناع عن ممارسة النشاط السياسي كما ينص قانونها الأساسي، وكان انضمام الحزب الشيوعي إلى هذا التجمع لتحقيق هدف مشترك هو إما الإدماج أو الارتباط بين الجزائر وفرنسا.[5]

مطالب المؤتمر:

لخصت مطالب المؤتمر في وثيقة عرفت باسم، الميثاق المطلبي للشعب الجزائري المسلم،[6] وكانت قرارات المؤتمر كما يلي: [7]

1. إلغاء القوانين والقرارات الاستثنائية الخاصة بالمسلمين.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص152.

[2] جريدة الشهاب،12-5، المصدر السابق، ص-204-201.

[3] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830-1962، بيروت دار الغرب الإسلامي 2007، ص123.

[4] جيلالي صياري ومحفوظ قداش، تر، عبد القادر بن حراث، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،1987، ص31.

[5] يوسف بن خدة، تر، مسعود حاج مسعود، جذور أول نوفمبر 1954، ط2، 2012، ص77.

[6] نفسه.

[7] جريدة الشهاب،12-5، المصدر السابق، ص-204-201.

جامعة تامنغست
المصلحة العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

2. ثقة المؤتمر بحكومة الجبهة الشعبية.
3. يتمتع المسلمين الجزائريين بجميع الحقوق التي يتمتع بها الفرنسين مع المحافظة على أحوالهم الشخصية.
4. منح الجزائريين حق التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي انتخاب مشترك بين الجزائريين والفرنسين والتأكيد على المحافظة على الأحوال الشخصية.
5. تأسيس لجنة تنفيذية للمؤتمر.

وأضاف ابن باديس مطالب الجمعية في بيان يتضمن: [1]

1. اعتبار اللغة العربية لغة رسمية على غرار اللغة الفرنسية.
2. وتسليم المساجد للمسلمين مع تخصيص ميزانية لها، وتتولى أمورها جمعيات دينية وفق قانون فصل الدين عن الدولة.

وتضمنت **قائمة المطالب الفردية** ما يلي: [2]

1. إلغاء الولاية العامة منصب الحاكم العام والبلديات المختلطة، والقياد، والمجالس النيابية المالية التي تتحكم في الميزانية والمجلس الأعلى.
2. إلغاء المحاكم العسكرية.
3. العفو عن المحكومين في حوادث 5 أوت، حوادث قسنطينة عام 1934.[3]
4. تكريم الرجال الذين عملوا لخير الجزائر الأحياء بشكرهم والأموات بإحياء ذكراهم أمثال الأمير خالد فيوليت البان روزي.

---

[1] جريدة الشهاب،12-5، المصدر السابق، ص211.

[2] جريدة الشهاب، 5-12، المصدر السابق، ص204

[3] هي حادثة تتعلق باعتداء شخص من الطائفة اليهودية على إحدى المعالم الإسلامية للمدينة، مما أدى إلى ما يسمى بانتفاضة قسنطينة، التي انطلقت شرارتها في شهر أوت من سنة 1934 بين اليهود والمسلمين، والتي دامت لعدة أيام. لمزيد من التفاصيل ينظر: مالك بن نبي، مذكرات شاهد على القرن، ص318. ينظر أيضا: محفوظ تاونزة، "صدى حوادث قسنطينة 1934 في صحيفتي النجاح القسنطينية والأمة اليقظانية، مجلة قضايا تاريخية، العدد 6، 2017.ص115

5. إلغاء استخدام مصطلح الانديجينا.
6. عقد المؤتمر بنفس الروح والمبادئ في كل مناسبة.

جامعة تلمسان
المجلس العلمي
كلية العلوم الاجتماعية

وتم تأسيس لجنة أقرها المؤتمر بالإجماع مهمتها تنفيذ كل ما أقره المؤتمر وكان أول أعمالها طبع المطالب والقرارات باللغتين، في كراسة تحت عنوان "قرارات المؤتمر الإسلامي الجزائري"، وتقوم اللجنة بتشكيل وفد من النواب يسافر إلى فرنسا باسم المؤتمر لتقديم مطالبه.[1]

في شهر جويلية 1936 ترأس ابن جلول وفدا هاما إلى باريس لتقديم المطالب.[2]وتشكل الوفد من النواب والعلماء والشبان كان رئيس الوفد محمد الصالح بن جلول من النواب، وضم ابن باديس والعقبي وفرحات عباس والابراهيمي والعمودي مترجما، وأجرى الوفد مقابلات رسمية مع زعماء فرنسا على رأسهم رئيس الوزراء ليون بلوم، وزير خارجية الجزائر والمستعمرات في حكومته موريس فيوليت ووزير الحربية، ووزير الداخلية، وأجرى الوفد مقابلات مع الأحزاب الشعبية وزار الوفد الأحزاب الثلاثة التي تتألف منها الجبهة الشعبية الحزب الشيوعي والاشتراكي والحزب الراديكالي وافقوا على مطالب المؤتمر كلها وأما الراديكاليون وافقوا على المطالب جملة لا على تفاصيلها واظهروا احتراز وتريث وأشاروا إلى إرسال لجنة برلمانية للبحث الحالة وهذا ما أقرته الحكومة بعد ذلك، ومقابلة الصحافة من أجل لفت الرأي العام الفرنسي للقضية الجزائرية الإسلامية كسابقة لم تحدث من قبل.[3]

وأثناء تواجد الوفد في باريس قابل أعضاء من نجم شمال إفريقيا على رأسهم مصالي الحاج واعتبر مصالي بعض المطالب خطيرة على مستقبل الجزائر مثل: إلغاء الحكومة العامة وإلحاق الجزائر بفرسنا والمطالبة بالتمثيل البرلماني في فرنسا.[4]

---

[1] جريدة الشهاب، 5-12، المصدر السابق، ص206-208.

[2] جيلالي صياري، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900-1954، المرجع السابق، ص33.

[3] جريدة الشهاب، المجلد،12، الجزء 7، ص307-309

[4] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص124.

ولم يحصل مندوبو المؤتمر إلا على وعود لم تلتزم الحكومة الفرنسية بشيء منها، وبعد عودتهم الى الجزائر عقدوا الاجتماعات في كبرى المدن الجزائرية وتمت المصادقة على العرائض لمطالبة حكومة الجبهة الشعبية بأن تفي بوعودها.[1]

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

وأثناء الاجتماع الذي انعقد في العاصمة في 2 أوت من أجل توضيح وعود الحكومة الفرنسية حضر مصالي فجأة وأيد مطالب المؤتمر ما عدا المطلبين المشار إليهما وحقق مصالي نجاحا شعبيا لشخصه ولحزبه على حساب وفد المؤتمر.[2]

عوامل تفكك المؤتمر الإسلامي:

ساهمت عدة عوامل داخلية وخارجية في تفكك المؤتمر.[3]

العوامل الداخلية:

1. تمسك النخبة والنواب بمشروع بلوم فيوليت وتحفظ العلماء منه.
2. ابن جلول لم ينف دور العلماء في حادثة اغتيال كحول[4].
3. وانضمام ابن جلول إلى حملات المعمرين الذين لوا بخطر البلشفة وأقصي من المؤتمر.[5]
4. حل نجم إفريقيا الشمالية الذي أيد معظم مطالب المؤتمر ودخوله في خصام حاد مع الحزب الشيوعي ما أدى إلى تدهور سمعة المؤتمر.
5. سقوط الجبهة الشعبية وعدم تمكن الوفد الجزائري من الحصول على أي شيء إيجابي.

---

[1] جيلالي صياري، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900-1954، ص33.

[2] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، ص124.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص-ص168-169.

[4] هو محمود كحول معروف بابن دالي، كان مفتي المذهب المالكي بالعاصمة، اشتغل بالتعليم في قسنطينة ثم انتقل إلى العاصمة وأسس جريدة الكواكب،

[5] محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900-1954، المرجع السابق، ص34.

العوامل الخارجية:

سعي الإدارة الاستعمارية في الجزائر وقد رأت شبه الإجماع الذي عليه الجزائريين في موقفهم من فرنسا إلى إحداث ثغرة داخل صفوفه فعمدت إلى تدبير اغتيال المفتي كحول، وإلصاق تهمة التحريض بالعقبي أحد الأعضاء البارزين في جمعية العلماء ومن ثم تشويه سمعة العلماء الذين كانوا عنصرا رئيسيا في المؤتمر. الإدارة الفرنسية كانت تهدف إلى تحطيم التضامن بين قادة الرأي وكان لها مصلحة في ذلك سواء بعودة مصالي غيرة المنتظرة وابعاد الوفد عن قاعدته، أو باتهام العقبي بالتحريض على القتل وهو اتهام ضمني للعلماء.[1] وعقد المنتخبون مؤتمرا ثانيا في شهر جويلية عام 1937، ولم يكن له صدى المؤتمر الأول،[2]

نتائج المؤتمر:

أشار أبو القاسم سعد الله لأهم النتائج السياسية المترتبة عن المؤتمر إلى غاية 1939،

وهي: [3]

1. تفتيت جبهة المؤتمر التي كانت تضم عدة تيارات.
2. القضاء المعنوي على الشيخ العقبي بعد أن قيد إلى السجن مكبلا بالحديد إلى السجن بتهمة التحريض على القتل، وكان في نظر الناس رجل الدين والورع والأخلاق.
3. لإحداث البلبلة في صفوف الجمعية بإظهارها جمعية تمارس العنف وتتوسل إلى السياسة بالدين.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص125.

[2] نفسه، ص34.

[3] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص127.

4. الفصل بين النواب وجماعة النواب برئاسة ابن جلول لأن هذا الأخير رفض نفي التهمة عن العلماء.
5. عزل مصالي عن قاعدته الحزبية وإلقاء القبض عليه وإعادته لفرنسا وعرقلة نشاط حزبه في الجزائر.
6. ضرب القضية الفلسطينية لأن الشيخ الطيب العقبي بالذات كثير الحديث عنها ومهاجمة الحركة الصهيونية في نادي الترقي.
7. بقاء الجو خاليا للإدارة الاستعمارية في الجزائر، دون منازع أو مشاغب، مع تجميد مشروع بلوم فيوليت وهو ما يخدم مصالح الأوربيين في الجزائر.
8. القطيعة بين عباس وبن جلول وتأسيس كل منهما حزبا خاص به، تفتيت كتلة النواب.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الخاتمة

عرفت الجزائر خلال الفترة 1830-1939م، عدة تطورات وأحداث وتميزت أوضاع الجزائر أواخر العهد العثماني بالضعف ومهدت لعودة الاستعمار الأوروبي وهي على النقيض من المرحلة الأولى للحكم العثماني التي فرض وجود الجزائر كدولة ذات سيادة وطردت الاسبان، كما تميزت المرحلة الأخيرة من الحكم العثماني بقيام الثورات المناهضة للحكم العثماني وانتشرت الأوبئة والأمراض وأهم ما تميزت به تلك الفترة ارتفاع الجباية الضرائب التي أثرت على السكان وتدهور الاقتصاد في قطاعاته الثلاثة الزراعة-الصناعة-التجارة.

فبعد أن كانت الجزائر تتحكم في مياه البحر الأبيض، تحالفت الدول الأوروبية ضدها في مؤتمر فينا 1815، ومؤتمر اكس لاشبيل 1818، ومن أجل القضاء على أسطولها وشل نشاطها وكنتيجة لاختلال التوازن وعدم مواكبة الجزائر التطور التكنولوجي الذي عرفته أوروبا بعد الثورة الصناعية وحاجة فرنسا للأسواق واليد العاملة، بالإضافة إلى الدافع الاقتصادي دوافع سياسية استراتيجية ودينية تحولت العلاقات الودية بين فرنسا والجزائر إلى السيطرة والاحتلال.

ومنذ الحملة الفرنسية ظهرت المقاومة لاحتلال الفرنسي في عدة أشكال وأساليب

فعرفت الجزائر خلال القرن التاسع عشر مقاومات شعبية مسلحة، وكان للسياسة الفرنسية ردود أفعال وطنية إزاء استمرار سيطرة المعمرين والقوانين الزجرية التي أقرتها الجمهورية الثالثة، فظهرت مطلع القرن العشرين نهضة ثقافية حيث ظهرت النوادي والجمعيات والصحافة وتم أحياء وكتابة التاريخ الوطني وفي المجال السياسي ظهرت اتجاهات فكرية على هيئة أحزاب، حاولت المطالبة بتحسين الأوضاع المادية والمعنوية للشعب الجزائري.

فترة ما بين الحربين العالميتين عرفت الحركة الوطنية عدة تطورات، وكرد فعل على احتفالات فرنسا بمئوية الاحتلال تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وشهدت

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الفترة نقل نشاط نجم شمال إفريقيا إلى الجزائر، وأهم حدث في هذه الفترة المؤتمر الإسلامي وفشل مشروع بلوم فيوليت.

الملاحق

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الأمير عبد القادر 1836

المارشال بوجو 1849

قائد المجاهدين وقائد المحتلين

من كتاب بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، مرجع سابق، ص106

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

مقتطف من معاهدة التافنة 20 ماي 1937م.

نص معاهدة التافنة

النص العربي

اليتنان جنرال بيجو حاكم جيوش الفرنصيص فى وطن بلاد وهران والامير عبد القادر اتفقوا بينهم على الشروط الآتية بعده

شرط اول : الامير عبد القادر يعرف حكم سلطنة فرانسا فى افريقية ·

شرط ثان : فرانسا تحفظ لنفسها في وطن بلاد وهران مستغانم ومزغران وساير اراضيها ووهران وارزيو وايضا الحدود التى نذكرها بعده شرق المقطع من عند المرجة من اين يخرج الواد وقبله من المرجة المذكورة اعمل خط مساوى قبلة السبخة على نيشان سيدى سعيد لحد واد المالح واهبط مع الواد المذكور لحد البحر بنوع انهذه المذكورة اعلاه جميعها تكونفيد الفرنصيص·

وفى وطن بلاد الجزاير الجزاير والساحل والوطن متاع متيجة من جيهة الشرق لحد واد خضرة الىقدام وقبلة لحد رأسأول جبل حتى واد شفة وداخل فى ذلك البليدة وساير نواحيها وغربا من شفة لحد عكس واد مزفران ومن هناك خط مساوى لحد البحر ومتضمن فى هذا الحد القليعة وكامل نواحيها

شرط ثامن : القرغلان الذين يحبون يقعدوا فى تلمسان او فى موضع آخر يتصرفوا بكل حرية باملاكهم ويعاملهم مثلما يعامل الحضر والذيـن يحبـون يجـوا لبـلاد القرنصيص يقدروا مـن غير معارض لهم ان يبيعوا او يكـروا املاكهم ٠

شرط تاسع : فرنسا تسلم الى الامير رشقون وتلمسان والمشور والمدافـع السابقين فى المشور ٠

والامير يلزم نفسه ان يرد ويوصل لوهران كامل القش والعوين والبارود والسلاح متاع عسكر القرنصيص الذى بتلمسان ٠

شرط عاشر : السبب والتجارة يكونوا مسرحـين بكل حرية بين العـرب والقرنصيص ويقـدروا يمشوا مـن حـدود الى حـدود فى البلاد ويتسببوا ويتاجـروا ٠

شرط حادى عشر : القرنصيص يكونوا محروسين موقرين عند العـرب كما العرب عند القرنصيص فالاملاك والبلاد الذين اشتروهـم القرنصيص والذين يشتروهم فى بلاد حدود الامير يتصرفوا بهم بكل حرية وضمان والامير يلزم نفسه ان يخلص بزيادة كلما يفسده العرب فى هذا الاملاك ٠

من كتاب، حياة الأمير عبد القادر، تر، أبو القاسم سعد الله، ص

أحمد باي

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الحاج احمد باي ولد محمد الشريف

من كتاب توفيق المدني أحمد، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168-1246هـ-1754-1830م، مرجع سابق، ص

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

رسالة الأمير خالد إلى م.هيريو عام 1924م.

برنامج الحزب الاصلاحي

سيادة الرئيس،

ان الجزائريين ينظرون الى توليكم الحكم على أنه طالع سعد، وعهد جديد لدخولهم في طريق التحرر . وباعتباري أحد المدافعين المتواضعين عن قضية أهالي الجزائر ، منفياً لأنني دافعت عن مصالحهم الحيوية بصراحة ، فإن لي الشرف أن أقدم الى رئيس الحكومة الفرنسية الجديدة برنامج مطالبنا الأساسية :

1 ـ تمثيل (الجزائريين) في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة متعادلة مع الأوروبيين الجزائريين .

2 ـ إلغاء كامل ونهائي للقوانين والاجراءات الاستثنائية ، وللمحاكم الجنائية ، وللرقابة الادارية (ليتردي كاشي) ، مع العودة التامة البسيطة الى القانون العام .

3 ـ نفس الواجبات ونفس الحقوق (للجزائريين) مثل الفرنسيين بخصوص الخدمة العسكرية .

4 ـ ترقي الجزائريين إلى كل الدرجات المدنية والعسكرية دون أي تمييز ما عدا الجدارة والقدرات الشخصية .

5 ـ تطبيق كامل لقانون التعليم الاجباري على الجزائريين ، مع حرية نشر التعليم .

6 ـ حرية الصحافة والاجتماع .

7 ـ تطبيق قانون الفصل بين الكنيسة والدولة بالنسبة للدين الاسلامي.

8 ـ العفو العام .

9 ـ تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الجزائريين .

من كتاب أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج2، مرجع سابق،ص431.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

مقتطف من قرارات المؤتمر الإسلامي 1936م.

ثم عرضت المطالب العامة على المؤتمر فاقرها بالاجماع فاصبحت قرارات يجب على اولى الرأي والمسيرين للمؤتمر السعي بكل الوسائل لتنفيذها باسم الامة، ويجب على الامة ان تساند وتتعاضد وتقف صفا واحدا من وراء قادتها المخلصين، وان تحافظ على المؤتمر وقراراته كما تحافظ على اعز عزيز لديها،

ائمة القرارات

١— ثقة المؤتمر بالحكومة الشعبية الجديدة وشكرها على عواطفها نحو الامة الجزائرية

٢— الغاء جميع القوانين والقرارات الاستثنائية الخاصة بالمسلمين

٣— تخويل المسلمين الجزائريين جميع الحقوق التي يتمتع بها الفرنساويون مع المحافظة التامة على المميزات الاسلامية التي يتمتع بها المسلم الجزائري في احواله الذاتية الشخصية مع ادخال اصلاحات عليها.

٤— تخويل المسلمين الجزائريين حق التمثيل في البرلمان الفرنسي على هذه الصورة:

انتخاب مشترك بين المسلمين والفرنساويين

تعميم في المنتخبين المسلمين على الصورة الجارية الآن في انتخاباتهم المحلية

جريدة الشهاب، الجزء الخامس المجلد 12، مصدر سابق، ص200.

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1. بن عثمان خوجة حمدان، المرآة، تقديم وتحقيق: محمد العربي الزبيري، الجزائر منشورات ANEP،2005.
2. باي أحمد، مذكرات أحمد باي، تر: محمد العربي الزبيري.
3. بن الأمير عبد القادر الجزائري محمد، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، الإسكندرية، 1903.
4. كوران آرجمنت، تر: عبد الجليل التميمي، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تونس، منشورات الجامعة التونسية،1970.
5. بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.
6. 7. بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945، ج2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.
7. بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر1920-1936، ج1، ط3، الجزائر، منشورات السائحي، 2010.
8. بن خدة يوسف، تر، مسعود حاج مسعود، جذور أول نوفمبر 1954، ط2، 2012.
9. جريدة الشهاب، الجزء الخامس المجلد السابع،1350هـ/ ماي 1931.

10. جريدة الشهاب، الجزء الثالث، المجلد الثالث عشر،1937.
11. جريدة الشهاب، الجزء الخامس، المجلد الثالث عشر، جويلية 1936.
12. جريدة الشهاب، الجزء الثاني عشر المجلد الثالث عشرفيفري1938.
13. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر، دار المعرفة،2009.
14.
15. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، الجزائر، موفم للنشر، 1994.
16. مراد علي، تر، محمد يحياتن، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925-1940، الجزائر، دار الحكمة، 2007.
17. سامح التر عزيز، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، بيروت، دار النهضة العربية ،1989.
18. شارل اندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيّادة الفرنسية، تونس، الدار التونسية للنشر، 1976.
19. توفيق المدني أحمد، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168-1246هـ-1754-1830م، الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974.

ثانيا: المراجع:

1. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، الجزائر، دار المعرفة،2006.
2. بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1999.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

3. بن محمد الهلالي الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، بيروت، مطابع بدران وشركاه،1964م.
4. بقطاش خديجة، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871، الجزائر، منشورات دحلب، 2007.
5. بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، ج،2ط،2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،2009.
6. بوعزيز يحي، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، الجزائر دار البصائر، 2009.
7. بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ثورات القرن التاسع عشر، دار البصائر، الجزائر،2009.
8. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
9. بن قينة عمر، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث أعلام .. قضايا .. مواقف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
10. بوحوش عمار، تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية 1962، بيروت، دار الغرب الإسلامي،1997.
11. ا.ج جرانت وهارولد تمبرلين، تاريخ أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789-1950، تر: محمد علي أبو درو، لويس سكندر، مر: أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة، سجل العرب، 2001.
12. هنري تشرشل شارل، تر: سعد الله أبو القاسم، حياة الأمير عبد القار، تونس، الدار التونسية للنشر، 1974.
13. الزبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، 1999.

14. الزبيري العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري الفترة ما بين 1792-1830م، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1972.
15. زوزو عبد الحميد، الهجرة دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، ط2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،1985.
16. زوزو عبد الحميد، ثورة بوعمامة 1881-1908، ج1، الجزائر، موفم للنشر، 2010.
17. هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،2016.
18. حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، الجزائر، دار الأمة، 1999.
19. منور العربي، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، الجزائر، دار المعرفة،2006.
20. مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين 1919-1939، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.
21. نايت بلقاسم مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ط2، الجزائر، دار الأمة،2007.
22. سعيدوني ناصر الدين، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،1984.
23. سعيدوني ناصر الدين، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500 -1830، الجزائر، منشورات متحف المجاهد،1987.
24. سعد الله أبو القاسم، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج1، الجزائر، دار البصائر، 2007.

25. سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، ط3، الجزائر، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، 1982.
26. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، بيروت دار الغرب الإسلامي،1998.
27. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية 1900 -1930، ج2، بيروت، دار الغرب الإسلامي 1992.
28. سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، الجزائر، دار البصائر،2009.
29. سعيدوني ناصر الدين، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، الرياض، منشورات جائزة عبد العزيز سعود البابطين،2001.
30. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1 بيروت، دار الغرب الإسلامي،1992.
31. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية 1930 -1945، ج3، ط4، بيروت دار الغرب الإسلامي، 1992.
32. عطاء الله الجمل شوقي، المغرب العربي الكبير ليبيا تونس الجزائر المغرب، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، 1977.
33. العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر تونس الجزائر المغرب الأقصى، ط6، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية،1993.
34. عمور عمار، موجز في تاريخ الجزائر، الجزائر، دار ريحانة، 2002.
35. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، الجزائر، دار البعث،1985.
36. الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المغرب، دار الطباعة المغربية.

37. صياري جيلالي وقداش محفوظ، تر، عبد القادر بن حراث، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،1987.

38. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الجزائر منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1994.

39. قنان جمال، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830، الجزائر، منشورات متحف المجاهد.

40. قنانش محمد، المسيرة والوطنية وأحداث 8 ماي 1945، الجزائر، منشورات دحلب.

41. روبير أجيرون شارل، تر، عيسى عصفور، تاريخ الجزائر المعاصرة، بيروت، منشورات عويدات،1982.

42. توفيق المدني أحمد، هذه هي الجزائر، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 2001.

43.

44. الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،1985.

45. الخطيب أحمد، حزب الشعب جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،1986.

رابعا: المجلات والدوريات:

1. بن عتوا بلبروات، "الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته"، مجلة عصور، العدد 6، 2005.

2. بوعزيز يحي، "ثورة محمد المقراني والشيخ الحداد"، مجلة الأصالة، العدد الثاني،1971.

3. بختاوي خديجة،" قانون وارني والملكية الفردية من خلال مخطوطات أرشيفية"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، المجلد 10، العدد 11، 2014.

4. حمد المشهداني مؤيد محمود، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد 16، 2013.

5. مياسي إبراهيم، "دور ثورة الشيخ بوعمامة في التصدي للاستعمار الفرنسي"، مجلة المصادر، العدد،1، 1999.

6. د. شويتام ارزقي،" مواقف الدول من الاحتلال الفرنسي للجزائر"، الجزائر، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 6، 1992.

7. سعيدوني ناصر الدين، " ثورة ابن الأحرش بين التمرد المحلي والانتفاضة الشعبية". مجلة الثقافة، العدد 78،1983.

8. د. سعودي أحمد،" النخبة الاندماجية في الجزائر ومسألة التجنيد الإجباري 1912 -1918م، وهم الفرنسة، وفشل التحديث"، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي على كافي تندوف، الجزائر، العدد 4، 2018.

9. عزوز فؤاد،" التشريعات العقارية الفرنسية في الجزائر خلال فترة الحكم المدني 1870-1900."، مجلة مدارات تاريخية، المجلد 1، عدد خاص،2019.

10. قرين مولود، ""أضواء على أفكار بعض أصدقاء الأهالي ونظرتهم إلى المشكلة الجزائرية في أواخر القرن 19 ومطلع القرن 20م". مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد 7، العدد 1، 2018.

11. تاونزة محفوظ، "صدى حوادث قسنطينة 1934 في صحيفتي النجاح القسنطينية والأمة اليقظانية"، مجلة قضايا تاريخية، العدد 6، 2017.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الرسائل العلمية:

1. بوضرساية بوعزة، أحمد باي رجل دولة ومقاوم1826-1848، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،1990-1991.
2. بن موسى محمد، نماذج من القوانين الزجرية المطبقة على الجزائريين على عهد الجمهورية الثالثة 1881-1912، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر المعاصر، السنة الدراسية 2016-1017، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة.
3. الحمري محمد، "التشريع الفرنسي في الجزائر وأثره على الحياة الاجتماعية والدينية والثقافية ما بين 1870-"1920، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2004-2005.
4. مسعودي أحمد، الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ،2009-2010.
5. زروق نادية، سياسة الجمهورية الثالثة في شمال إفريقيا الجزائر انموذجا 1870-1900، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاص، جامعة الجزائر 2، 2010.
6. رواحنة عبد الحكيم، السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870-1930، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013-2014.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	2-1
الوضع العام في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي.	3
أ- الأوضاع السياسية.	3
الأوضاع السياسية الداخلية.	4
1. العلاقات السياسية الخارجية.	8
العلاقات مع بلدان المغرب العربي.	9
العلاقات الخارجية.	9
ب-الأوضاع الاقتصادية.	13
ج-الأوضاع الاجتماعية.	15
د-الأوضاع الثقافية.	16
الحملة الفرنسية على الجزائر 1830.	17
أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر: الأسباب السياسية.	20
الأسباب الاقتصادية.	21
الأسباب الدينية.	22
الذرائع الفرنسية لاحتلال الجزائر.	23
المواقف الدولية من الاحتلال الفرنسي للجزائر.	27
ظهور الزعامات الوطنية ودولة الأمير عبد القادر.	32
ظهور الزعامات الوطنية.	32
مقاومة ودولة الأمير عبد القادر.	35
ميلاده ونشأته.	35
الوضع العام في الإقليم الغربي قبل ظهور الأمير عبد القادر.	36
مقاومة الأمير عبد القادر.	37
بيعة الأمير عبد القادر.	37
بداية المقاومة.	37

الموضوع	الصفحة
تأسيس دولة الأمير عبد القادر.	41
مقاومة أحمد باي في الإقليم الشرقي 1830-1848م.	45
مشاركته في مقاومة الاحتلال الفرنسي اثناء الحملة الفرنسية على مدينة الجزائر.	45
الغزو الفرنسي لإقليم الشرق.	47
معركة قسنطينة الأولى 1836م.	47
معركة قسنطينة الثانية وسقوط قسنطينة 1837م.	50
مقاومة المقراني والشيخ الحداد 1871.	53
أسرة المقراني.	53
أوضاع الجزائر أواخر الستينيات.	54
دوافع ثورة المقراني 1871م.	55
الظروف الدولية لاندلاع ثورة 1871.	56
اندلاع الثورة.	56
فشل الثورة.	57
مقاومة الشيخ بوعمامة في الجنوب الوهراني 1881-1883.	58
أسباب اندلاع الثورة.	58
أسباب فشل مقاومة الشيخ بوعمامة.	60
سياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة.	62
السياسة الاستعمارية الفرنسية في ظل الحكم المدني في عهد الجمهورية الثالثة.	62
سياسة الجمهورية الثالثة تجاه القضاء الإسلامي.	63
السياسة السياسية والإدارية.	63
السياسة الاجتماعية.	65
السياسة الاقتصادية.	66
السياسة التعليمية والثقافية	68
أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين إلى غاية عام 1919.	71
الأوضاع السياسية.	71
الأوضاع الاجتماعية والثقافية.	74

الموضوع	الصفحة
الأوضاع الاقتصادية.	77
حركة الأمير خالد.	79
التعريف بالأمير خالد	79
حركة الأمير خالد.	79
حركة الأمير خالد ما بين 1919–و1921.	80
نشاط الأمير خالد عام 1922م.	81
نشاطه في الفترة ما بين 1923–1925.	82
الأحزاب والجمعيات	85
نجم شمال أفريقيا	85
ظروف تأسيس نجم شمال افريقيا.	85
تأسيس نجم شمال إفريقيا.	86
مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار.	87
حزب الشعب 1937–1939	89
المجال السياسي.	90
المجال الاجتماعي.	91
المجال الاقتصادي.	91
صحافة الحزب.	92
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	93
فكرة تأسيس الجمعية.	93
تأسيس الجمعية.	93
عوامل نشاط الحركة الإصلاحية.	94
أهداف ونشاط الجمعية.	95
أعضاء الجمعية.	96
الحزب الشيوعي.	97
مبادئ الحزب الشيوعي.	100
موقف الحزب الشيوعي من تيارات الحركة الوطنية.	101

الموضوع	الصفحة
مشروع بلوم –فيوليت.	102
موريس فيوليت 1870–1960	102
ظروف ظهور مشروع بلوم فيوليت.	102
مضمونه.	103
مواقف تيارات الحركة الوطنية من المشروع.	104
المؤتمر الإسلامي.	108
عوامل انعقاده.	108
انعقاد المؤتمر والتيارات الوطنية المشاركة.	109
مطالب المؤتمر.	109
عوامل تفكك المؤتمر الإسلامي	112
نتائج المؤتمر.	113
الخاتمة.	115
الملاحق.	117
المصادر والمراجع.	123
فهرس المحتويات	131